بسم الله الرحمن الرحيم

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا.

الاحزاب
الآية: ٢٣

www.abulhasanalinadwi.org

رسائل التعازي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي مكتب الرئيس

أصحاب الفضيلة العلماء والمسئولين في ندوة العلماء في لكناؤ وعموم المسلمين في الهند حفظهم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ويعد:

فقد بلغنا- بتأثر بالغ- نبأ وفاة العلامة الجليل والداعية الكبير سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، فأحسن الله عزاءكم بوفاته، وأعظم الله أجركم، وجبر مصابكم، وإننا إذ نعزيكم بوفاته، فإننا في نفس الوقت نعزي أنفسنا وأمة الإسلام، فوفاته رحمه الله مصاب جلل، وحادث مؤلم على أمة الإسلام، لما له يرحمه الله من أثر عظيم ودور كبير في الدعوة إلى الله تعالى، والجهاد في سبيله بلسانه وقلمه، فنسأله جل شأنه أن يلهمنا وإياكم والمسلمين الصبر والاحتساب، وأن يعوض المسلمين بفقده خيراً، إنه سميع مجيب.

ونود إعلامكم بأن خادم الحرمين الشريفين- حفظه الله- قد أمر بإقامة صلاة الغائب في المسجد الحرام والمسجد النبوي على سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، وذلك بعد صلاة العشاء، من يوم الاثنين ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك ١٤٢٠هـ، إن شاء الله تعالى

تغمد الله الفقيد بواسع الرحمة والرضوان وتقبله في عباده الصالحين، وانزله منازل الأبرار في عليين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

محمد بن عبدالله السبيل

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

إمام وخطيب المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الديوان الملكي- مكتب المستشار

الأخ الكريم الشيخ محمد الرابع الندوي

نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ويعد:

فأسأل الله لكم الصحة والعافية، والعون والتوفيق.

وأعزي نفسي وأعزيكم وأعزي جميع المسلمين في فقيد الأمة الإسلامية سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي، أسأل الله جلت قدرته أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهمنا وإياكم وذويه ومحبيه الصبر والسلوان، والدعاء له. إنا لله وإنا إليه راجعون

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

عبدالله بن عبد المحسن التركي

المستشار في الديوان الملكي

دولة الإمارات العربية المتحدة

نائب رئيس مجلس الوزراء

التاريخ: ٢/٧/٢٠٠٠م

(برقية)

فضيلة الشيخ/ محمد الرابع الندوي وآل الندوي الكرام حفظهم الله جميعاً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ويعد:

أبعث إلى أسرة العلامة المرحوم أبوالحسن الندوي بخالص مشاعر التعزية والمواساة بهذا المصاب الجلل الذي رزء به العالم الإسلامي بأسره سائلاً المولي- عز وجل- أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ورضوانه، وينزله منازل النعيم في جنات الخلد، جزاء ما قدم من جهود طيبة سعت إلى خير الأمة وصلاحها وخدمة الفكر والثقافة الإسلامية، كما أسأله تعالى أن يلهم آله الكرام وتلاميذه جميل الصبر وحُسن العزاء، ولهم من بعده طول البقاء.

إنا لله وإنا إليه راجعون

سلطان بن زايد آل نهيان

نائب رئيس مجلس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

٢٥/٩/١٤٢٠هـ

أصحاب الفضيلة/ أعضاء ندوة العلماء

لكناؤ - الهند

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ويعد:

علمنا ببالغ الحزن والأسى بوفاة سماحة العلامة الكبير الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي أمين عام ندوة العلماء ورئيس دارالعلوم بالهند، ولا شك أن فقدان هذا العالم الرباني الذي كان من أفذاذ العصر وأعلامه الكبار، يعتبر مصاباً جللاً وخسارة فادحة للمسلمين، وثلمة تضاف إلى ما منيت به أمتنا في هذا العام من الفواجع المؤلمة برحيل كوكبة من العلماء المرموقين حتى أطلق عليه الكثيرون (عام الحزن)

ويأتي موت فقيدنا الشيخ أبي الحسن الندوي في العشر الأواخر من رمضان ١٤٢٠- خاتمة لعمر مديد مبارك حافل بالجهاد المتواصل والعطاء السخي في سبيل الله عزوجل علماً وعملاً واجتهاداً وفضلاً وارشاداً وتعلميا ودعوة وإننا نعزيكم بوفاة سماحته، ندعو الله عزوجل له بالرحمة والمغفرة والرضوان، وان يسكنه في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وأن يعوض الإسلام عنه خيراً إنه سميع مجيب، إنا لله وإنا إليه راجعون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خليفة بن جاسم

مدير إدارة الشؤون الإسلامية

www.abulhasanalinadwi.org

رسائل التعازي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام

من عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ
إلى حضرة الأخ الكريم الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي ،
ومنسوبي ندوة العلماء بالهند - وفقهم الله -

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فنعزيكم ونعزي أنفسنا في وفاة سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي ، و نسأل الله أن يغفر له ويرحمه ، و يتجاوز عن سيئاته ، ويسكنه فسيح جناته ، ويجزيه عما قدم من جهود في الدعوة إلى الله ، ونصرة الدين خير الجزاء ، ويخلفه على المسلمين بخير خلف ، كما نسأله سبحانه أن يجبر مصيبتكم ويعظم لكم الأجر ، والمشروع للجميع القول ، كما قال الصابرون : (إنا لله وإنا إليه راجعون) ، وقد وعدهم الله على ذلك الحسني ، فقال : (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة * وأولئك هم المهتدون) والسلام عليكم ورحمة والله وبركاته

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

المملكة الأردنية الهاشمية

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد واضح رشيد الندوي المحترم
دار العلوم - ندوة العلماء - لكناؤ (الهند)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فقد تلقيت بمزيد من الحزن والأسى نبأ رحيل خالكم المفكر الإسلامي والداعية الكبير المرحوم الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله ، رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية ، وأمين عام ندوة العلماء في الهند الصديقة ، بعد حياة حافلة بالعطاء وفعل الخير والعمل النافع .

وإنني إذ أعبر لكم ولأفراد العائلة الكريمة عن أصدق مشاعر التعازي والمواساة بهذا المصاب الجلل ، لأدعو الله عزوجل أن يرحم الفقيد ويدخله فسيح جناته ، وأن يحفظكم ويلهمنا وإياكم جميل الصبر والسلوان ، وأن يجزل له المثوبة لقاء ما قدمه من خدمات جليلة لدينه وأمته الإسلامية .

"إنا لله وإنا إليه راجعون"

أخوكم
الحسن بن طلال
المملكة الأردنية الهاشمية

عمان في ٢٨/رمضان ١٤٢٠هـ
الموافق ٥/كانون الثاني ٢٠٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

حسنة بن طلال

(برقية)

إلى : آل الندوي الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

فلقد تلقيت ببالغ التأثر وعميق الأسى نبأ وفاة العالم الإسلامي الكبير سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي ، وإنني إذ أعبر لكم عن أصدق مشاعر العزاء والمواساة لأسأل الله جلت قدرته أن يتغمد الفقيد الراحل بواسع رحمته ، وأن يلهمكم الصبر والسلوان ، ويجنبكم كل مكروه .

إنا لله وإنا إليه راجعون

حمزة بن الحسين
ولي عهد المملكة الأردنية الهاشمية
الرئيس الأعلى للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية

عمان في ٢٧/رمضان ١٤٢٠هـ
الموافق ٤/كانون ثاني ٢٠٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استمرار تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

NADWAT-UL-ULAMA
TAGOR MARG P.O. BOX : 93
LUCKNOW-226 007 (U.P.) INDIA

تلقينا ببالغ الأسى والحزن نبأ وفاة العالم الرباني مولانا (أبو الحسن علي الندوي) رحمه الله تعالى ، مشعل الدعوة الإسلامية ورائد التربية الصالحة ، وإمام العلماء في القرن العشرين ، فهو الإمام الذي استضاء بعلمه واستنار بفكره ، وثاقب رأيه طلاب العلم في عالمنا الإسلامي .

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه على جهاده وعطائه خير الجزاء ، وأسكنه فسيح جناته مع الأنبياء والصديقين والشهداء ، وحسن أولئك رفيقاً .

ونحن رئيس وأعضاء اللجنة الاستشارية العليا إذ نشاطركم أحزانكم سائلين المولى عز وجل أن يلهمكم الصبر والسلوان ، وأن يجمعنا معه تحت ظل رحمته في موكب النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً

د . خالد مذكور المذكور
الديوان الأميري
ص.ب : ٧٦٨ السرة - ٤٥٧٠٨ الكويت

www.abulhasanalinadwi.org

رسائل التعازي

سلطنة عمان
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
مكتب الإفتاء

Sultanate of Oman
Ministry of Awqaf & Religious Affairs
Al Ifta Office

التاريخ : ٢/٩/١٤٢٠هـ
٢/١/٢٠٠٠م

أصحاب الفضيلة المشايخ العلماء / ندوة العلماء - لكناؤ - الهند
وصاحب الفضيلة الشيخ عبد الله الحسني الندوي - المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .. وبعد /

فلقد كان لتلقينا نبأ وفاة سماحة الشيخ العلامة المفكر الإسلامي الكبير السيد / أبي الحسن الندوي وقع الأسى والحزن في نفوسنا لما للراحل العزيز فقيد الأمة الإسلامية من مكانة خاصة في قلوبنا .

لقد كان رحمه الله من رموز النهضة الإسلامية المعاصرة ، ورائداً من رواد البعث الإسلامي الذي لم يكذب أهله ، وقد أعطى حياته كلها لخدمة الإسلام والمسلمين .

وما مؤلفاته من كتب وبحوث ومقالات إلا معالم بارزة في مسيرة العمل الإسلامي العظيم .

وليس هنالك من شك إن تلك المؤلفات كان لها الأثر الطيب النافع المفيد في أوساط المسلمين سلوكاً وفكراً .

لقد كانت الدعوة للإسلام هي هجّيراه التي لم يحد عنها في أي ظرف ، و في كل حين .. كما كانت أمة الإسلام هي ليلى العاشق الواله المجنون بالنسبة إليه ، فلم يكن يغمض له جفن أو تقر له عين إلا أن يرى صلاحها واستقامتها ورجوعها إلى منهج الله عز وجل .

إننا نشارككم وأسرته الكريمة الحزن والأسى على وفاة الفقيد العزيز ، الذي عرفناه عالماً صالحاً متواضعاً ، وإننا نذكركم كما نذكر أنفسنا بما بشر الله به عباده الصالحين :

﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة * قالوا ، إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة * وأولئك هم المهتدون ﴾ .

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته//...

أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب الوالي

التاريخ : ٢٥/٠٩/١٤٢٠هـ
الموافق : ٢/٠١/٢٠٠٠م

أصحاب الفضيلة / أعضاء ندوة العلماء لكهنو حفظهم الله
ندوة العلماء ، لكناؤ - الهند

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد !

فلله ما أخذ وله ما أعطى ، وكل شئ عنده بأجل فاصبروا واحتسبوا .

عظم الله أجركم في مصيبتكم ، وأحسن عزاءكم وعوضكم خيراً ، ورحم فقيدكم ، وتقبله وأعلى مقامه في الآخرين مع الصديق والشهيد والصالح ، ولا أراكم الله مكروهاً في عزيز . إنا لله وإنا إليه راجعون ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

أحمد بن عبد الله المري
وزير الأوقاف والشئون الإسلامية

World Assembly of Muslim Youth الندوة العالمية للشباب الإسلامي

مكتب الأمين العام
Office of the Secretary General

الرقم ٨٠٢٨
التاريخ

(برقية عزاء خطية)

الإخوة الكرام / دار العلوم - ندوة العلماء حفظهم الله
لكناؤ الهند

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بقلوب مؤمنة راضية بقضاء الله وقدره ، تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة فضيلة الداعية الشيخ / أبي الحسن الندوي - رحمه الله تعالى رحمة واسعة - الذي قضى عمره في الدعوة إلى الله تعالى والذب عن دينه ومجاهدة أعدائه ، وعلى الرغم من عظم المصاب وفداحة الخطب الذي أصاب الأمة الإسلامية بأسرها ، فلا نقول إلا ما يرضى ربنا جلّ وعلا ، فإن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شئ عنده بأجل مسمى .

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يحسن عزاءكم في مصابكم ، وأن يلهمكم وجميع الإخوان الصبر والسلوان ، كما أسأله أن يتغمد الفقيد برحمته ، وأن يسكنه فسيح جناته . وإنا لله وإنا إليه راجعون ...

الأمين العام
للندوة العالمية للشباب الإسلامي
وعضو مجلس الشورى
د . ماتع بن حماد الجهني

www.abulhasanalinadwi.org

الإفتتاحية

وفي اللَّيْلَةِ الظَّلمَاء يفتقد البدر

الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي

انتهى العام التاسع والتسعون بعد الألف من التاريخ الميلادي، ودخلنا في العام الأخير من القرن، انتهى العام بالنسبة إلى المسلمين بأوضاع وحوادث أقضت مضاجعهم وملأت نفوسهم بألم وحزن، أما الألم فللحوادث الدامية وفظائع الظلم والاعتداء من القوى الكبرى على شعوب إسلامية ضعيفة في شيشان وغيرها، أما الحزن فلما خسره المسلمون من وفاة صفوة من قادة دينهم وزعماء فكرتهم الإسلامية ومن أهمها المربي الكبير الأستاذ الجليل الشيخ عبدالعزيز بن باز وعلامة الفقه الإسلامي الجليل الشيخ مصطفي الزرقاء والداعية الإسلامي الجليل العلامة المربي الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي بالاضافة إلى عدد أخر من علماء البلاد العربية وبلاد شبه القارة الهندية..لقد حزن العالم الإسلامي كله في مختلف أقطاره وبلاده على وفاة هؤلاء الأعلام قادة الفكر والدين حزناً شديداً وعد وفاتهم خسارة إسلامية كبيرة، كان حزن ندوة العلماء على هذه الحوادث وشعورها بخسارتها أشد على وفاة شيخنا ومربينا الشيخ أبي الحسن الندوي فقد استفادت ندوة العلماء باشرافه وتوجيهه خيراً كبيراً وأصبحت صرحاً إسلامياً كبيراً بجهوده، وتقدمت تقدماً عظيماً وكانت تتمتع بإشرافه عليها وتربيته لأبنائها، فكانت تكسب منه خيراً كثيراً فيالها من خسارة شديدة وقعت من وفاته ويالله من حرمانها من خير كبير

وما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما

فالعين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا على فراقك يا أبا الحسن لمحزونون.

لقد كنت يا أبا الحسن محبوباً للمسلمين جميعاً وكان الحب لك قد طبق الآفاق، وكانت وفود المسلمين تأتى إليك وتتمتع بتوجيهاتك ومكارم أخلاقك فخسروا بوفاتك وحرموا خيراً كبيراً فقد كانوا في المعضلات الكبيرة يرجون من سعيك حلا مؤفقا فتصدق ان تمثلت بيت القائل:

سيفقدني قومي اذا جد جدهم
وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر

ولله در القائل:

فا ذهب كما ذهبت غوادي مزنة
اثنى عليها السهل والأوعار

جاءت وفاة الداعية الإسلامي والمفكر الأديب العلامة الشيخ أبي الحسن على الحسني الندوي في آخر يوم من العام وقد قضى غالبية هذا العام وهي عشرة شهور منه في مرض ألم به وكان شديداً وعولج فشفى منه بصورة غالبة أصبح ممرضوه به يوملون عودته إلى نشاطاته التربوية والدعوية وإلى الاثراء العلمي والفكري على مستواه السابق، وقد كان المسلمون في الهند بصورة خاصة في أشد حاجة إلى استمرار قيادته الفكرية ومناصرته للقضايا الإسلامية الرئيسية فقد استطاع رحمه الله حل مشاكل عديدة كانت تأزمت تأزماً شديداً، ورجال الحكومات الهندية يحسبون لكلمته حساباً كبيراً، وذلك لجهده ونضاله ونصيحته وإخلاصه لما فيه مصلحة المسلمين ولنصيحته واعانته لغير المسلمين كذلك كان قد تبنى حركتين حركة وقاية المسلمين من انحرافات دينية واجتماعية في حياتهم وذلك بجهود إصلاح المجتمع، وحركة أخرى هي رعاية جميع المواطنين كأبناء وطن واحد على المستوي الإنساني النبيل وذلك باسم رسالة الإنسانية، وكانت حركة رسالة الإنسانية التي كان بدأها لإصلاح الأخلاق الإنسانية لجميع المواطنين ذريعة إلى نشر الأخوة والسلامة الإنسانية في جماهير الناس، وكانت وسيلة لتخفيف الاحن والاحقاد التي نشأت في الهند بين طبقاتها المختلفة وبين أبناء دياناتها المتعددة وبخاصة بين أبناء الأغلبية وبين الأقليات في البلاد بعد أن كانت الأحزاب المتطرفة أوجدتها وتوجدها باستمرار وكانت الأحزاب تتوخى من سعيها هذا أن تسخر السلطة في البلاد لمآربها.من دحر المسلمين من مجالات الحياة العزيزة، فقد كان شيخنا رحمه الله يسعى لعقد ندوات ومؤتمرات سلمية في مختلف مدن البلاد يجمع فيها أبناء الديانات والطبقات ويخاطبهم بخلق حسن ويدعوهم بالتحلى بالأخلاق الإنسانية التي تتفق عليها جميع الديانات من التعاون بين أبناء وطن واحد على التضامن الوطني والتعاون الإنساني واختيار سبل الخير لجميع الناس ونصرة المظلوم واسعاف البائس وإصلاح المجتمع وبناءه على ركائز الفضيلة والخير، وعندما يجتمع هؤلاء في مكان واحد ويتبادل أعيانهم الحديث الأخوى ويسمعون من رجل خبير في الإسلام فضائل الإسلام في اطار الفضائل الإنسانية يحصل اطلاع أهل الكفر على محاسن الإسلام وعلى تعاليمه التي هي خير تعليمات لصالح الإنسان والإنسانية فينشأ من ذلك جو التعاون والموازرة، ولقد جر ذلك إلى أن دخل عديد من غير المسلمين في الإسلام بعد أن سمعوا واطلعوا على الفضائل الإسلامية، كما ان مثل هذه الحفلات عندما عقدت في حالة التذمر والتشاحن الطائفي في بلد من البلدان خففت التذمر وصدت حدوث اضطرابات طائفية وهي تحدث في الهند حينا لآخر ويكون الشطر الضعيف المظلوم فيها المسلمون، وكان منهج الشيخ رحمه الله في ذلك منهجاً مقتبساً من الأسوة النبوية الشريفة، وكان يتخذ هذا المنهج كوسيلة لنصيحة الناس بمكارم الأخلاق وكان يستخدمه للدعوة، فقد كان رحمه الله تعالى

www.abulhasanalinadwi.org

قد اتخذ عملى الدعوة والتربية غاية حياته،وقف حياته عليهما، وكان يتحمل في ذلك المشاق مشقة ضعف الصحة ومشقة التجول في البلاد في عمل الدعوة ومشقة العمل المضنى، فكسب بذلك حب الناس وتقديرهم كما أنه جمع لنفسه ذخيرة للأجر العظيم على خدمة الإسلام والدين.

كان رحمه الله تعالى خطيباً مؤثراً في اللغة الأردية والعربية على السواء وكان كاتباً بليغاً وكان باحثاً محققاً كذلك فإن له ما يقارب من مائتي كتاب ما بين صغير وكبير ونقلت طائفة كبيرة منها إلى اللغات العالمية العديدة منها الإنجليزية والفارسية والتركية والفرنسية والبنغالية والهندية مع اللغتين الأساسيتين له الأردية والعربية.

لقد كان رحمه الله مشاركاً في كافة الجهود الدعوية والفكرية التي تهم المسلمين وكان يحضر أهم ندوات محلية ومؤتمرات فكرية ودينية إسلامية في العالمين الشرقي والغربي، ويتكلم ويكتب في العربية والأردية بطلاقة وبلاغة وكان يحب العرب وينصحهم أيضاً ويحب المسلمين جيمعاً ويسعى لصلاحهم وخيرهم وعرفه العالم الإسلامي بخصائصه الكريمة فأحبه المسلمون في مختلف أقطارهم وأصقاعهم وأحبه كثير من أبناء شبه القارة الهندية بمختلف دياناتهم وطبقاتهم وكان موته موت العالَم، وعد المسلمون على مختلف بلادهم وفاته خسارة كبيرة لا تعوض وجرحاً في جسد الأمة الإسلامية يكون صعباً التئامه فإنا لله وإنا إليه راجعون.

أما بالنسبة إلينا نحن أبناء ندوة العلماء وبخاصة أعضاء أسرته الكريمة فالحادث شديد وكبير فقد كان وجوده ذريعة من ذرائع الكرامة والقوة، وأحرزت ندوة العلماء به تقدماً وأهمية أكبر واستطاعت أن تؤدى دوراً أحسن وأعظم في مجالي التربية والدعوة واستطاع سماحته من تخريج جماعة من العاملين في مجالات نصرة الحق والأمة كان رحمه الله يشرف عليهم ويرعاهم بتوجيهاته الرشيدة.

لقد كان رحمه الله تعالى من طراز خاص من علماء الإسلام الأعلام يجمع بين اطلاع واسع ومعرفة متطلبات الظروف السائدة لمواجهة التحديات المعاصرة وبين المحافظة الشديدة على الدين والتقوى والورع والنزاهة في الحياة وكان سلوكه مع الناس متسماً بالمحبة ومكارم الأخلاق فكان كل من يلقاه يشعر كأنه بين يدي أبيه أو عمه أو أخيه، فقد كان يتعاون معه في حل مشاكله وفي نصرته في إطار قدرته المستطاعة وكان يسعى في سبيل اعزاز الإسلام ورفع قيمة الأمة وفي حفظها من التفرق والانحراف والضياع دخل بذلك كله حبه في قلوب الجميع حتى أن الذين كانوا بعيدين عنه ولم يحسنوا الظن به عرفوه فأحبوه انه بذل سعيه لصالح الأمة ولذلك كان نبأ وفاته شديد الوطأ على نفوس المسلمين في مختلف ديارهم وأوطانهم في العالم رحم الله الفقيد وأنزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين الأبرار من عباده وجعل له اخلاف صدق يعملون بإخلاص وكفاءة للإسلام والمسلمين وما ذلك على الله بعزيز.

إلى سعادة البشرية

العلامة الشيخ أبو الحسن على الحسني الندوي

كان شأن العرب والذين احتضنوا هذه الدعوة منهم، و نصيبهم من متاعب الجهاد وخسائر النفوس والأموال أعظم من نصيب أي أمة في العالم، وقد خاطبهم الله بقوله :﴿ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ وقال: ﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه﴾ لأن السعادة البشرية إنما كانت تتوقف على ما يقدمونه من تضحية وإيثار ما يتحملون من خسائر و نكبات فقال:﴿ ولنبلونّكم بشيئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات﴾ وقال :﴿ أحَسِبَ الناسُ أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يُفتنون﴾ وكان إحجام العرب عن هذه المكرمة وترددهم في ذلك امتداداً لشقاء الإنسانية واستمراراً للأوضاع السيئة في العالم فقال: ﴿إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير﴾.

وقد وقف العالم في القرن السادس المسيحي على مفترق الطرق إما أن يتقدم العرب ويعرضوا نفوسهم وأموالهم وأولادهم وكل ما يعز عليهم للخطر ويزهدوا في مطامع الدنيا ويضحوا في سبيل المصلحة الاجتماعية بأنانيتهم فيسعد العالم وتستقيم البشرية وتقوم سوق الجنة و تروج بضاعة الإيمان، وإما أن يؤثروا شهواتهم ومطامعهم وحظوظهم الفردية على سعادة البشرية وصلاح العالم، فيبقى العالم في حمأ الضلالة و الشقاء إلى ما شاء الله، وقد أراد الله بالإنسانية خيراً وتشجع العرب -بما نفخ فيهم محمد صلى الله من روح الإيمان والإيثار وحبب إليهم الدار الآخرة وثوابها - فقدموا أنفسهم فداء للإنسانية كلها وزهدوا في مطامع الدنيا طمعاً في ثوب الله و سعادة النوع الإنساني وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، وضحوا بكل ما يحرص عليه الناس من مطامع وشهوات وآمال وأحلام و أخلصوا لله العمل والجهاد ﴿فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين﴾.

وقد استدار الزمان كهيئته يوم بعث الرسول صلى الله عليه وسلم و وقف العالم على مفترق الطرق مرة ثانية إما أن يتقدم العرب - وهم أمة الرسول وعشيرته - إلى الميدان ويغامروا بنفوسهم و إمكانياتهم ومطامعهم ويخاطروا فيها وهم فيما هم فيه من رخاء وثراء ودنيا واسعة وفرص متاحة للعيش و أسباب ميسورة فينهض العالم من عثاره وتتبدل الأرض غير الأرض، وإما أن يستمروا فيما هم فيه من طمع وطموح، وتنافس في

البقية على ص ١٤

www.abulhasanalinadwi.org

الموت يُغَيِّبُ إمامَنا

د/ عبدالله عباس الندوي

بكت منابر الإسلام على موت إمامنا الرائد الإسلامي أبي الحسن الندوي وحق لها البكاء، وبكى المسلمون على بقية السلف الصالح في زهده وعلمه وصبره وجهاده وقناعته في الدنيا بالقليل واعطائه العالم الإسلامي الكثير من المعرفة والدعوة إلى الاعتزاز بالدين واقناع الشباب المسلم بصفة خاصة بأن الإسلام وحده يستطيع بسط الأمن والسلام في العالم، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول السلام وروح الصدق والحب والوئام لجميع الأنام لكل زمان منذ بعثه إلى يوم القيامة، ولكل مكان في مشارق الأرض ومغاربها، وان الإسلام وحده عرّف الإنسان بمبادئ الشرف والصدق والعفاف والأخوة والإيثار والتضحية، ولما تنزل المسلمون عن المهمة التي بعثوا لأجلها واجهوا سنة الانحطاط- وبانحطاطهم خسر العالم تلك المعاني الرفيعة التي عرفها الإسلام للعالم.

أعاد الإمام الداعية أبوالحسن هذا المعنى إلى عقول الناشئة والكبار من العلماء والمثقفين في العالم فاعترف بهذا الواقع كل من حمل في صدره قلباً كريماً وأعطى ذكاء وحياء، وتوالت كتبه ومقالاته ومحاضراته تؤكد هذا المعنى في صور وأشكال، في أساليب وأنواع البيان، وكان همه في حياته هماً واحداً " إلى الإسلام من جديد "

كان سماحة الشيخ الداعية الإمام أبوالحسن الندوي رجل هذا القرن الموهوب الذي خصه الله بمواهب قلما تجتمع في فرد واحد، الطبع الغيور المتحمس والفكر الثاقب والاطلاع على مواضع الضعف في كيان الأمة الإسلامية، وكيف تسرب الجهل والخوف والشعور بالنقص (أو ركب في طبعه النقص) في قوام الأمة الإسلامية.

فكر في هذا إمامنا أبوالحسن وقدر، وما أعظم ما قدّر، وقدم كل ما وهبه الله من طاقات عملية وفكرية في إشعار المسلمين ان لهم مكاناً أعظم مما يتصورون، وانهم أمة بعثت لمصالح البشر، وان محمداً -سلام الله وصلاته عليه-لم يكن بطلاً تاريخياً أو عملاقاً لعصر انقضى وزمن مضى، أن محمداً صلى الله عليه وسلم روح العالم الإنساني أسوته قائمة وتعاليمه باقية نامية وأن عصره لم ينته ولن ينتهي إلا إذا تبدلت الأرض بغير الأرض والسماوات.

نادى أبوالحسن إلى هذا اليقين، وكرر، ثنّى وثلّث، ولم يرد من الدنيا إلا الاعتراف بهذا الواقع والعمل بما يوجب هذا الاعتراف، لم يطلب لنفسه حاجة من مال أو جاه، أو منصب، وعاش ولم يملك بيتاً يأوى إليه في مدينة سكنها معظم أيام حياته (لكناؤ) وقضى عمره في غرفة كانت هي غرفة نوم وغرفة طعام وغرفة استقبال للضيوف، ومن ضيوفه الطلبة والفقراء والحكام والوزراء ورئيس الوزراء والسفراء والمشايخ والقادمون من أرض الحرمين وأرض الكنانة والعراق واليمن والشام والجزائر، ومن الشرق البعيد اندونيسيا وملیزیا وسوماطرة وغيرها.

زار الإمام الداعية عددا من الملوك ورؤساء الحكم في العالم الإسلامي لحاجة في نفسه، وحاشا أن تكون الحاجة تمس ذاته أو مؤسسته ندوة العلماء في الهند أو يبتغي من احدهم أن يحموا مسلمي الهند بدفوذهم وطلبهم من الحكومة الهندية العدل لمسلي الهند المضطهدين - كلاّ، لم يشر إلى شئ من ذلك، سراً أو جهراً، إنما عرض عليهم عرضاً مؤدباً أن يرحموا بلادهم وأمتهم باتباع تعاليم الإسلام وعدم الجرى في سبيل المدنية الغربية الجوفاء.

زار الملك المغفور له عبدالله بن حسين (والد جد الملك الحالي) عام ١٩٥١م وقال له: جلالة الملك! لو أن بلاداً صغيرة لها دخل محدود وجيش معدود ورقعة بلاده صغيرة ولكن أراد حاكمها تطبيق الشريعة الإسلامية في بلاده ستتحول هذه البلاد الصغيرة المحيطة بالعدو إلى بلاد تفوق البلدان في العظمة والهيبة والنفوذ وسيبقى اسمها في التاريخ ويشار إليها بالبنان لمكانتها المرموقة في قلوب الناس وعقول المثقفين.

فهم الملك المرحوم مغزي كلام زائره وأشار إلى بعض حاشيته ماذا يقول هذا السيد الندوي!! وقدم إليه هدية ثلاثين ألف دينار أردني، وهمّ الشيخ أن يعتذر من قبولها ولكنه لم يستطع ذلك لأن السفير الأفغاني آنذاك (الشيخ محمد صادق) همس إليه أنه يعتبر إهانة الدولة أن ترفض هدية الملك فقبلها شاكراً للملك وما خرج من الديوان إلا وقد أودع المبلغ في صندوق البر بأهل فلسطين الذي كان الملك يرأسه.

تشرف الشيخ بلقاء رائد التضامن الإسلامي الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز أكثر من مرة، وتحدث معه في موضوع واحد وهو ضرورة الأخذ بمبدأ التصلب على حضارة الإسلام والزام أهل البلد على مبدأ التقشف وإيثار شعارات الإسلام وعدم الإنسياق وراء حضارة أمريكا.

وقال للرئيس الباكستاني المرحوم ضياء الحق الذي جاء إلى كراتشي من عاصمة بلاده اسلام آباد، ليزور سماحة الشيخ الندوي الذي نزل كراتشي عابراً إلى الهند، وقال له عند طلبه النصيحة! حاول أيها الرئيس أن تكون صلاتك بالهند طيبة، فيها خير للمسلمين -ان شاء الله-.

وقابل الملك حسن ملك المغرب، وذكره بمآثر آباءه وأجداده في خدمة الإسلام، وقدم إليه أمير الكويت الراحل هدية مالية لشخصه فأحال الهدية إلى خزانة ندوة العلماء، وكتب، **"اسمعي يا زهرة الصحراء!"** وأذاعها وقال فيه، إن أرض الكويت متجاورة لأرض الحرمين فلتكن فيها رائحة الإيمان أقوى

البقية على ص ٧

www.abulhasanalinadwi.org

قضية ولا أبا حسن لها

لا يكون من المبالغة في شيء إذا قيل أنه لم تلق وفاة عالم ومفكر إسلامي في العصر الحديث، ذلك الاهتمام والتأثر والانفعال الذي لقيته وفاة شيخنا العلامة ومربى العصر السيد أبي الحسن على الحسني الندوي رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عنا جميعاً خير الجزاء بما هو أهله وهو أهل التقوى وأهل المغفرة.

وكفاه فخراً أن أديت صلاة الغائب عليه في الحرمين الشريفين، ولعلها هي الصلاة الأولى لعالم هندي- وذلك بأمر خادم الحرمين الشريفين، وأديت صلاة الغائب عليه في معظم مساجد العالم الكبري، و عزاه خادم الحرمين الشريفين والحكام المسلمون الآخرون، والعلماء المسلمون، وقادة العالم ومن بينهم عدد كبير من القادة من غير المسلمين، فلم يكن الشيخ أبوالحسن عالماً كبيراً من علماء المسلمين ولا أديباً من الأدباء الإسلاميين، ولم تقتصر جهوده على النهوض بالمسلمين فحسب بل كان حامل لواء الاخوة الإنسانية، ورائد الأمن والسلام في العالم كله، فكان محبوباً إلى جميع الناس على اختلاف أديانهم ومذاهبهم، وقد عزاه الزعماء المسلمون، وزعماء سائر الحركات السياسية والاجتماعية بمختلف مذاهبها ومدارس فكرها، وتجشم معظمهم مشاق السفر إلى رائي بريلي لتقديم العزاء، وأكدوا ثقتهم في الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي الذي انتخب خلفاً له وكان أقرب الناس إلى سماحة الشيخ وأكثرهم ثقة و اعتماداً في أمور ندوة العلماء، وأموره الشخصية، و قد رافقه في جولاته ورحلاته العالمية، وكان ينوب عنه في كثير من المناسبات التي لم يستطع سماحته الحضور فيها، و لا تزال رسائل العزاء تصل إلى فضيلة الشيخ محمد الرابع الندوي وتعقد اجتماعات لذكر مناقب الشيخ الندوي، و تصدر المجلات والصحف في لغات مختلفة اعداداً خاصة بشخصيته في الهند وباكستان وبنغلاديش والبلدان الأخري، كما تعقد ندوات في مختلف مدن الهند، لبحث جوانب حياته، وخصصت كراسي في عدد من الجامعات الهندية كجامعة عليجراه الإسلامية، و تعنون مباني المراكز الإسلامية به، وكل ما يصدر من كتب و أعداد خاصة بحياة سماحته يستهلك سريعاً، وتنفذ نسخه في وقت قصير.

وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على الحب الغامر الذي ارتبط بشخصية سماحته، والقبول العام الذي كان يحظي به في جميع الأوساط، ليس لمجرد أفكاره و دعوته إلى الوسطية والاعتدال، بل كان مثالاً للخلق الإسلامي، وحياته كانت صورة لأفكاره ومثله. إنه لم يكن من المغالين ولا من المتسامحين في أمور الدين، كان متسامحاً في خلقه مع الناس وكان شعاره كما كان يعلنه في خطبه وكتاباته ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾، وكان هم المسلمين بل الإنسانية يشغل فكره كل وقت، و كان في دعوته وتربيته و سلوكه مع الناس وحياته الخاصة يتمسك بالتواضع والإيثار والعطف والحب ولين الجانب، إنه كان يدعو إلى الإسلام، ولكن أسلوبه الذي كان يدعو به كان أسلوباً معتدلاً بين الأصالة والمعاصرة، كما كان موقفه إزاء الحضارة الغربية، فلم يكن يدعو إلى الرفض الكامل ولا إلى القبول الكامل، كان منهجه في الحياة كما كان يدعو إليه منهجاً وسطياً وهو الجمع بين القديم والجديد كان دائم الفحص، والاختيار، والدراسة التفكير، و قد أوضح مسلكه في كتابه "**الصراع بين الفكرة الإسلامية الشرقية والفكرة الغربية**" إنه كان يخاطب طلاب المدارس الدينية ويطالبهم بتجديد المناهج ويخاطب طلاب المدارس العصرية ويطالبهم بالرجوع إلى منابع الإيمان واليقين، وتربية النفس، والخلق الحسن، فكان مجاله مجالاً واسعاً، ومن أجل ذلك كان شخصية عالمية مثالية.

لقد منح في عام ١٩٩٩م رمضان ١٤١٩هـ جائزة الشخصية الإسلامية لكن وفاته في رمضان ١٤٢٠هـ ورد الفعل لها أثبت أنه شخصية عالمية.

وصفه بعض الكتاب

واضح رشيد الندوي

الإسلاميين بأنه عميد الأدب الإسلامي، لكنه كان صاحب مدرسة خاصة في الأدب المعاصر فقد قال الدكتور تقى الدين الهلالي بعد احدى محاضراته" **إن لك لأسلوباً يا أبا الحسن**"، وذلك خير شهادة من أستاذ لتلميذه، وكتب الدكتور خورشيد أحمد في مقاله على الشيخ الندوي بعد وفاته أن كلامه كان يصل إلى القلب مباشرة وأما العلامة المودودي فكان يصل إلى القلب عن طريق الفكر، وقد وجه الشيخ الندوي الأدب إلى طبيعته الأصيلة، ووظيفة البناء والإصلاح، وانطلاقاً من فكره نشأت حركة قوية للأدب الإسلامي العالمية، التي أقامت جسراً بين الأدباء الإسلاميين وغير الإسلاميين، وكان محدثاً جليلاً يحرص على الفوز باجازته في الحديث كبار المشايخ في العالم، عرباً وعجماً، أما تذوقه للأدب القرآني فكان غالباً على كتاباته، وذلك لأنه ظل مدة طويلة شيخ الأدب والتفسير في ندوة العلماء، وكان مفكراً إسلامياً طبقت مؤلفاته الآفاق، ونقلت إلى مختلف لغات العالم.

وكان زعيماً يخوض معركة الحياة، ويحل مشاكل المسلمين، في الهند، وله منهج خاص لمعالجة القضايا السياسية، و كان مصلحاً ربانياً يعيش حياة الزهد، والورع، يقول الحق ولا يخاف لومة لائم، وكان مصلحاً اجتماعياً ومربياً دينياً

www.abulhasanalinadwi.org

في وقت واحد، فكانت حياته ذات جوانب متعددة، ولذلك شعر بتاثير وفاته رجال جميع الطبقات والفئات في العالم، وقد وصفه الدكتور يوسف القرضاوي الذي عرفه شخصياً ودرس فكره علمياً برباني الأمة والرجل القرآني والمحمدي، الذي جعل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أسوته في هديه وسلوكه وحياته كلها، واتخذ مسيرته نبراساً له، وعالمي العطاء، فتحدث إلى العرب و إلى أمريكا وأوربا وانشأ منبراً عالمياً للأدب الإسلامي، وكان عضواً لعدد من المؤسسات العالمية .

كانت هذه العالمية باعثاً على الشعور العالمي بالخسران بوفاته، فاعتبر كثير من قادة العالم وفاته خسارة عالمية، وكتب أحد الكتاب أنه ألف كتاباً سماه **"ماذا خسر العالم باتحطاط المسلمين"** ولكن وفاته أحدثت سؤالا جديداً، وهو ماذا خسر العالم بوفاة الشيخ الندوي، وقد شارك في التعبير عن الحزن حتى الناقدون لبعض أفكاره ومنهجه في حياته، واعتبروا وفاته **فراغا** ليس من السهل، أن يملأ قريبا، وتجد كثير من المنظمات التي كان يرأسها صعوبة في البحث عن خلف له، له وزنه وقدرته وصلاحه.

إن هناك سؤالا ينشأ في الأذهان عند دراسة شخصية الشيخ الندوي وهو كيف التقت فيه هذه الصلاحيات والقدرات المتنوعة التي اذا وجدت صلاحية واحدة منها في زعيم كان من الفحول، و قد يرد على السؤال ما كتبه الشيخ رحمة الله عليه بنفسه في مقدمة له لكتاب الأمير سيد صديق حسن خان القنوجي، بقلم الدكتور محمد اجتباء الندوي فكتب يقول:-

"لقد ولدت في بيت كان موضوعه الحبيب بل هوايته التأليف في سير الرجال وطبقاتهم، وتراجم العلماء وأهل الفضل وخاصة الذين أنجبتهم أرض الهند، ونبغوا في شبه القارة الهندية منذ دخول الإسلام في هذه البلاد إلى هذا القرن، ونشأت في بيئة كان الحديث الدائر المتكرر في أوساطها ومجالسها، وتكأة المتحدثين فيها الإشادة بالمثل والقيم الإنسانية والعلمية والتنويه بسمات العلماء الكبار ومجالات اختصاصهم وتبريزهم، والشعائر الغالية عليهم، والتغنى بنبوغ أصحاب النبوغ، وعبقرية أصحاب العبقريات في مختلف العصور والأمصار في إكبار وإعظام بل في شيء من الهيام فثارت في نفسي ملكة الاعجاب بمواضع العظمة والنبالة ومكارم الأخلاق وعلو الهمة وسمو النفس من بين أفراد البشر في سن مبكرة لا تنبعث هذه الملكة في غالب الأحيان، والملكات البشرية المودعة في طبائع الأطفال قد يثيرها باعث خاص من بيئة وتربية وحوادث مخصوصة، فتنقدح وتتفتق قبل أدائها الطبعي المعتاد.

قد نشأت بصفة خاصة على حب التفنن في الفضائل والجمع بين الأشتات بل الأضداد من الفضائل الإنسانية وأنواع العلوم والمعارف، والآداب والثقافات وعلو الهمة، والقدرة الفائقة على التنسيق بينها وتسخيرها للوصول إلى غاية مثلى وخدمة العلم والدين، حتى لو أدى ذلك إلى المشاركة في علوم وآداب يتحاشى عنها كثير من علماء الدين، ويعدونها من حثالة العلوم وبراية الآداب.

ونشأت كذلك على حب من يوفقه الله ويقويه على الجمع بين الرياستين العلمية والعملية والحسنيين، الدنيا والآخرة، والنقيضين (في عرف الناس) من امارة أو وزارة في جانب، والاشتغال بالتأليف والتدريس، أو التربية والإرشاد، والإصلاح وإزالة الفساد في جانب آخر.

إن عبقرية سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني وهو بتعبير أفضل أبوالحسنات، تنبع من هذه النشأة الجامعة و التوفيق الإلهي الذي لا يوفق له كل من يحمل هذه الكفاءات، والدموع الحارة والدعوات القلبية الصادرة من قلب الأم الحنون، التي قامت بتربيته من المهد إلى شبابه، وتربية ورعاية شقيقه الأكبر الذي كان جامعاً بين العلوم العصرية والدينية والصلاح والورع، والحمية الدينية، والذهن الدعوي .

لقد خلف سماحته مكتبة قيمة في موضوعات الفكر الإسلامي والتربية الإسلامية، والأخوة الإنسانية للأجيال القادمة وسجل معالم نشأته وحياته في كتابه **"مسيرة الحياة"** و ستستفيد الأجيال القادمة بهذه الكتب ولكننا نفقد رعايته الشخصية، و توجيهاته لدى نشوب قضايا سياسية وفكرية والثورة الاشتراكية والعلمانية السلبية في العالم الإسلامي، كما قام بالتوجيه لدي استعار قضية القومية العربية، والقومية البنغالية والقومية الهندوسية، والصراع الطائفي في شبه القارة الهندية والأخطار المحدقة بالحرم الشريف، وحرب الخليج، والأحوال الشخصية الإسلامية، والمسجد البابري، و نشيد وندم ماترم والتعليم الوثني في آخر أيام حياته، وقد لمس هذا الفراغ عندما وافقت الجمعية التشريعية في اترابراديش على مشروع القانون الذي يفرض الحظر على المراكز الدينية بعد وفاته، فقال الناس : **" قضية ولا أبا حسن لها "**

وسنفقد وجهه الوضاء المنير كالبدر وقد قال الشاعر :

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ولا بقاء إلا لله، وندعو الله أن يهدينا إلى سواء السبيل والرشاد ويجزيه خير الجزاء، ورفع درجاته، وأن يجمعنا في الجنة .

بقية المنشور على ص ١٠

الكافية كي ألتقى به وأستمتع برؤيته والتحدث إليه وكان لقائي به - والشكوى إلى الله- مرة واحدة فقط،فهنيئاً لكم أيها الإخوة الذين منّ الله عليكم بمعايشته والله أسأل أن يعوضني عما خسرته من عدم لقائه الطويل بلقائه الدائم في دار كرامته، أسألك يا الله أن تجيب دعوة عبدك الذي لا يملك مع عظم حزنه إلا أن يقول ما يرضيك .

رحم الله سماحة الشيخ وأسكنه فسيح جناته وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأخيراً فاني أتقدم إلى فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رئيس الندوة بالتهنئة لتوليه رئاسة الندوة وأدعو الله سبحانه أن يجعله خير خلف لخير سلف وأن يوفقه ويعينه وكم هي سعادتي أن أقدم له التهنئة شخصياً بارك الله فيه و في عمله ان شاء الله

www.abulhasanalinadwi.org

كلمة سعادة الشيخ عبدالرحمن ناصر العوهلى

سفير خادم الحرمين الشريفين في الهند

كلمة اعدها سعادة سفير خادم الحرمين الشريفين لالقائها في الاجتماع العام الذي انعقد في لكنؤ في ١٣/ فبراير ٢٠٠٠م.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم لك الحمد يا إله المنفرد بالبقاء والدوام.

فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسنى الندوي

الرئيس العام لندوة العلماء في الهند، أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ الإخوة الأفاضل- الحفل الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد!

فإنه لمن راحة نفسي أن التقى بكم هذا اليوم المبارك ان شاء الله فأتذكر مآثر العالم الجليل والداعية الإسلامي الكبير سماحة الوالد الشيخ العلامة أبوالحسن على الحسني رحمه الله الذي رزئت أمة الإسلام بوفاته في أواخر شهر رمضان الماضي، فقد كان رحمه الله واحداً من أبرز علماء الأمة، وواحدا من فرسان الدعوة إلى الله إذ نذر حياته لخدمة الإسلام والمسلمين، داعياً إلى الله بالحسني ومؤلفا وباحثاً ومحاضراً ومشاركاً في المؤتمرات والندوات التي تناقش قضايا الأمة، ولم تكن الهند ولا علماؤها هم الذين افتقدوا الشيخ الندوي وإنما افتقده العالم الإسلامي بأسره، وافتقده كل من استفاد منه ومن علمه وكتبه ورسائله ولا شك أن فقده مصيبة عظيمة لا عزاء لنا فيها إلاّ بالله تعالى فله ما أعطى وله سبحانه ما أخذ، ولو كانت الدنيا تدوم لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال سبحانه وتعالى﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾.

أصحاب الفضيلة الإخوة الأفاضل

لقد ملأ الراحل العظيم الخمسة والثمانين عاما التي عاشها من عمره بالجد والاجتهاد في سبيل العودة بالأمة الإسلامية إلى مكانتها الأصيلة، ورسالتها الحقيقية، المتمثلة في تنوير العالم البشري وهدايته إلى هذا الدين الذي أكمله الله تعالى على يد خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، وهكذا عبر بروحه وعقله وتفكيره في كتابه الشهير (**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**) الذي ألفه وهو في العقد الثالث من عمره فدوى هذا الكتاب في بلاد مصر والشام ونجد والحجاز واليمن وبلاد المغرب، وكان مفاجأة للمثقفين من العرب أن يخرج هذا الكتاب بلسان عربي مبين وأدب رفيع وطرح يستعصي على كثير من الأدباء الإسلاميين أن يأتوا بمثله فاعترفوا له بالفضل واعتبروه أكثر عروبة من كثير من فصحاء العرب، وتوالت بعد ذلك مؤلفاته القيمة في الدعوة والفقه والسيرة النبوية والأدب الإسلامي فترجم العديد منها إلى الإنجليزية والفرنسية والتركية والاندو نيسية والبنغالية وغيرها من لغات الشعوب الإسلامية الأخرى، ولعل هذا الانتاج العلمي الغزير يعود إلى تكوينه العلمي المتين ومعرفته بالعديد من اللغات ونشأته في بيئة علمية أصيلة، في رحاب ندوة العلماء ودار علومها التي سعت إلى التطبيق بين التراث الغابر والواقع الحاضر، والتي أخذت من القديم أنفعه ومن الجديد أصلحه ووفقت بين العقل والنقل، و بين الدين والدنيا، و بين الأصالة والمعاصرة.

وكان الشيخ الندوي رحمه الله من الرواد الأوائل الذين بذلوا جهوداً مشكورة في سبيل تضامن المسلمين، وشارك في تأسيس هيئات إسلامية ثقافية وعلمية مختلفة، فقد كان من المؤسسين لرابطة العالم الإسلامي وعضو المؤتمر الإسلامي العام فيها وكذلك عضوا في المجلس الأعلى العالمي للمساجد وعضو المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي كما كان عضواً في المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكان أيضاً من بين المؤسسين لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيسا لها وكذلك له إسهامات مباركة في أنشطة العديد من الهيئات والمؤسسات الإسلامية مثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي إلى جانب عضويته في مجمع اللغة العربية في دمشق ومجمع اللغة العربية في الأردن.

أصحاب الفضيلة أيها الإخوة الأفاضل

لست أدري كيف يمكن لي أن أوفى حق ما قدمه سماحته من خدمات علمية ودينية وإرشادية تجاه الإسلام والمسلمين عبر ندوة العلماء ومن خلال كتاباته وجولاته ومحاضراته وكذلك ما بذله في سبيل تعزيز الوئام والانسجام بين أبناء الطوائف المختلفة في هذه البلاد وما كان يتمتع به من مكانة مرموقة في مختلف الأوساط الهندية غير الإسلامية فأنتم أعلم بكل ذلك منى، وإنى مهما حاولت فلن أجد من الكلمات ما يوفيه رحمه الله حقه أو ما يمكن أن ترضى عنه نفسي كتعبير عما تكنه له . فهو الذي أحب العرب والمسلمين في جميع أنحاء العالم وأحب المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً بوجه خاص ، وكان رحمه الله يقدر الجهود الجبارة التي بذلتها حكومات المملكة المتعاقبة منذ عهد المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه- والجهود المتواصلة التي يبذلها مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أيده الله وحكومته لصالح الإسلام والمسلمين في كافة أنحاء المعمورة، وقد وقف سماحته مواقف التأييد للمملكة في كل مناسبة وكانت له علاقات وثيقة مع كبار علماء المملكة وعلى رأسهم سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله الذي ودعناه قبله ببضعة أشهر، كما كانت لسماحة الوالد الشيخ أبوالحسن علاقات مع المغفور لهما الملك فيصل والملك خالد فكانا يقدرانه تقديراً كبيراً، وقد منح الفقيد الوالد الشيخ أبوالحسن جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام في عام ١٩٨٠م قبل عدة أعوام تقديراً لنشاطه الواسع لخدمة الإسلام ودوره في تأسيس العديد من المؤسسات الإسلامية في الهند .

أصحاب الفضيلة الإخوان الأفاضل

إن مأساتى بفقدان سماحة الوالد الشيخ أبوالحسن تظل في نفسى عظيمة ومؤلمة ويعصر قلبي حزن يعلم الله أنى عاجز عن التعبير عنه ذلك لأن القدر المحتوم لم يعطنى المهلة

البقية على ص ٩

www.abulhasanalinadwi.org

الأمة الإسلامية خسرت عالماً وداعية برحيل الشيخ الندوي

د/ عبدالله بن صالح العبيد
الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

وإذ نودع اليوم عالماً من علماء الأمة فقد ودعنا قبله ببضعة أشهر عالماً جليلاً كان رفيق درب سماحة الشيخ أبوالحسن الندوي وهو سماحة الشيخ ناصر الدين الألباني وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقيت كما تلقى إخواني في رابطة العالم الإسلامي نبأ وفاة سماحة الشيخ العلامة أبو الحسن الندوي يوم الجمعة ١٤٢٠/٩/٢٣هـ بعد عمر طويل بارك الله فيه وبارك فيه في خدمة الإسلام والمسلمين، فقد عمل رحمه الله رحمة واسعة على التعريف بالإسلام الصحيح والدعوة إلى الدين الحنيف بالحكمة والموعظة الحسنة واتباع السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم ونادى حتى يوم وفاته المسلمين بالتمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية مؤكداً على أن وحدة الأمة الإسلامية هي بعون الله العاصم لهم من التفرق، وقد شخص رحمه الله أسباب انحطاط المسلمين بسبب بعدهم عن العقيدة الصحيحة والسلوك الرشيد والاهتمام بالعلوم النافعة التي تحقق القوة في العقيدة والسلوك والسياسة والاقتصاد، وقد كان من الرواد الأوائل الذين دعوا وحققوا جهودا مشكورة في سبيل تضامن المسلمين، فعلى المستوى العالمي كان من المؤسسين لرابطة العالم الإسلامي وعضو المؤتمر الإسلامي العام فيها وكذلك عضواً في المجلس الأعلى العالمي للمساجد وعضوا المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، كما كان عضواً في المجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو المجلس الأعلى فيها وكان أيضاً من بين المؤسسين لرابطة الأدب الإسلامي التي تتخذ من الهند مقراً لها وكذلك له إسهامات مباركة في أنشطة العديد من الهيئات والمؤسسات الإسلامية مثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي

وعلى المستوى المحلي كان من المؤسسين لدار العلوم وجمعية ندوة العلماء في الهند ولكل من المؤسستين جهودهما البارزة في الدعوة إلى الله وإعلاء كلمة الله عز وجل وقد كان رحمه الله موضع التقدير والاحترام من جميع الملوك والرؤساء في العالم الإسلامي كما كان موضع تقدير العلماء والمؤسسات في جميع أنحاء العالم الإسلامي وكان قد فاز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لعام ١٤٠٠هـ.

وقد عمل رحمة الله عليه خلال السنوات الماضية رئيساً لدار العلوم وأميناً عاماً لجمعية ندوة العلماء وكان متخصصاً في علوم التفسير وفي اللغة العربية وآدابها، كما كان له اهتمام في علم الحديث وقد أسهم إسهاماً كبيراً في إثراء المكتبة الإسلامية بكتب متعددة حيث تناولت كتاباته الجوانب العقدية في مثل كتب الأركان الأربعة، والنبوة والأنبياء، والعقيدة والعبادة والسلوك، الصراع بين الإيمان والمادية، والصراع بين الإسلام والفكرة الغربية، والنبي الخاتم، والقادياني والقاديانية، وغيرها، كما تناولت التحليل الدقيق لأوضاع المسلمين في العصر الحاضر وتناول أسباب النهوض في مثل كتبه: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين وإلى الإسلام من جديد.

بقية المنشور على ص ٢٥

والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قائلا: الذي أستطيع أن أقوله في هذه اللحظة الحزينة أن أبو الحسن الندوي يعتبر من كبار الشخصيات الإسلامية التي لها جهود مشكورة في مجالات الدعوة والعمل على توحيد كلمة الأمة الإسلامية التي جاء بها ديننا القويم.

وأضاف أن مما يمتاز به هذا العالم الفذ أنه ذو فكر واع وثقافة واسعة وهو أيضاً ساهم مساهمة فاعلة في أعمال خير وجهود إسلامية من خلال مشاركته رئاسة رابطة الأدب الإسلامي العالمية وعضويته ونشاطه مع عدد من الجهات والمؤسسات الإسلامية المعروفة في كل دول العالم الإسلامي كما أن له نشاطاً معروفاً في بروز الدعوة وتحريكها في شبه القارة الهندية وهو بحق يمثل الداعية المخلص في مجال الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وله باع طويل لاعتناق دين الإسلام وقوة حجته لمناظرة غير المسلمين في الوسط العربي من خلال زيارته لدول غير إسلامية أو من خلال أبحاثه وكتبه و يستند في كل ذلك على أسس عقدية صحيحة مستوحاة من كتاب الله وسنة رسوله.

وقال الدريعي اننا في هذا الوقت بالذات وكما كنا في كل حين نتذكر كتابه القيم "**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**" ومن خلال ما قرأت له كثيراً المس للندوي رحمه الله حسن التعبير وجودة الكلمة المؤثرة في النفس.

ولقد تأثرت في الحقيقة بفكر هذا الشيخ العالم وخاصة من خلال كتيب صغير تحت عنوان " بين الصورة والحقيقة "والذي يعد تجسيداً مميزاً للإسلام في مفاهيمه العقدية الواضحة والتي ركز على توضيح العقيدة الصافية من المنهج المحمدي القويم.

واستطرد الدريعي قائلا: مما يحسب للشيخ رحمه الله محاربته للعنصرية ودعوته إلى الدين الإسلامي الذي لا يعترف بلون أو عرق.

وما يجعلنا نسعد بالندوي ونذكره دوماً أن له في المملكة صدى طيباً و تقديراً كبيراً لدى أمرائنا وعلمائنا كما عرف عنه من جهد كبير لخدمة الإسلام والمسلمين في كل العالم.

ولا يسعنا إلا الدعاء له بالرحمة وأن يجعله في جنات الخلد ويعوضنا الله من أمثاله من العلماء الأفذاذ. **(المدينة)**

نسأل الله عز وجل وأدعو اخواني المسلمين أن يدعو معي في هذه الأيام المباركة أن يتغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأن يتقبله قبولاً حسناً و أن يسكنه منازل المجاهدين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

(الشرق الأوسط)

تغمد الله الجميع بواسع رحمته وأسكنهم فسيح جناته و عوض الأمة الإسلامية بخير.

www.abulhasanalinadwi.org

ربانى الأمة وداعية الإسلام العلامة أبو الحسن الندوي في ذمة اللّه

الشيخ د/ يوسف القرضاوي

في سنة رحيل العلماء الأعلام، وفي العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك وفي يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع، وفي آخر يوم من السنة الميلادية التي يعتبرها الكثيرون نهاية القرن العشرين، وقبل صلاة الجمعة، وقد توضأ الشيخ واستعد للصلاة، وشرع يقرأ سورة الكهف من كتاب الله تعالى، وكما تعود كل جمعة- وافى الجل المحتوم العلم المفرد، والداعية الرباني، والعلامة المتميز، العربي الأرومة، الحسنى النسب، الهندي الجنسية، العالمي العطاء، شيخ الأمة، ولسانها الناطق بالحق، الداعي إلى الخير السيد أبا الحسن علي الحسنى الندوي، وهو أشهر من أن يعرف، وأعظم من أن يؤدى حقه بكلمات.

لقد قدر الله سبحانه وتعالى على أمتنا في هذا العام أن تودع عدداً من كبار العلماء وخيارهم علماً وعملاً ودعوةً إلى الله، ابتداء بعلامة الجزيرة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز، ومروراً بأديب الفقهاء، وفقيه الأدباء، الشيخ علي الطنطاوي، ومن بعده الفقيه الكبير المجدد العلامة الشيخ مصطفى الزرقاء، وبعده المحدث الكبير الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وختم هذا الموكب الحافل بهذا الإمام الجليل الشيخ أبي الحسن علي الحسنى الندوي، وقدر الله علىّ أن أنعى إلى أمتنا الكبرى هؤلاء الأعلام بالحديث عن مناقبهم وآثارهم في حياة الأمة، بالكتابة في الصحف، أو بالكلام عنهم في برنامجي "الشريعة والحياة" في قناة الجزيرة الفضائية في قطر، وبرنامجي الآخر "المنتدى" في قناة أبوظبي الفضائية، وذلك وفاء ببعض حقهم علينا، وكذلك حق الأجيال الصاعدة أن تعرف قدر هؤلاء الأكابر وما أدوه لدينهم وأوطانهم طوال حياة عامرة بالخير، فياضة بالبذل والعطاء، فلا غرو أن أتحدث عن شيخنا الندوي ببعض ما يستحقه مقتبساً من بعض ما كتبته عنه في حياته رحمه الله وغفر له وتقبّله في الصالحين.

وكيف لا أتحدث عن هذا الإمام الرباني الإسلامي القرآني المحمدي، وهو أخي وشيخي وحبيبي رضى الله عنه وأرضاه،

أما أنه (رباني) فلأن السلف أجمعوا على أن الرباني هو الذي يعلم ويعمل، ويعلم فمن علم ولم يعمل بما علم فليس برباني، وعلمه حجة عليه، وهو من العلم الذي لا ينفع، وهو مما استعاذ منه الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم إني أعوذبك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع ...)ومن علم وعمل، ولكنه لم يعلم غيره، ولم يدع الآخرين، فليس برباني، فقد قال تعالى :﴿**ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون**﴾، ومن علم وعمل وعلم فذلك هو الرباني الذي يدعى عظيماً في ملكوت السماء،﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين**﴾، وكلمة (الربانية) هي الكلمة التي اختارها الشيخ أبو الحسن ليعبر بها عن (التزكية) التي عنى بها القرآن الكريم وجعلها شعبة أساسية من مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعن مقام الإحسان الذي بينه الرسول الكريم بقوله:" **أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**" وذلك في كتابه القيم المعبر"**ربانية لا رهبانية**"يريد به السلوك الخالص لوجه الله، السالم من البدع ومن المبالغات في الاعتقاد أو السلوك

وأما أنه (إسلامي) فلإن الإسلام لحمته وسداه، و مبتدؤه ومنتهاه، وأدناه وأقصاه، إليه يسعى وعليه يدور، وله يعمل، و به يعتصم، ومنه يستمد، وعنه يصدر، وفيه يحب ويبغض، ومن أجله يكتب و يصنف، ويدرس ويحاضر ، ويسافر ويقيم، و يصل ويقطع، فهو شغله في نهاره وحلمه في ليله، وزاده في سفره، وأنيسه في إقامته، فهو بالإسلام وللإسلام، ومن الإسلام وإلى الإسلام، إن الذي يشغل عقله وقلبه و وقته باستمرار هو الإسلام، رسالته وحضارته، وإنبعاثه وصحوته، وقضايا أمته، وهجمة أعدائه، وأعظم ما يهمه هو تقوية الجبهة الداخلية في مواجهة الغزوة الخارجية، هو تربية الفرد، لأنه اللبنة الأساسية في بناء الجماعة، هو تغيير ما بالنفس حتى يغير الله ما بالأمة: ﴿**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**﴾، وأما أنه قرآني فلأن القرآن هو مصدره الأول، منه يستمد، وعليه يعتمد، وبه يأنس، يتعبد بتلاوته، ويتلذذ بقراءته، و يعيش في رحابه، متجاوباً مع آياته متدبراً لمعانيه، يستخرج منه اللآلي والجواهر، يعرضها في محاضراته وكتبه ورسائله، بعقل متفكر، وقلب متأثر يشهد بذلك كله من استمع إليه محاضراً ، أو قرأ كتبه الكبيرة أو الصغيرة، فهو رجل القرآن حقاً .

وأما أنه (محمدي) فلا أعني مجرد انه نسل الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن السلالة الهاشمية الحسنية، فكم من حسنيين وحسينيين تناقض أعمالهم أنسابهم (ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) وإنما أعني أنه رجل جعل الرسول الكريم أسوته في هديه وسلوكه وحياته كلها، وأتخذ سيرته نبراساً له، في تعبده و زهده وإعراضه عن زخارف الحياة، وزينة الدنيا، فهو يعيش في الخلف عيشة السلف، لا يهتم بما يهتم به أمثالنا من متاع وتملك ورياش وزينة، تحسبه إذا رأيته سلمان الفارسي أو أبا الدرداء، وحديثه عن الحبيب المصطفي صلى الله عليه وسلم ليس محض حديث باحث دارس، بل حديث محب عاشق، معجب بهذه الشخصية الضخمة الفريدة،

www.abulhasanalinadwi.org

شخصية محمد بن عبدالله، وليس هذا في كتابه القيم "**السيرة النبوية**" فقط، بل في سائر كتاباته ومحاضراته وأحاديثه المعبرة عن هذا الإعجاب، وهذا الحب، وهذا التأسي، وهي- كلها- نابعة من فهمه لهذه الحياة النبوية الشامخة، وهضمه لهذه السيرة الجامعة، وتذوقه لما فيها من معاني الكمالات التي فرقها الله تعالى في البشر وجمعها في مصطفاه محمد صلى الله عليه وسلم وأما أنه (عالمي) فهذا ما يلمسه كل متتبع لنشاط الشيخ العلامة، فهو- وإن كان هندي المولد والنشأة والدراسة- عالمي الوجهة والغاية عالمي النشاط والحركة وهو- وإن اهتم بالمسلمين في الهند، وشارك في همومهم، وتصدر الصفوف أحياناً في ذلك، كما في قوانين الأحوال الشخصية، التي أرادت الحكومة الهندية يوماً أن تفرض على المسلمين فيها ما يحرمهم من خصوصيتهم- لا يقتصر همه ولا نشاطه على القارة الهندية بل يمتد إلى العالم كله، ولذا نجد شهرة الشيخ في العالم العربي لا تقل عن شهرته في الهند، ونجد الشيخ عضوًا في أكثر من مجلس، وأكثر من مؤسسة، مثل المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، والمجلس العالمي الأعلى للمساجد، ومجلس المجمع الفقهي للرابطة والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن، والمجمع العلمي بدمشق، وهو الذي سعى لإنشاء مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية، ليكون نقطة انطلاق للفكر الإسلامي في جامعة غربية عريقة، وهو الذي يرأس مجلس أمنائه منذ أنشئ، كما أسهم في إنشاء (رابطة الأدب الإسلامي) لتكون منبراً عالمياً لأدباء الإسلام وهو رئيسها منذ أنشئت أيضاً، ومن قرأ عناوين محاضرات الشيخ ورسائله وأحاديثه،وأين ألقيت؟ وإلى من وجهت؟ يعرف هذه العالمية بوضوح، فهناك أحاديث إلى العرب، وأحاديث صريحة في أمريكا، وهناك جملة (اسمعيات) - إذا صح هذا الجمع- وهي الرسائل التي وجهها إلى البلاد التي زارها ناصحاً لها ومشفقاً عليها، اسمعي يا مصر اسمعي يا زهرة الصحراء (يعني الكويت) اسمعي يا إيران .. الخ .

وأما أنه (أخي) فقد ربطت بيني وبينه (أخوة الإسلام) الذي يربط بين الأكبر والأصغر من أبنائه﴿ **إنما المؤمنون أخوة**﴾ و: " **المسلم أخو المسلم** " و (أخوة العلم) والعلم رحم بين أهله، و(أخوة الدعوة) والدعوة رابطة بين الدعاة، وإن بعدت الدار، وشط المزار، و(أخوة المحنة) وأعني المحنة بهموم الأمة، وترشيد الصحوة، وتفرق العلماء وتوحد الأعداء، وهجمة الخصوم، وضعف المقاومة، وفساد الحكام، وغفلة الجمهور، وترف الأغنياء، وشغل الدعاة أتباعهم بالفروع عن الأصول، والجزئيات عن الكليات، وبالشكل عن الجوهر، وبأعمال الجوارح عن أعمال القلوب .

وأما أنه (شيخي) فلأني تتلمذت على كتبه، وانتفعت بها، واقتبست منها، ونقلت عنها في أكثر من كتاب لي وكل كتاب فيها له طعم خاص، ومذاق معين، وفكرة محورية يدور عليها، ولا أجد داعية من الدعاة المعاصرين، ولا مفكراً من مفكرينا المعتبرين إلاّ استفاد من كتب الشيخ، واقتبس منها، الشهيد سيد قطب، الداعية الكبير الشيخ محمد الغزالي، العالم الأديب الكبير الشيخ علي الطنطاوي.وغيرهم، بل إني تتلمذت عليه مباشرة باللقاء والسماع منذ لقيته في سنة ١٣٧١هـ- ١٩٥١م في مصر، و كلما لقيته بعد ذلك، فهو - رحمه الله- قدوة في حركته، وقدوة في سكونه، قدوة في كلامه، وقدوة في صمته، أذكر أنه حينما زارنا منذ أكثر من ثلاثين عاماً في قطر، وكان يشكو من قلة موارد (دار العلوم) بندوة العلماء، اقترح عليه بعض الإخوة أن نزور بعض الشيوخ وكبار التجار نشرح لهم ظروف الدار ونطلب منهم بعض العون لها، فقال: لا أستطيع أن أفعل ذلك وسألناه : لماذا؟ قال: إن هؤلاء القوم مرضى، ومرضاهم حب الدنيا، ونحن أطباءهم، فكيف يستطيع الطبيب أن يداوي مريضه إذا مد يده إليه يطلب عونه؟ أي يطلب منه شيئاً من الدنيا التي يداويه منها؟- قلنا له: أنت لا تطلب لنفسك، أنت تطلب للدار ومعلميها وتلاميذها حتى تستمر وتبقى.

قال هؤلاء لا يفرقون بين ما تطلبه لنفسك وما تطلبه لغيرك، ما دمت أنت الطالب وأنت الآخذ.

وكنا في رمضان، وقلنا له حينذاك، ابق معنا إلى العشر الأواخر، ونحن نقوم عنك بمهمة الطلب، فقال: إن لي برنامجاً في العشر الأواخر لا أحب أن أنقضه أو أتخلى عنه لأي سبب، إنها فرصة لأخلو بنفسي وربي، وعرفنا أن للرجل حالاً مع الله، لا تشغله عنه الشواغل، فتركناه لما أراد، محاولين أن نقلده، فلم نستطع، وكل ميسر لما خلق له، أما أنه (حبيبي) فأشهد أني أحبه، وأرجو أن يكون حباً لله تعالى، فقد أحببته لتجرده وإخلاصه وربانيته، وأحببته ليقينه وتوكله وقوته، وأحببته لتحرقه وتوقده وغيرته، وأحببته لاعتداله ووسطيته، أحببته لنقاء فكره من الخرافة، وصفاء قلبه من الحسد، وسلامة عقيدته من الشركيات، وسلامة عبادته من المبتدعات، ونظافة لسانه من الطعن والتجريح، بالتصريح أو التلويح، أحببته لانشغاله بالقضايا الكبيرة عن المسائل الصغيرة، وبالحقائق عن الصور، وبالمعنى عن المبنى، وبالعمق عن السطح، أحببته لحسن خلقه وسهولته، أحببته لحياته، ورقة طبعه و دماثته.

ولست أنا وحدي الذي يحب الشيخ الجليل، فأحسب أن كل من عرفه واقترب منه أحبه على قدر معرفته، و قربه منه، وكلما ازداد منه قرباً، ازداد له حباً، ولا غرو أن يختلف الناس على أشخاص العلماء، ولكنهم يتفقون على أبي الحسنحتى الذين ليسوا من مشربه، ولا على طريقته، لا يملكون إلاّ أن يختاروه في مجامعهم، لما خصه الله به من مزايا قبل أن توجد في غيره ﴿**والله يختص برحمته من يشاء، والله ذوالفضل العظيم**﴾

عرفت الشيخ أبا الحسن منذ أربعة وأربعين عاماً، حين

www.abulhasanalinadwi.org

زرنا في مصر، أول ما خرج من وطنه في الهند، و أراد أن يتحرك إلى العالم من حوله، فكانت زيارته لمصر ١٣٧١هـ(١٩٥١م) كنت وقتها طالباً في كلية أصول الدين، مشغولاً بدعوة الإخوان المسلمين مسئولاً عن طلبة الإخوان في جامعة الأزهر، مع أخي أحمد العسال وعدد من الإخوة الكرام، وأخطب الجمعة في مسجد بمدينة المحلة الكبرى - القريبة من قريتي-وكنت قد قرأت كتاب "**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**" الذي نشرته (لجنة التأليف والترجمة والنشر) التي كان يرأسها الأستاذ الكبير أحمد أمين رحمه الله، وقد أعجبت بالكتاب، ودللت عليه بعض الأصدقاء ليقرأه، وإن كنت لا أعرف عن صاحبه شيئاً إلاّ أنه عالم هندي مسلم وقد كتب الأستاذ أحمد أمين مقدمة للكتاب، ولكنه لم يوف صاحبه حقه كما ينبغي، ولكن الكتاب نظرة جديدة إلى التاريخ الإسلامي، وإلى التاريخ العالمي من منظور إسلامي، و هو منظور عالم مؤرخ مصلح داعية، يعرف التاريخ جيداً، ويعرف كيف يستخدمه لهدفه ورسالته وقد ساعده على ذلك معرفته باللغة الإنجليزية، كما ساعده الحس النقدي، والحس الحضاري، والحس الدعوي، والحس الإصلاحي، -وكلها من مواهبه- على تقديم هذه النظرة الجيدة من خلال كتابه الفريد.

اتصل بي بعض الإخوة الهنود الذين يدرسون في مصر، وقالوا لي هل تعرف الأستاذ أبا الحسن الندوي؟ قلت لهم: أليس هو صاحب كتاب "**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**" قالوا: بلى، قلت: وما شأنه؟ قالوا: سيصل إلى القاهرة يوم كذا، قلت: أرجوكم أن توصلوني إليه بعد حضوره، وما هي إلا أيام حتى حضر الشيخ، ومعه اثنان من إخوانه ورفقائه الندويين، أحدهما الشيخ معين الندوي، والثاني نسيت اسمه، كان الشيخ ومن معه يسكنون في شقة متواضعة في زقاق من أزقة شارع الموسكي بحي الأزهر، فالشيخ لا يقدر على سكنى الفنادق، ولا يحبها- حتى وإن قدر عليها- وفي اجتماعات مجلس الرابطة بالمملكة يدع الفنادق التي ينزل فيها الضيوف- وهي من فنادق الدرجة الأولى- وينزل عند بعض إخوانه ، كما أنه يرفض النزول ضيفاً على بعض الكبراء من الأغنياء والموسرين، لعل ذلك للشبهة في أموالهم ، أولئلا يكون أسيراً لإحسانهم، كان الشيخ حين زار مصر في شرخ الشباب، لحيته سوداء، ووجهه نضر، وعزمه فتى، وروحه وثابة، وغيرته متوقدة، كان يحمل حماس الشباب، وحكمة الشيوخ، يحمل فكر العالم الموفق، وقلب المؤمن الغيور في آن واحد.

ذهبت لزيارة الشيخ في مسكنه المتواضع انا وأخي وصديقي ورفيقي- محمد الدمرداش مراد رحمه الله- رفيقي في الدراسة، ورفيقي في الدعوة، ورفيقي في المحنة، ورفيقي في السكن، ودعوناه إلى بيتنا في شبرا، ليلتقي ببعض إخواننا من شباب الأزهر الملتزمين بالدعوة في صورة ما يسميه الإخوان (كتيبة) وهو تعبير عن ليلة جماعية تقضى في العلم والعبادة والرياضة، وقليل من النوم، وكان الشيخ حريصًا على أن يستمع منا، كما نستمع إليه، فكان يسأل عن حسن البنا، وكلامه وطريقته، ومواقفه وتصرفاته في الأمور المختلفة، كبيرة كانت أو صغيرة، مما كون معه فكرة عن الشيخ البنا، وأنه كان (إماماً ربانياً) بحق، ولم يكن مجرد زعيم يطالب بحكم إسلامي، بل كان قبل كل شئ (مربياً) يريد أن ينشئ للإسلام (جيلاً جديداً) ، يحسن الفهم له، والإيمان به، والالتزام بتعاليمه، والدعوة إليه، والجهاد في سبيله.

وتكرر لقاؤنا معه، ولقاؤه معنا، نحن شباب الدعوة الإسلامية (أنا والأخ أحمد العسال والأخ الدمرداش وآخرون)، كانت أيام الشيخ أبي الحسن في مصر أياماً خصبة مباركة، لا يكاد يخلو يوم منها عن محاضرة عامة يدعى إليها، أو درس خاص يرتب له ، أو لقاء خاص يعد له، ألقى محاضرة تحت عنوان" المسلمون على مفترق الطرق" في دار الشبان المسلمين على ما أذكر وألقى محاضرة عن (محمد اقبال) شاعر الإسلام في الهند في كلية دارالعلوم، كان لها تأثيرها ودويها، والشيخ من المعجبين بشعر اقبال، ويحفظ منه الكثير الكثير، وقد اخرج كتاباً عنه بعنوان "**روائع اقبال**" التقى الشيخ في القاهرة بكثير من العلماء والدعاة والمفكرين، وسجل عنهم ملاحظاته الدقيقة في كتابه الذي أصدره بعد رجوعه: مذكرات "**سائح في الشرق العربي**": التقى بالأديب الكبير الناقد الشهيد سيد قطب وأعجب به الشهيد، وكتب مقدمة أخري لكتابه" ماذا خسر العالم "؟ انصف فيها الكتاب وصاحبه، وقدره حق قدره، والتقى كثيراً بالشيخ محمد الغزالي، ورافقه في بعض رحلاته الدعوية، وأعجب كل منهما بصاحبه، وكتب عنه الشيخ في (مذكراته) تلك.

(جريدة الشرق الأوسط)

بقية المنشور على ص ٦

الوظائف والمرتبات وتفكر في كثرة الدخل والايراد وزيادة غلة الأملاك وربح التجارات والحصول على أسباب الترف والتنعم، فيبقى العالم في هذا المستنقع الذي يتردى فيه منذ قرون.

إن العالم لا يسعد وخيرة الشباب في العواصم العربية عاكفون على شهواتهم تدور حياتهم حول المادة والمعدة لا يفكرون في غيرهما ولا يترفعون عن الجهاد في سبيلهما، ولقد كان شباب بعض الأمم الجاهلية الذين ضحوا بمستقبلهم في سبيل المبادئ التي اعتنقوها أكبر منهم نفسا، وأوسع منهم، بل كان الشاعر الجاهلي " امرؤ القيس" أعلى منهم همة، إذ قال :

ولو أنني أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليلا من المال ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

إن العالم لا يمكن أن يصل إلى السعادة إلا على قنطرة من جهد ومتاعب يقدمها الشباب المسلم، إن الأرض لفي حاجة إلى سماد، وسماد أرض البشرية الذي تصلح به وتنبت زرع الإسلام الكريم هي الشهوات والمطامع الفردية التي يضحى بها الشباب العربي في سبيل علو الإسلام وبسط الأمن والسلام على العالم وانتقال الناس من الطريق المؤدية إلى جهنم إلى الطريق المؤدية إلى الجنة.

إنه لثمن قليل جداً لسلعة غالية جداً.

www.abulhasanalinadwi.org

الندوي ..داعية القرن.. ورجل مواقف

د/ محمد عبده يماني

سبحان من لا بقاء إلا لوجهه، ولا دوام إلا لملكه ولا معقب لحكمه، له الحكم وإليه المرجع والمآب، وكل بني آدم إلى التراب،﴿ **كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذوالجلال والإكرام**﴾ قهر عباده بالموت، وما جعل الخلد في هذه الحياة لأحد ﴿**أفإن مت فهم الخالدون**﴾ ولقد شاء الله أن أكتب هذا النعى لشيخ دعاة هذا القرن- سماحة الشيخ أبي الحسن على الندوي- رحمه الله - معزيا الأمة الإسلامية كلها بوفاته في الأيام التي كنت أعزى بها بوفاة والدي رحمه الله ونور ضريحه، وأفسح له في قبره، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وسبحان الله كيف كان مصابنا عظيماً بفقد كبار علماء المسلمين خلال هذا العام والأعوام القليلة قبله ، ففي المملكة العربية السعودية فقدنا من كبار العلماء فضيلة الشيخ صالح بن غصون، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، وفضيلة الشيخ على الطنطاوي من سورية، وفضيلة المربي الشيخ أبوالخير العرقسوسي من سورية .

وقبل هؤلاء أصبنا بفقد علماء كبار أجلاء من مصر منهم فضيلة شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق على جاد الحق، وفضيلة الشيخ محمد الغزالي، وفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، وفضيلة العالمة الأديبة عائشة عبدالرحمن، وفضيلة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة من سورية، وفضيلة اللواء محمود شيت خطاب من العراق، وكل هؤلاء من جيل الكبار الذين تألقوا في سماء هذا القرن والقرن الرابع عشر الهجري، رحمهم الله جميعاً.

ولقد كان لنبأ وفاة الشيخ الندوي- رحمه الله- أثر كبير على العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه وعلى المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها، وقد سررت حين أعلن المؤذن بعد الفراغ من صلاة التراويح ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان داعياً الناس إلى الصلاة على الميت الغائب الشيخ أبي الحسن الحسني الندوي، وفرحت له بهذه الصلوات والدعوات التي دعا له بها المصلون في هذه البقعة المباركة، والليلة المباركة، وفي العشر الأواخر من رمضان المبارك والتي كانت توفيقاً من الله وعلامة من علامات رضوانه على هذا العالم العظيم والمجاهد الكبير، تغمده الله بواسع رحمته وغفرانه، ولا نزكيه على الله، هو أعلم بمن تزكى.

وقد شكرت الله عز وجل كثيراً على ما وفق إليه إمام المسجد الحرام بالدعوة إلى صلاة الغائب على الفقيد الراحل، وشعرت أن هذا من علامات الوفاء والعرفان، في بلد الوفاء، والعرفان من ولاة الأمر في بلادنا، من أبناء هذا البلد الذين يعرفون أقدار الرجال من علماء المسلمين حيثما كانوا، ويشعرون بفداحة الخطب بوفاتهم مهما تباعدت الديار، واختلفت اللغات والأجناس، لا فرق بين عربي و أعجمي ولا بين أبيض وأسود إلا بالتقوى﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ ولقد أحسست بفضل الله على هذه الأمة الإسلامية التي هي كالجسم الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى على الأقل في المصائب، وتذكرت وأنا أرى هذا الحب والوفاء، من أبناء هذه الأمة لرجالها المخلصين قول النبي صلى الله عليه وسلم "إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نادى جبريل: إن الله قد أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادى جبريل في سماء: إن الله قد أحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في أهل الأرض"

كان الشيخ أبوالحسن الندوي قد توفاه الله عزوجل ضحى يوم الجمعة في الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك لهذا العام، حين كان يتلو مع اخوانه سورة الكهف استعداداً لصلاة الجمعة، كما هي عادتهم في كل جمعة، وقد أكرم الله عز و جل الشيخ أبا الحسن فقبضه إليه بسهولة ويسر، وفاضت روحه في تلك الساعة المباركة من يوم الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك، فهنيئًا للعلامة الشيخ بهذه الميتة الكريمة، وعوض الله المسلمين عنه خيراً، فإن لله ما أخذ وإن لله ما أعطى، وكل شيء عنده إلى أجل ، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد انتابني شعور بالغبطة والسرور لهذه الموافقات المباركة والبشائر الدالة على ما أكرم الله به الفقيد الراحل، الذي اجمعت الأمة الإسلامية على حبه و تقديره،وتأثرت غاية التأثر بوفاته كما تأثرت وانتفعت بعلمه ودعوته، وجهاده، ودعت له في بقاع كثيرة على امتداد العالم الإسلامي وفي البلاد ذات الأقليات المسلمة ، فما بالك إذا كان ذلك في أقدس البلاد وأطهر بقعة حيث الكعبة المشرفة، وفي المسجد الحرام الذي جعله الله قياماً للناس، وفي العشر الأخيرة من رمضان في حين تجاوز عدد المصلين في تلك الليلة مليوني مسلم ومسلمة جاؤوا من أقطار الأرض، وهذا العدد لا يجتمع مثله إلا في هذا الشهر العظيم، وفي هذه الليلة المباركة من كل عام.

ومن يتتبع مسيرة الشيخ الندوي- رحمه الله- يجد أنه قد أمضى حياته المباركة التي ناهزت السابعة والثمانين سنة في جهاد متواصل وعمل دائب، وترحال كثير في أقطار العالم الإسلامي، وفي الغرب والشرق، وهو يدعو إلى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة، ينصح الناس ويعلمهم ، ويزور العلماءويجلهم ويشجعهم، ويبادلهم الرأي والمشورة، يهتم بشؤون العالم الإسلامي كله، فلم يقتصر على شبه القارة الهندية، ولا على البلاد العربية والإسلامية، بل اهتم بالمسلمين حيثما وجدوا في الشرق والغرب، وفي الشمال والجنوب، وكان يخص كل بلد عربي أو إسلامي بزيارة متأنية، يعيش بين أهله، ويدرس أوضاعه وأحواله وما هو بحاجة إليه من المدارس والمساجد والعلماء، وما فيه من الجماعات الإسلامية فيدعوها إلى جمع الكلمة، ووحدة الهدف ويحاول التقريب بينها،

www.abulhasanalinadwi.org

وجمع كلمة زعمائها، ويجتمع كذلك بأهل الحل والعقد من الأمراء والملوك والرؤساء، وينال التقدير والتبجيل والتشجيع والإعجاب، وما كان هذا ليكون لولا إخلاصه لدينه، وقدرته الفائقة على التأثير في قلوب الناس، ولا يتأتى هذا إلا للقلة النادرة من العماء العاملين والدعاة والموهوبين.

فقد زار سورية وعاش فيها أربعة أشهر، تعرف على علمائها وشيوخها وفضلائها، وألقى كثيراً من المحاضرات والمواعظ والدروس، وزار مصر وأقام فيها ستة أشهر، وتعرف على الأزهر وشيوخه، وعلى الجامعات وكلياتها وأساتذتها، وعلى الجماعات الإسلامية فيها، وكتب وخطب وناظر وناقش وحاضر ونصح ووجه، وزار الأردن واليمن،كما زار الشام وزار الأندلس وتجول في ربوعها ورأى الآثار الإسلامية، واطلع على المكتبات والكتب العربية، وزار العراق والكويت وجاء إلى السعودية مراراً لا تحصى في مواسم الحج، وفي اجتماعات المجمع الفقهي، ولحضور جلسات رابطة العالم الإسلامي والمشاركة فيها، وغير ذلك من المناسبات، ولقد ازدادت معرفتي به عندما كنت أجلس معه في اجتماعات الرابطة، وهو من الأعضاء الذين دعوا إلى تأسيس رابطة العالم في موسم الحج ١٣٨١هـ - ١٩٦١م فالتقى بالملك سعود، -رحمه الله-وبمفتي المملكة العربية السعودية في ذلك الزمان فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم بن حميد، وبمفتي مصر الشيخ حسنين مخلوف، وقد كان الشيخ الندوي من الأعضاء المؤسسين والدائمين لهذه الرابطة يحظى بالتقدير والاحترام من رؤسائها وجميع أعضائها منذ تأسيسها حتى توفاه الله، ومن ملوك المملكة وأمرائها وكبار العلماء والفضلاء،وأهل الخير من الأغنياء، ولقد كنت أحس وأنا اجتمع به في رابطة العالم الإسلامي، وفي المحافل الأخري، وفي لقاءاته التعليمية، ومحاضراته العامة ان هذا الرجل يحمل هموم العالم الإسلامي كله، وكان هذا العالم هو منه بمنزلة القلب الذي ينبض بحبه، ويعيش في أعماقه، ويعايش همومه ومشكلاته، وكان يحظى باحترام جميع من يجتمع بهم من العلماء والفضلاء والزعماء والقادة والخاصة والعامة على اختلاف مشاربهم، وكنت إذا اجتمعت به في ميادين الدعوة إلى الله وتبصير المسلمين بأوضاعهم ومسؤولياتهم أرى ذلك المستوى الراقي الذي يتعامل به مع الناس، وبالحكمة التي تتجلى في أسلوبه في الدعوة إلى الله بطريقة تصل إلى القلوب والعقول بكل سرور وانشراح ورضى تام من كل الحاضرين.

كان رحمه الله قوياً صلباً شجاعاً لا يهاون ولا يداهن ولا يجامل، ولا يخشى في الله لومة لائم، وكان إذا وقف في موقف الدفاع عن الإسلام يحسن الكر ولا يعرف الفر، ويملك زمام الموضوع الذي يتحدث فيه، فلا يترك مجالاً لنقد، ولا ثغرة يدخل منها خصم مهما كانت ثقافته وحجته، ومهما كان انتماءه وحزبه، ولا أكون مبالغاً إذا قلت أن خصومه كانوا يتأثرون به، ويقتنعون بآرائه، و كثير منهم من يسلس له القياد ويتراجع عن أخطائه، ويصحح اتجاهه، و لا يصر على مخالفته إلا أهل الجحود والفساد، من الذين إذا تولوا سعوا في الأرض ليفسدوا فيها ويهلكوا الحرث والنسل والله لا يحب الفساد!!

وليس هذا بمستغرب ولا كثير على رجل عاش حياته داعياً إلى الله، ونذر نفسه للجهاد في سبيل الله والدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، فقد ولد رحمه الله في أسرة عريقة في العلم والعلماء في لكناؤ ذات الشهرة الكبيرة بالعلماء والحفاظ والمحدثين والدعاة والمخلصين، وهو عربي الأصول، يرجع في نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما فهو بذلك من أهل البيت المحفوفين بالعناية الإلهية، والتوفيق إلى ما يحب ربنا ويرضى، لأبناء هذا النسب الطاهر الشريف، فهو هندي الولادة والنشأة، إسلامي الثقافة والتكوين، أردي اللغة، ولكنه لا يعرف التعصب لعرق ولا لون ولا لأرض، بل للحكمة حيثما وجدت، ومع الحق يدور حيث دار، فهو ابن الإسلام الذي لا يعترف بالحدود ولا السدود، ولا يفرق بين الأجناس والأعراق، و الفضل في ذلك كله لمبادئ الإسلام وعالميته، ولقيمه وشموله وتوازنه ووسطيته.

نشأ رحمه الله في بيت دين وأدب، فكان أبوه عالماً ومؤرخاً وطبيباً، وله كتاب في تراجم رجال الهند، و قد توفى أبوه وهو ابن عشر سنين، فتولى تربيته أخوه لأبيه الدكتور عبدالعلي الحسني وهو عالم وطبيب أيضاً، وكانت أخته عالمة أيضاً، تعرف اللغة العربية معرفة جيدة، فترجمت رياض الصالحين إلى اللغة الأردية، وكانت له أخت أخرى عالمة، وكان لها أولاد كلهم علماء

حفظ أبوالحسن القرآن الكريم وهو صغير، وتعلم اللغة العربية على عادة علماء بلده في تعلم العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، فأتقنها إتقان أهلها المتخصصين فيها، بل فاق في إتقانه لها إتقان أهلها، فكان فصيحاً بليغاً وله أسلوب عذب وعبارات بليغة، كما تعلم اللغة الانجليزية التي كانت لغة الهند الرسمية، وكانت الهند في تلك الأيام إحدى مستعمراتهم الكبري وقد أتقنها اتقان أهلها المتخصصين، بل فاق المتخصصين من أبنائها، وبذلك نعلم أنه كان يتقن ثلاث لغات وهي الأردية والعربية والإنجليزية اتقاناً عجيباً، فيكتب ويخطب ويحاضر ويناظر ويؤلف ويقرأ بهذه اللغات الثلاث، وكأنه في كل واحدة منها من أهلها، وكأنها لغة أمه وأبيه، و كتب وخطب وألف في كل منها عشرات الخطب والكتب والمقالات والمحاضرات والمناظرات، وبلغ مجموع ما كتبه في هذه اللغات أكثر من سبعمائة عنوان،منها أكثر من مائة وسبعين عنواناً في اللغة العربية وحدها !! .

من أشهر كتب الشيخ أبي الحسن الندوي- رحمه الله- التي كتبها بالعربية كتابه القيم "**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**" وهذا الكتاب من

www.abulhasanalinadwi.org

بواكير ما كتب وألف وكان عمره ستا وثلاثين سنة، صدرت طبعته الأولي سنة ١٣٧٠هـ قبل خمسين سنة ، وقد أحدث هذا الكتاب أثراً كبيراً في الأوساط العلمية والأدبية والعربية والإسلامية، وقرأه كبار المفكرين والساسة والعلماء والدعاة، وقدم لطبعته الأولي الأستاذ أحمد أمين، ثم تتالت طبعات هذا الكتاب فقدم له الدكتور محمد يوسف موسى من كبار علماء مصر، و هو من أساتذة الدكتور يوسف القرضاوي-أمد الله في عمره- كما قدم له في إحدي طبعاته العلامة الدكتور أحمد الشرباصي و قدم له في إحدى طبعاته أيضاً العلامة الشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة، -أمد الله في عمره- وقد بلغ عدد طبعات هذا الكتاب المشروعة أكثر من عشر طبعات غير الطبعات المصورة غير المشروعة، وهو من أكثر الكتب التي كثر الطلب عليها وتداولها منذ صدوره حتى اليوم .

وقد أنعم الله علىَّ فقرأت هذا الكتاب أثناء دراستي في الجامعة فوجدته كتاباً جامعاً قد أحاط علماً بتاريخ الحضارات قبل الإسلام، وبحضارة الإسلام وما أحدثته العالم والحضارات المعاصرة من آثار بعيدة، في عصورها المختلفة حتى منتصف القرن العشرين، كما أحاط علماً بأحوال المسلمين منذ البعثة النبوية والخلافة الراشدة وحتى سقوط الخلافة العثمانية، وماتعرضت له البلاد العربية والإسلامية قبل ذلك وبعده من انحطاط وتخلف وتبعثر وتفكك واستعمار، وهي احاطة يصعب على الإنسان أن يتصورها من كاتب هندي، وبأسلوب يصعب أن يتصور قارئه انه غير عربي، ومازال هذا الكتاب معدوداً من روائع ما كتبته يراعة العلامة الكبير الشيخ أبي الحسن على الندوي-رحمه الله-وان الذي يقرأ هذا الكتاب - إذا لم يكن عالماً بمؤلفاته - يظن أنه يقرأ لعالم عربي من كبار العلماء، ولأديب عربي من كبار الأدباء، ولمؤرخ عربي من كبار المؤرخين، ولمفكر عربي قد بلغ الذروة في كل ما ذكرنا، وانك لتحس وأنت تقرأ هذا الكتاب القيم انك تقرأ عبارة عربية خالصة قل ان تقرأ مثلها وفي سهولتها ووضوحها لكاتب عربي يكتب في مجال العلم واللغة والأدب والكتاب مع ذلك خلاصة مركزة ليس فيه حشو ولا فضول، و قد عبر عن دهشته و اعجابه بهذا الكتاب المفكر الإسلامي والأديب العربي الكبير الشيخ على الطنطاوي - رحمه الله- فقال : كانت أول معرفتى بأبي الحسن من كتاب "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين " لما رأيت هذا الكتاب لم أكن أعرف مؤلفه، فقلت: من هذا الباحث الهندي الذي يكتب بمثل هذا الأسلوب الرفيع النقي، ويحيط بأحوال المسلمين هذه الاحاطة، ثم علمت انه هندي المولد، ولكنه عربى الأرومة .. ثم قال الشيخ الطنطاوي عن ندوة علماء لكناؤ التي ينتسب إليها الندوي: أنا لا أعرف أهل معهد أو مدرسة لهم تعلق بمعهدهم أو مدرستهم كتعلق الندويين بندوتهم وهم ينتسبون إليها إذا انتسبوا لا لآبائهم، ويجتمعون عليها أكثر مما يجتمع أفراد الأسرة على لقبهم، وكل من دخل هذه "الندوة" لقب الندوي وقد تبوأ المرحوم أبوالحسن منصب الأمين العام لهذه الندوة منذ عام ١٣٨١هـ -١٩٦١م، وكان -رحمه الله- نموذجاً لعلماء هذه المؤسسة الكبرى، ذات الشهرة العالمية، ونموذجاً للعالم المتواضع، والرجل الزاهد العابد، الذي يهتم بالجوهر والمخبر، قبل أن يهتم بالمظهر والمنظر، ويهتم بالروح والقلب وإخلاص العمل لله قبل أن يهتم بالعمل نفسه، حتى يكون عمله مقبولاًعند الله، ومؤثراً في حياة المسلمين وسلوكهم وأفكارهم .. وكان رحمه الله نموذجاً للعالم الموسوعي، يستمد علمه وفكره وثقافته مما يقرأ في اللغات الثلاث (الأردية والعربية والإنجليزية) وما من كتاب من كتبه إلا أثبت في مراجعه كتباً من هذه اللغات الثلاث، فضلاً عن معرفته باللغة الفارسية التي هي من أقرب اللغات إلى اللغة الأردية، والتي يسهل تعلمها على الناطقين بالأردية .

ويحملنى هذا على أن أقول: ان أبا الحسن الندوي كان من أهل التقوي والورع الذين فتح الله عليهم من خزائن علمه ما لم يفتحه على غيرهم، وهم فئة مخصوصة من الذين قال الله عزوجل فيهم :﴿ **واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم**﴾ ومن الذين قال فيهم أهل العلم والورع: من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم .

كان رحمه الله مفكراً واسع الثقافة، بصيراً ببواطن الأمور، وصاحب همة عالية لا تعرف الكلل ولا الملل، وطبيباً للعقول والقلوب، يعرف الداء وأسبابه، ويصف الدواء واستعماله لمداواة تخلف المسلمين واختلافاتهم،؟ فلا يقرأ أحد له شيئاً من كتاب أو مقالة إلا أحس أنه جديد في بابه، وان كان قد قرأ في موضوعه عشرات الكتب .. !!

وقد كان للسيرة النبوية أثر كبير في حياته ونشأته، وزهده وورعه، فلنسمعه يتحدث عن نشأته في مقدمة كتاب من أشهر كتبه، وهو كتابه القيم " **السيرة النبوية**" اذ يقول : كانت السيرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام -المدرسة الأولى التي تعلم فيها مؤلف هذا الكتاب، وقد دخلها في سن مبكرة.. والفضل في ذلك إلى الجو الذي كان يسود بيته وأسرته، فقد كانت السيرة تكون عنصراً أساسياً في الثقافة التي يتلقاهاأبناء الأسرة وأطفال البيت، وإلى المكتبة الصغيرة المؤلفة من منظوم ومنثور.. ثم إلى تربية أخيه الأكبر الدكتور السيد عبد العلي الحسنى، وتوجيهه الحكيم، فقرأ في صباه أفضل ما كتب في السيرة النبوية في " اردو" لغة مسلمي الهند، وهي أغنى لغات العالم الإسلامي بعد اللغة العربية في موضوع السيرة، ثم لما صار يشدو باللغة العربية عكف على كتب السيرة التي فيها وفي مقدمتها:" **السيرة النبوية**" لابن هشام ، و"زاد المعاد في هدي خير العباد" لابن قيم الجوزية . ولم يدرسها دراسة علمية فحسب، بل عاش فيها زمناً طويلاً يذوق بها حلاوة الإيمان، ثم قرأ ما وصلت إليه يداه من كتب السيرة المؤلفة قديماً وحديثاً وفي لغات مختلفة، وكانت السيرة المادة الأولي التي يعتمد عليها في

www.abulhasanalinadwi.org

كتاباته ومحاضراته.. وما من كتابة ذات قيمة من كتاباته إلا وعليها مسحة من جمال السيرة، وقد جمع ما كتب في جوانب السيرة المختلفة وعظمة البعثة المحمدية في كتاب اسماه "**الطريق إلى المدينة**".

كان رحمه الله يؤمن ان العلم والبحث والتدقيق هو طريق نهضة المسلمين، وكان يرى أنه لابد من التأليف من جمال الصياغة وحلاوة العبارة، وطلاوة الأسلوب، وان من البيان لسحراً كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان رحمه الله أديباً موهوباً، لم يشغله تعمقه بالعلوم الإسلامية وانصرافه للدعوة عن الأدب وفنونه، بل كان الأدب أحد أسلحته في الدعوة، فهو إذا كتب فانه يكتب بقلم عالم أديب، أو أديب عالم، لذلك كانت كتبه عميقة الأثر في النفوس .

وكان رحمه الله عالماً ربانياً، يؤمن بأن لسان الحال أبلغ من لسان المقال، وان الداعية الحق هو الذي يدير ظهره للدنيا والمنصب والشهرة واللقب، وان الداعية الذي يؤثر في الناس هو الذي يمتلئ قلبه إيمانا ويكون له برسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، وان الدعوة إلى الله لا تؤتي ثمارها إلا إذا كانت خالصة لوجه الله عزوجل، وهذا هو السر في نجاحه وفي بلوغه هذه المنزلة الرفيعة .

ومن ثمرات حبه للأدب ومعرفته لقوة تأثيره ان دعا إلى تأسيس رابطة الأدب الإسلامي التي تم انشاؤها واكتمل بناؤها حتى صارت واقعاً ملموساً، وصار لها مجلة بعنوان" **الأدب الإسلامي**"، واستطاعت هذه الرابطة أن تضع الأسس المنهجية لأدب إسلامي متميز، يواكب روح العصر، ويؤظف فنون الأدب في خدمة الثقافة الإسلامية، وصياغة الإنسان المسلم، ويمزج بين حقائق العلم، وجماليات الأدب في التربية الإسلامية، والثقافة الإسلامية، وقد شغل رحمه الله منصب الأمين العام لرابطة الأدب الإسلامي منذ تأسيسها حتى توفاه الله وقد تشرفت بالمشاركة فيها والانتساب إليها .

وأسهم رحمه الله - في تأسيس رابطة الجامعات الإسلامية وتأسيس مركز الدراسات الإسلامية في اوكسفورد، وفي تأسيس المجمع الإسلامي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن، وشغل عضوية المجمع العلمي بدمشق وهو أول مجمع للغة العربية، في العصر الحديث تأسس سنة ١٩١٩م كما شغل عضوية مجمع اللغة العربية في الأردن منذ تأسيسه .

كتب الشيخ أبوالحسن الندوي- رحمه الله-عشرات الكتب وفي موضوعات مختلفة، ولقيت كتبه رواجاً في كل البلاد الإسلامية والعربية، وباللغات الثلاث، وكثير منها مترجم إلى لغات أخري غير اللغات الثلاث التي كان يكتب ويؤلف فيها، وقد كتب في هذه اللغات الثلاث عشرات الكتب، والمئات من المقالات والخطب والرسائل الصغيرة.

أما أشهر ما كتب باللغة العربية غير ما ذكرنا فنذكر منها:

١- الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية

٢- النبوة والأنبياء في ضوء القرآن الكريم.

٣- ربانية لا رهبانية.

٤- مذكرات سائح في الشرق العربي

٥- من نهر كابل إلى نهر اليرموك

٦- المسلمون وقضية فلسطين

٧- إذا هبت ريح الإيمان

٨- العرب والإسلام

٩- الإسلام والغرب

١٠- تأملات في القرآن الكريم

١١-التربية الإسلامية في الحكومات والبلاد الإسلامية.

١٢- الصراع بين الإيمان والمادية

١٣- شخصيات وكتب

١٤- القاديانية

١٥- المسلمون في الهند

١٦- نفحات الإيمان بين صنعاء وعمان (محاضرات ألقاها في الأندلس)

١٧- روائع من أدب الدعوة في القرآن والسيرة

١٨- رجال الفكر والدعوة إلى الإسلام-ثلاثة أجزاء

١٩- روائع اقبال

٢٠- الأركان الأربعة -في العبادات في الإسلام ومقارنة بعبادات الأديان الأخري

٢١- في مسيرة الحياة - كتاب في السيرة الذاتية

٢٢- نظرات في الأدب

٢٣- المرتضى وهو كتاب في سيرة الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه .

٢٤- صورتان متضادتان عند أهل السنة والشيعة الإمامية

٢٥- الطريق إلى المدينة

هذه أهم كتبه المطبوعة باللغة العربية، وهي كتب تدل على سعة علمه، وسعة دائرة اهتمامه وشمولها وتنوع موضوعاتها، وكل كتاب من هذه الكتب يحتاج التعريف به إلى مقال، ولعلنا نعود للحديث عن بعضها في مستقبل الأيام إن شاء الله

رحم الله فقيد العربية والإسلام والمسلمين في كل مكان، وأسكنه فسيح الجنان، وعوض الله المسلمين منه خيرا.

بقية المنشور على ص ٦ ؟

"ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"

الذى لفت الأنظار بقوة إلى موقع الشخصية المسلمة وأهميتها ودورها في بناء الحضارة الإنسانية وأزمة العالم والمدنيات المعاصرة بسبب غيبة هذا الدور الرائد ثم توالت بعد ذلك مؤلفاته رحمه الله في جوانب الفقه والدعوة والسيرة النبوية والأدب وقد آتاه الله موهبة عالية فكان يتقن عدة لغات ويحاضر بها ويؤلف (العربية والإنجليزية والفارسية فضلاً عن الأردية) وبلغت مجموع مؤلفاته ٧٠٠ عنوان منها ١٧٠ مؤلفاً بالعربية ما بين كتاب وبحث ومقالة وقد ترجم معظمها إلى لغات الشعوب الإسلامية الأخرى.

ويعد سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي بمنهجه الفكري والدعوي مدرسة متميزة متعددة الجوانب للثقافة ولعل ما تتميز به هذه المدرسة الفهم الحضاري العميق بطبيعة الأدب ووظيفته وقدراته الفائقة على التأثير والنظرة الإسلامية في توظيفه لخدمة الشخصية المسلمة وقضاياها لذلك تبنى الدعوة إلى الأدب الإسلامي وترأس أول رابطة عالمية تنشأ في تاريخ المسلمين والتي دعا إليها وعقد لها عدة مؤتمرات و واكب بدايتها ورعى نموها وتطورها إلى ان استوت وأصبحت واقعاً كبيراً متميزاً.

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنّاته وعوض المسلمين من يقوم مقامه.

www.abulhasanalinadwi.org

الشيخ يوسف القرضاوي يعدد مآثر الفقيد العلامة أبوالحسن الندوي

بقلم أ.د. يوسف القرضاوي

أذكر أن الشيخ الغزالي قرأ رسائل الشيخ الندوي الدعوية ومنها رسالتان : احداهما: من العالم إلى جزيرة العرب، والأخري من جزيرة العرب إلى العالم، وفيها يستنطق الشيخ ما يريده العالم من الجزيرة من الهدى ودين الحق وهو ما قدمته الجزيرة قديماً للعالم، ورد الجزيرة على هذا التساؤل .

قال الغزالي معقباً : هذا الإسلام لا يخدمه إلا نفس شاعرة محلقة، أما النفوس البليدة المطموسة فلا حظ لها فيه ! لقد وجدنا في رسائل الشيخ لغة جديدة، وروحاً جديدة والتفاتاً إلى أشياء لم نكن نلتفت إليها، ان رسائل الشيخ هي التي لفتت النظر إلى موقف ربعي بن عامر رضى الله عنه بين رستم قائد الفرس وكلماته البليغة له التي لخصت فلسفة الإسلام في كلمات قلائل، وعبرت عن أهدافه بوضوح بليغ وإيجاز رائع: ان الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، أبوالحسن الندوي-في ما أعلم- هو أول من نبهنا إلى قيمة هذا الموقف، وهذه الكلمات، ثم تناقلها الكاتبون بعد ذلك وانتشرت .

وقد لقى الشيخ أستاذنا البهي الخولي وقد أعجب به الأستاذ البهي غاية إعجاب، وسجل ذلك في رسالة سطرها إليه، كما لقى الأستاذ صالح عشماوي وغيره من قادة الإخوان، وجلس إليهم وتحدث معهم حديثاً نشره في رسالة بعد ذلك، عنوانها:"أريد أن أتحدث إلى الإخوان المسلمين" ولقى كذلك أستاذنا العلامة الدكتور محمد يوسف موسي، وقد كتب له مقدمة لكتابه " ماذا خسر العالم؟"

كما لقى الأديب الداعية الشيخ أحمد الشرباصي ، الذي سجل معه مقابلة عن سيرته نشرت في مقدمة "**ماذا خسر العالم؟**" ومما ذكره في هذه المقابلة: انه سئل عن أغرب ما رآه في مصر؟ فكان جوابه: انى وجدت العلماء حليقي اللحى! ولا ريب أن هذه صدمة شديدة لعالم لم ير في حياته في وطنه عالماً واحداً حليقاً، وحلق اللحى عندهم من شأن المتفرنجين، والبعيدين عن الدين، اما أن يكون هذا هو الطابع العام للعلماء في بلد، فهو الشيء الغريب! من العجب أن بعض شيوخ الأزهر المتحمسين لإعادة الأزهر إلى مكانته القديمة يحاولون أن يفرضوا على الطلبة لبس العمامة، وهي مجرد تقليد ! ولا يفكرون أن يفرضوا عليهم إطلاق اللحية، وهو سنة إسلامية بلا ريب! ولم يكتف شيخنا بالنشاط والحركة في مدينة القاهرة على سعتها، بل امتد إلى مدن أخرى سمعت بالشيخ فدعته إلى زيارتها ولقاء الجمهور المسلم فيها.

ومن ذلك :مدينة (المحلة الكبرى) التي كنت أخطب في أحد مساجدها، وقد دعاه إليها الدكتور محمد سعيد- رحمه الله- رئيس الجمعية الشرعية بمدينة المحلة، وهو طبيب أسنان معروف نذر حياته لإحياء السنة، والدعوة إلى الله على طريقة (اخواننا في الجمعية الشرعية) وقد عرف الشيخ أن بينه وبين الإخوان شيئاً، فهو يأخذ عليهم انهم لا يلتزمون بالآداب التي يلتزمونها هم من إعفاء اللحية، وإحفاء الشارب، وإرخاء العذبة، وإطالة الصلاة، وقال الشيخ للدكتور:" ان دعوة الإخوان دعوة عامة، مهمتها أن تجمع الجماهير على الأصول الكلية للإسلام، ثم تربيهم بالتدريج على الآداب الخاصة، ولا بد أن يكون في الأمة النهجان: النهج العام للإخوان، والنهج الخاص كالجمعية، واستراح الدكتور سعيد- رحمه الله-لكلام الشيخ ودعانى معه على الغداء عنده، ولكن سرعان ماكاد هذا يذهب هباء، عندما ذهبنا مع الشيخ إلى بلدة(نبروه) وتكلمت كلمة اغضبت الدكتور سعيد- غفر الله لنا وله -ولا أدرى : لماذا؟ ولكن الشيخ تدارك الموقف بهدوئه وحكمته وبات الناس تلك الليلة في المسجد سجداً وقياماً، بدعوة من الشيخ واستجابة كثيرين من الحضور.

كانت زيارة الشيخ لمصر هي بداية لقائي به، ومعرفتي به، ثم زادتها الأيام قوة على قوة، بيد ان هناك فترة انقطعت فيها أخبار الشيخ عنا، وذلك بعد ظهور ثورة يوليو، وصدامها الدامي مع الإخوان، ودخولنا المعتقلات والسجون، **والحيلولة** بيننا وبين كل نشاط يتصل بالجماهير من تعليم وتدريس أو وعظ وخطابة، وإن أجبرتهم الأقدار أن يستعينوا بنا حين وقع العدوان الثلاثى على مصر، وقد صنف الشيخ الندوي-**زميله الشيخ** المودودي - على انها من أعداء الثورة المصرية، وخصوم الناصرية ولهذا حين صدر قانون إنشاء(مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر) وهو ينص على أن يضم علماء بارزين من أقطار العالم الإسلامي،استبعد اسما الرجلين الكبيرين مع انهما كانا أولى المرشحين بذلك، لمكانتهما العلمية والعالمية.

وقد اتبع الجزء الأول بأجزاء بعد ذلك تحدثت عن عدد من الاعلام، مثل الحافظ ابن تيمية، وشيخ الإسلام ولي الله الدهلوي، و الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، وأمير المؤمنين علي رضى الله عنه (المرتضى) ومن الكتب التي ظهرت في تلك المرحلة،الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية»،وهو

www.abulhasanalinadwi.org

يبين كيف دخلت الفكرة الغربية ديار المسلمين، وصارعت الفكرة الإسلامية التي هي الأصل وصاحبة الدار وكيف كادت تنفرد بالتأثير والتوجيه فترة من الزمن ، ثم قيض الله للفكرة الإسلامية من يجددها ويدعو إليها ويذود عنها، لتتبوأ مكانتها، ومنها : الأركان الأربعة ، وهو كتاب يتحدث عن العبادات الأربع الكبرى: الصلاة والزكاة والصيام والحج، بلسان الداعية المعاصر الذي يخاطب العقل والقلب معاً، ومنها : ربانية لا رهبانية :وهو كتاب يتحدث عن الجانب الروحي أو السلوكي في الإسلام، لا حديث الصوفي المتأثر بفلسفة الحلول أو الاتحاد، ولا بالطريقة المرتزقة، بل حديث المسلم الملتزم بالكتاب والسنة العارف الذائق الذي خاض التجربة الروحية، فلم يغرق في بحار القوم، بل خرج بلآلئ وجواهر انتفع بها، ولم يحجبه عنها المصطلحات التي قد تنفر ولا تبشر، فالعبرة بالمسميات لا بالأسماء، وبالمضامين لا بالعناوين، ثم كان للشيخ بعد ذلك كتب ورسائل سارت بذكرها الركبان وتلقاها المسلمون بالقبول في كل مكان، ومما أذكره ولا أنساه، زيارتنا للشيخ في مدينة لكناؤ بالهند، مقر ندوة العلماء ودار العلوم، وذلك حين دعانا الشيخ حفظه الله للاحتفال بمرور خمسة وثمانين عاماً على تأسيس ندوة العلماء، وقد استجاب لدعوة الشيخ جمهرة من كبار علماء الأمة من أقطار شتى على رأسهم فضيلة الإمام الأكبر الراحل الرجل الصالح الشيخ عبدالحليم محمود، شيخ الجامع الأزهر، والذي أبى الشيخ الندوي إلا أن يجعله رئيس الاحتفال تكريماً وتقديراً للأزهر في شيخه وحضر معه فضيلة الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف في مصر في ذلك الوقت، وحضر الشيخ أحمد عبدالعزيز المبارك رئيس قضاء الامارات، والشيخ عبدالله الأنصاري مدير الشؤون الدينية في وزارة التربية بدولة قطر، والشيخ عبدالمعز عبدالستار مدير توجيه العلوم الشرعية، وعدد من علماء السعودية وبلاد الخليج، وكانت أياماً حافلة تلك التي قضيناها في رحاب الندوة، وكان مهرجاناً رائعاً وباهراً، اجتمع فيه المسلمون والهندوس!! بعشرات الألوف، وعاش الضيوف في فيض من كرم الشيخ الندوي وإخوانه، حتى قال أخونا الشيخ محمد مهدي البدري: لم يبق إلا شيء واحد يقدمه لنا الشيخ، وهو أن يزوج كلا منا فتاة هندية مسلمة.

حضر المصورون ليصوروا ذلك المهرجان، وقال الشيخ: ان مذهبنا هو منع التصوير، ولكننا نسمح به اليوم، إكراماً لإخواننا العرب الذين لا يرون بالتصوير بأساً: القيت كلمات كثيرة في المهرجان حرص الشيخ أن يقدم بعض المتحدثين بنفسه، كما فعل معي، وكما فعل مع العلامة الشيخ عبدالفتاح أبوغدة رحمه الله ولقد قال لي بعدها: ان الناس تأثروا بكلامك، وان لم يفهموه،لأن للكلام روحاً، قد يصل إلى المستمع مباشرة، وان عجز المترجم عن توصيله، ولا أنسى قولة الشيخ لي مرة: ان في كلامك روحاً وحرارة خاصة وهذه قلما تترجم، لأن المترجم يترجم المعاني والأفكار ولا يترجم الحرارة والروح، إلامترجم يملك ما تملك، وقد وجد هذا المترجم يوماً، ممثلاً في الأخ الشاب النابغة سلمان الندوي من أسرة الشيخ، الذي ترجم كلمتي في مؤتمر المستشرقين فقال الشيخ: الحمد لله، لقد نقل سلمان المعنى والروح معاً.

لقد رأينا ندوة العلماء وجامعتها المتميزة "دارالعلوم" في عقر دارها، تلك الندوة، أو تلك الدار التي طالما سمعنا بها، فعشقناها قبل ان نراها والأذن تعشق قبل العين أحياناً- فلما رأيناها وعايشناها صدق الخبر الخبر، وأنشدنا مع الشاعر القديم.

كانت محادثة الركبان تخبرنا
عن جعفر بن رباح أطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت
اذنى بأحسن مما قدرأى بصرى!

انها الدار التى تغنى بها الشعراء والأدباء،وأشاد بها الدعاة والعلماء، وقال يحييها العلامة الشيخ على الطنطاوي : كم أتمنى لو رددت إلى عهد الصبا فاعود لاتعلم في هذه الدار، واتتلمذ على شيوخها، وأرافق طلابها، واتنفس في رحابها، واقتبس منها العلم والإيمان أو كما قال : انها الندوة التي اتخذت شعارها : الاستفادة من كل قديم نافع، والترحيب بكل جديد صالح، والجمع بين الإيمان الراسخ والعلم الواسع،والثبات على الأهداف والغايات، والتطور في الفروع والآلات، والأخذ مما صفا من التراث، وترك ما كدر منه، لقد كانت مشكلة التعليم الأساسية في العالم الإسلامي : انه يقوم على نوعين متناقضين من المؤسسات، أحدهما يمثل القديم الموروث ولا يعرف العصر، ولا يحسن التعامل معه، والآخر يمثل العصر بتياراته ومعارفه وتوجيهاته المادية والعلمانية، ولا يعرف التراث وقيمه وعقائده، ومثله، كان هناك (التراثيون) الماضويون الذين يقولون: ما ترك الأول للآخر شيئاً، وليس في الإمكان أبدع مما كان ! فلا اجتهاد في الفقه، ولا إبداع في الأدب ولا ابتكار في العلم، ولا اختراع في الصناعة، ولا تجديد في الدين ولا في الحياة.

ويقابلهم (العصريون) الذين يريدون أن يجددوا كل شيء، وهم الذين قال لهم اقبال: ان الكعبة لا تجدد، وقال عنهم الرافعي: انهم يريدون أن يجددوا الدين واللغة والشمس والقمر! وهنا كان الدور المبارك لندوة العلماء لتقوم بدور التوفيق بين الجانبين ، وتطعيم كل واحد منهما بعناصر من الآخر،فقامت الندوة فحلت عقدة الصراع بين القديم والجديد، بين الموروث والوافد، بين الماضي والحاضر، وجمعت بين التراث والعصر- أو بين الأصالة والمعاصرة، كما يقال اليوم- ورفعت شعارات الجمع والتوفيق والوسطية التي أشرنا إليها، ومن حسن حظ الندوة ان الله تعالى هيأ لها- منذ تأسيسها - رجالاً كباراً، أقاموها على قواعد مكينة، وأسس متينة، لا تنهار بسهولة وقد كانوا كباراً في العلم، كباراً في الفكر،كباراً في الدين، كباراً في الخلق، كباراً في العزيمة والطموح، ابتداء من العلامة شبلي النعماني، والعلامة سليمان الندوي

←

www.abulhasanalinadwi.org

والعلامة عبد الحي الحسنى والعلامة عبد العلي الحسني شقيق الشيخ، إلى العلامة أبي الحسن الندوي، وكلهم قمم شامخة.

هؤلاء الكبار كوّنوا تلاميذ لهم اشربوا روحهم، واقتبسوا من ضوئهم، وتخلقوا بأخلاقهم، فساروا على نهجهم، فأنشأ الله تعالى بهم مناخاً علمياً إيمانياً متفرداً في الندوة، ولا تجده في أي مدرسة أوجامعة أخرى، كما أوجدت المعلم المؤمن برسالته المحب لمهنته، المتجاوب مع طلبته، في المدارس والجامعات الأخري قد تجد المنهج الجيد، والكتاب الجيد، ولكنك لا تجد المعلم الجيد، وإذا وجدته جيداً في الجانب العلمي تجده ميت القلب، جامد الروح في الناحية الإيمانية والتوجيهية.

وهذا ما لاحظناه عندنا في قطر، فقد ألفنا في العلوم الشرعية كتباً جيدةً في مادتها و محتواها، ولكنها لم تجد المعلم الذي يتفاعل معها وينقلها حية إلى الطلاب، بل وجدنا ذلك الذي يميت المادة الحية، ويلقى على حرارتها من ثلجيتهما يطفئ جذوتها ويجعلها رماداً.

ولقد قدر لي أن أسعد بزيارة الندوة ثلاث مرات بعد ذلك، مرة عندما دعانى الشيخ لمؤتمر (المستشرقون والإسلام) في مدينة أعظم كره التي تضم دارالمصنفين وكان معى الأخوان الكريمان: الدكتور عبد العظيم الديب، والدكتور على المحمدي، وقد أبى الشيخ وإخوانه إلا أن يشرفوني برئاسة هذا المؤتمر، الذي استمر ثلاثة أيام، فقد كانت فرصة لزيارة محدث الهند العلامة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي الذي زرناه في قريته التابعة لأعظم كره، ولهذا نسب إليها الشيخ وقيل الأعظمي وفي العودة مررنا بلكناؤ وجددنا فيها الذكريات.

والمرة الثانية عندما ذهبت بدعوة من الشيخ لزيارة الندوة لمدة أسبوعين لإلقاء محاضرات على طلاب دارالعلوم، والمعهد العالي للفكر الإسلامي، وكانت فرصة ذهبية للعيش في هذا الجو العلمي الإيماني المحبب، الذي يعيش المرأ فيه بالله ولله مع الله، ويتنفس علماً وإيماناً ودعوة.

ومن سوء حظي أن الشيخ أبا الحسن كان غائباً عن لكناؤ وعن الهند في تلك الفترة في إحدى رحلاته المباركة، ولم نلتق به إلا في آخر الزيارة في طريقي إلى ديوبند لحضور احتفالها المئوي المشهود وقال لي الشيخ أخبرني الإخوان أنك سحرت العقول، وأسرت النفوس، قلت له: إنما استمد من الله أولا ثم منكم.

والمرة الثالثة: منذ نحو ثلاث سنوات حين دعانى الشيخ لزيارة الندوة ودار علومها والقاء محاضرات على أساتذتها وطلبتها، وقد قضيت في رحاب الندوة أياماً اعتبرها من أفضل أيام عمري، وألقيت فيها عدداً من المحاضرات في أصول العلوم الشرعية، أحمد الله عزوجل أن وفقنى فيها، وكان مما اسعدني وشد من عزمي، وجود شيخنا أبي الحسن وحضوره كل هذه المحاضرات.

ثم سعدنا به مرة أخرى في المؤتمر العالمي للسيرة والسنة الذي عقد في قطر، في بداية سنة ١٤٠١هـ وكان مقدمة لاحتفال الأمة الإسلامية بالقرن الخامس عشر الهجري، فقد اجمع المؤتمرون على اختيار الشيخ الندوي نائباً لرئيس المؤتمر.

والتقينا به في (ملتقى الفكر الإسلامي بالجزائر) وكنا نلتقى عادة في (مجلس المجمع الفقهي) برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، حيث نشترك معاً في عضويته، ونلتقى كذلك في مجلس أمناء مركز اوكسفورد للدراسات الإسلامية حيث نسعد برئاسة الشيخ لهذا المجلس.

سعادة السفير السعودي يزوُر ندوة ا لعلماء

محمد سلمان خان الندوي

شرف سعادة السفير للمملكة العربية السعودية الشيخ عبد الرحمن بن ناصر العوهلي حفظه الله بقدومه الميمون رحاب ندوة العلماء في ١٧/فبراير ٢٠٠٠م والتقى بفضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله رئيس ندوة العلماء العام، وقدم إليه رسالة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أيده الله لصالح الإسلام والمسلمين التي كانت رداً على رسالة فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله وكان الشيخ محمد الرابع الندوي قد قدم في رسالة شكره على الأمر السامي لتأدية صلاة الميت الغائب في الحرمين الشريفين، ونوه السفير السعودي المكرم بخدمات سماحة الشيخ رحمة الله عليه واعتبر وفاته خسارة عظيمة للأمة الإسلامية.

وكان من المقرر أن يشترك سعادته في حفلة رسالة الإنسانية التي أقيمت في لكناؤ في ١٣/فبراير ٢٠٠٠م ويقدم كلمته لكنه لتأخر الطائرة لم يستطع أن يصل إلى لكناؤ في موعد انعقاد الاجتماع؛ فقدم السفير كلمته التي كان أعدها لهذه المناسبة، ثم التقى بمسئولى ندوة العلماء وأساتذتها وكان في مقدمتهم فضيلة الدكتور عبدالله عباس الندوي، والأستاذ سعيدالأعظمي مدير دارالعلوم ندوة العلماء، والأستاذ واضح رشيد الندوي عميد كلية اللغة العربية وآدابها

وقال في حوار مع ممثلي الصحف خارج دارالضيافة انى أشعر بالفرح والسرور بزيارة ندوة العلماء، وصرح بأن ندوة العلماء حظيت بمكانة الاعتبار والقبول في البلدان العربية وغيرها، ونالت الشهرة والمكانة الفائقة في العالم كله، وإن سماحة الشيخ رحمه الله كان يتمتع بالاحترام والتقدير عندنا في المملكة العربية السعودية.

نرجو الله تبارك وتعالى أن تتقدم ندوة العلماء إلى الأمام وتخطو خطوات واسعة إلى الرقى والازدهار برئاسة فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله، ودعا الله تبارك وتعالى أن يجعله خير خلف لخير سلف، وأن يوفقه ويعينه.

وصرح بأن الشيخ رحمه الله كان من الرواد الأوائل الذين قاموا بربط صلة المسلمين، وبذلوا مجهودات جبارة في سبيل تضامن المسلمين ووحدتهم.

الكلمة على ص ١٠

www.abulhasanalinadwi.org

العالم الإسلامي يودع الشيخ الندوي

عشية استقبال القرن الحادي والعشرين

ودع العالم الإسلامي بالحزن والأسى عشية القرن الحادي والعشرين الشيخ العلامة أبو الحسن الندوي رئيس ندوة العلماء المسلمين في لكناؤ بالهند وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، ولد الشيخ الراحل في عام ١٩١٤م في عائلة تتوسد العلم والحكمة فأبوه الحكيم عبد الحي اشتهر بموسوعته" **نزهة الخواطر**" التي دون فيها حياة مشاهير العلم بالبلاد الهندية وأخوه الكبير الذي تربى في حضنه هو عبدالعلى الذي عرف بآرائه النيرة وإدارته المتميزة لدار العلوم ندوة العلماء في مدينة لكناؤ بالهند، و زار الشيخ الندوي العديد من دول العالم حيث ألقى محاضرات وشارك في مؤتمرات وندوات عن الإسلام، و دون تجارب رحلاته إلى بعض دول العالم في كتيبات منها "أسبوعان في تركيا" و غيره، وكرم في العديد من جامعات العالم والدول الإسلامية لجهوده ومجهوداته في خدمة الإسلام ومنح العديد من الجوائز والشهادات تقديراً لاسهامه المتميز في الفكر الإسلامي كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية.

وحرم العالم الإسلامي بوفاته علما من أعلام الهدي لمع نجمه في الهند وأشرق بضوئه حيثما حل المسلمون في هذه المعمورة، وانه آخر من توفى من الشخصيات الإسلامية البارزة في عام ١٩٩٩م، منهم الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ د/مصطفى الزرقا والشيخ علي طنطاوي والشيخ ناصر الدين الألباني وغيرهم

وقال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ لـ " **الشرق الأوسط**" ان وفاة الشيخ أبو الحسن الندوي خسارة كبيرة للأمة الإسلامية، و قد عرف الرجل بدعوته الطيبة وتأثيره الدعوي في القارة الهندية، واعطت دعوته ثمارها، ولاشك ان موت العلماء عموماً يعتبر خسارة للأمة الإسلامية، و أن مؤلفات الشيخ الراحل الكثيرة وكتاباته تدل على حرصه على خدمة الإسلام، ونسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة وأن يوفق تلاميذه للسير بالدعوة إلى الله سيراً حسناً في بلاد الهند.

وقال الدكتور أحمد بن عثمان التويجري عضو مجلس الشورى السعودي لـ " **الشرق الأوسط**": " كان الشيخ العلامة أبو الحسن الندوي إماماً من أئمة الدعوة والإصلاح في تاريخنا الحديث، جمع بين الزهد والجهاد والفكر والأدب، عرفته وأنا في مقتبل العمر حيث كان صديقاً لوالدي رحمه الله وكانت بينهما مكاتبات كثيرة حول قضايا الأمة وهمومها، زارنا في مدينة الطائف و سكن معنا في منزلنا عدة أيام مع مجموعة من دعاة القارة الهندية وكنا نشعر وقتها ان الزوار كانوا ملائكة الذرة تعبدهم و تذكرهم وقراءتهم الة آن، و لما رأينا فيهم من الطهر والنقاء والصفاء".

لندن- إمام محمد إمام
الرياض - سعد السهيمي

وأضاف الدكتور التويجري كانت حياته رحمه الله جهاداً متواصلاً للدعوة إلى الله والدفاع عن الإسلام ونشر الخير في كل مكان، قاوم التيارات الفكرية المنحرفة بثبات وإيمان وجلّى محاسن الإسلام وحببه في قلوب الناس، وسعى في مناكب الأرض ليعمر القلوب وليصلح بين الناس، وكان من أعظم الدعاة إلى وحدة الأمة وله مواقف مشهودة مع الملك فيصل رحمه الله في دعوة التضامن الإسلامي ومواجهة الالحاد، و على الرغم من أن مؤلفاته تملأ رفوفاً كثيرة من المكتبة الإسلامية وتعد من أنفس المصنفات الفكرية والتربوية، إلا انني أعتقد ان سيرته العملية ومنهجه السلوكي يمثلان قمة عطائه الإسلامي وأهم ميراث تركه للأمة، و لا أتردد في أن أضعه في مصاف أئمة السلوك الإسلامي من أمثال الحسن البصري والفضيل بن عياض وعبد القادر الجيلاني، رحمه الله رحمة واسعة وجبر مصاب الأمة فيه و "إنا لله وإنا إليه راجعون".

وقال البروفيسور اسحاق أحمد فرحان رئيس جامعة الزرقاء ورئيس مجلس شوري حزب جبهة العمل الإسلامي في الاردن: " أن الأخبار من الهند نعت إلينا وفاة العلامة أبو الحسن الندوي عالم القارة الهندية، ومن أبرز الدعاة المصلحين في العالم الإسلامي في هذا القرن، ندعو الله تعالى أن يتغمده برحمته، و يسكنه فسيح جناته، و أن يتقبله بالقبول الحسن في جنات النعيم، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، و أن يعوض العالم الإسلامي عنه خيراً، فقد كان رحمه الله أمة في رجل، وعلماً من أعلام الإسلام العاملين بعلمهم، ومصلحاً مجدداً في الفكر الإسلامي، والاجتهاد الدائب عز نظيره في زماننا المعاصر".

وأضاف البروفيسور فرحان : " لقد كان رحمه الله، عربياً فصيح اللسان، و ان كان ولد في الهند، فكان عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق، أحب العربية وأتقنها لأنها لغة القرآن الكريم، وألف فيها وحاضر في المنتديات العلمية وبين الجماهير العربية في مصر والشام والأردن والعراق والجزيرة العربية .

وكان رحمه الله مؤسساً للرابطة العالمية للأدب الإسلامي، لادراكه الدور الهام للأدب الإسلامي، في مجال الفكر والثقافة في حياة الأمة الإسلامية، وألف عشرات الكتب في الفكر الإسلامي والدعوة والثقافة و في مقدمتها كتاب "**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**"، الذي قرأه كل داعية مثقف أو عامل فاعل في حقل العمل الإسلامي العام، ولقد كان أبو الحسن الندوي مع العلماء والمصلحين الذين ارتحلوا من أمثال أبو الأعلى المودودي وحسن البناء وعلي الطنطاوي والشيخ محمد الغزالي، منائر يهتدى بهم، ومجددين للفكر الإسلامي

www.abulhasanalinadwi.org

المعاصر، و بناة المشروع النهضوي الإسلامي في العصر الحالى، فجزاهم الله عن أمة الإسلام خيراً، "و إنا لله و إنا إليه راجعون".

وقال الدكتور زكي بدوي مدير الكلية الإسلامية في لندن لـ "**الشرق الأوسط**" أبو الحسن الندوي أحد فطاحل العلماء والذين جادت بهم الهند على العالم الإسلامي، قضى حياته معلماً ومؤلفاً وداعية إلى الله وترك ثروة علمية حفظها في ثمانين كتاباً ترجمت إلى معظم اللغات الإسلامية وترجم بعضها إلى اللغات الأوروبية، عاصر الشيخ أبو الحسن ثلاثة من العلماء الذين تركوا أثراً بليغاً في حياة شبه القارة أولهم أبوالكلام آزاد المؤلف والمفكر والكاتب والسياسي الذي تعاون مع حزب المؤتمر فاسند إليه جواهر لال نهرو وزارة التعليم التي شغلها إلى ان توفاه الله، أما الثاني فكان الشيخ أبوالأعلى المودودي الذي أسس حركة سياسية باسم الجماعة الإسلامية تهدف إلى إنشاء دولة إسلامية عن طريق الوصول إلى السلطة وتطبيق الشريعة، أما الثالث فكان الشيخ محمد الياس الذي أسس حركة التبليغ التي اهتمت بالاتصال بالقاعدة في الأمة لحملها على الالتزام بالشريعة في سلوك الأفراد والبعد عن المادية والتحلل وأيضاً العزوف عن السياسة.

كان العلماء الأربعة معارضين لتمزيق شبه القارة إلى دولتين الهند وباكستان وكانوا يؤمنون بأن الهند الموحدة أفضل للمسلمين وزاد إيمانهم بهذا ما صاحب تقسيم الهند من مذابح ومآسى ما زالت نتائجها معنا إلى اليوم، هاجر الشيخ أبوالأعلى المودودي إلى باكستان لأن دعوته لم يعد لها مجال في الهند الجديدة وبقى العلماء الثلاثة يواصلون عملهم وسخر الشيخ أبو الحسن حياته للتدريس فتولى العمل في ندوة العلماء وهي كلية انشئت في العشرينات كبديل لجامعة عليكراه التي أنشأها السيد أحمد خان تحت اسم الكلية الإنجليزية المحمدية كمحاولة للجمع بين ثقافة الغرب و تعاليم الإسلام، ولكن علماء عصره وصفوا هذا المشروع بأنه انجليزي المحتوي في غلاف إسلامي وعارضوه أشد المعارضة وأنشأوا هذه الكلية لتكون أكثر إخلاصاً للدين بحيث يكون مهيمناً على كل المناهج.

أسهم الشيخ أبو الحسن في رفع القواعد من هذا المشروع العظيم وحظى بالتقدير والاحترام والاعجاب من كل علماء الإسلام فدعته المؤسسات الإسلامية للمحاضرة أو المشاركة في أعمالها فكان عضوا في رابطة العالم الإسلامي واهدته الحكومة السعودية مفتاح الكعبة تقديراً لعلمه و ورعه فقد كان رحمه الله مثال العالم الذي يعتز بعلمه على تواضع كبير مع أقرانه و حدب ومحبة يسبغها على طلابه وقد كان انصرافه إلى التربية والتعليم و عزوفه عن السياسة و مخاطرها حافظاً له عن التورط في دنس المؤامرات التي تصيب الذين يسعون للسلطة فيجدون أنفسهم منحرفين عن مبادئ الدين في سبيل كسب سياسي أو مادي معتذرين بأن الضرورات تبيح المحظورات، من أجل هذا كان هذا الرجل أبعد الناس عن التزلف لذوي السلطان أو الجاه أو الثراء، كتب عن العلماء السابقين فأنصفهم دون تحيز، وكتب عن المجتمع المعاصر فوصفه بموضوعية علمية وبذل نصحه لمعاصريه منبعثاً من فهم حقيقي لدين الله غير متحيز الا لما جاء عن الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم.

وأضاف الدكتور بدوي: أنه عندما حاولت الحكومة الهندية أن تلغى بعض جوانب قانون الأحوال الشخصية الخاص بالمسلمين تزعم الشيخ حركة الاحتجاج والمقاومة التي أجبرت الحكومة الهندية على التراجع وعندما انشئ معهد اكسفورد للدراسات الإسلامية قرر المؤسسون أن يسندوا للشيخ رئاسة مجلسه ليحظى المشروع بقبول المسلمين الذين استرابوا في هذه المؤسسة في زيارتي الأخيرة للهند سألني صديق لعلك تعرف "عليمية" فقلت: لا ماذا تعنى هذه الكلمة فقال انها لقب عالم من علمائنا، فقلت: اننى لم أسمع به من قبل فقال: هذا عجيب فما كنت أظن مثلك يجهل الشيخ أبا الحسن الندوي، فقلت: أما الشيخ أبو الحسن فقد حظيت بلقائه والاستماع إليه وقراءة ما كتب، فقال: إننا هنا نلقبه بهذا اللقب الذي يعني العالم، وهكذا تفرد الشيخ فى بلده بهذا الإجلال والاكبار، رحمه الله رحمة واسعة وعوض المسلمين عنه خيراً.

وقال الشيخ الدكتور صهيب حسن عبد الغفار مدير مركز التوحيد في شرق لندن لـ" الشرق الأوسط" :أن الشيخ الراحل تلقى دراسته بندوة العلماء التي أنشئت أساسا لتثقيف الشباب المسلم بالعلوم الشرعية الدينية من جهة و بالعلوم العصرية من جهة أخري سالكة طريقاً وسطاً بين خط دار العلوم بمدينة " ديوبند " وبين "جامعة عليكراه" التي أسسها السيد أحمد خان، فإن الأولى تابعت اتجاهاً فقهياً معيناً مع دراسات إسلامية حسب المنهج الدراسي القديم السائد في تلك البلاد بينما اختصت جامعة عليكراه بدراسة اللغة الإنجليزية والعلوم العصرية لتعد جيلاً من الشباب الذي لا يقل في ثقافته وعقليته عن الشباب المتخرج من جامعتى كيمبريدج و اوكسفورد، وجاءت ندوة العلماء لتجمع في طياتها حسنى الاتجاهين فزودت الشباب بالدراسات الشرعية فاتحة لهم آفاقاً واسعةً من التحقيق والبحث وأخرى في مجال التسلح بالعلوم العصرية جامعة بين القديم الصالح والجديد النافع، وقد استفاد الشيخ في لغته العربية بالدكتور تقي الدين الهلالي المراكشي الذي بقى أستاذاً في الندوة برهة من الزمن كما استفاد في فكره وتحقيقه بالأستاذ محمد سليمان الندوي أحد كبار المحققين في شبه القارة الهندية الباكستانية.

نشرت للشيخ أبى الحسن مقالته بعنوان" **ترجمة السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد**" على صفحات جريدة "**المنار**" القاهرية وهو لا يزال فتى لم يناهز السابعة عشرة من عمره.وأضاف الدكتور عبد الغفار أن العلم والتعلم والتحقيق والتاليف أصبح ديدنه منذ

www.abulhasanalinadwi.org

تخرجه من الندوة،ثم مزاولة وظيفة التدريس على مدرجها عام ١٩٣٥م، حيث بدأ يتحف الديار الهندية بل العالم الإسلامي بأجمعه بعصارة بحوثه ونوابغ فكره باللغتين الأردية والعربية فكان كتابه عن سيرة أحمد بن عرفان الشهيد باكورة مصنفاته التي أثرت في حياته أيما تأثير فبدأ يكتب عن سيرة عدد من مشاهير الإسلام حتى اكتملت هذه السلسلة بالأردية بعنوان " **تاريخ دعوت و عزيمت**" وبالعربية بعنوان " **رجال الفكر والدعوة في الإسلام**" غيران كتابه الشهير الذي حاز اعجاب العالم فهو "**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**" الذي ترجم إلى ست لغات وأدخل في مناهج دراسية في عدد من الجامعات وقال عنه المستشرق سارجنت من جامعة كيمبريدج :" لو كانت بريطانيا تستسيغ حظر كتاب من الدخول في هذه البلاد لأوصيت بحظر دخوله فانه كتاب ينزل على الحضارة الغربية كصاعقة "، كما قال عنه الدكتور بكنجهام أستاذ كرسي الدراسات الشرقية في جامعة لندن" أنه بحق وثيقة تاريخية انموذجية لأحسن وأفضل جهد علمي للنهوض بالمسلمين في هذا القرن" و قد واصل الشيخ يكتب بقلمه الموهوب على صفحات جريدة "**البعث الإسلامي**" الناطقة باسم ندوة العلماء وفي عديد من الجرائد العربية العالمية، كما أصدر كتبه واحداً تلو الأخر حتى اربت مؤلفاته على خمسين كما أنه بقي مدرساً ومشرفًا لندوة العلماء إلى آخر حياته ومحاضراً زائراً لعديد من الجامعات العالمية وقد تأثر بدعوة الشيخ أبي الأعلى المودودي رحمه الله إبان قيام الجماعة الإسلامية بالهند غير أنه لم يواصل المسيرة معه وبقي يجاهد بعلمه و فكره وغلبت عليه نزعة التصوف في مجال تزكية النفس و تهذيبها فكان يلازم حلقات شيخه السيد عبدالقادر رائي بوري كما أنه كتب عن سيرة عديد من مشايخ التصوف ضمن كتابه "**رجال الفكر والدعوة في الإسلام**" وقد اعترفت المجامع العلمية بعلمه وفضله فكان من المؤسسين لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وعضواً في المجمع العلمي بدمشق ومؤسساً لرابطة الأدب الإسلامي كما حاز جائزة الملك فيصل في عام ١٩٨٠م وجائزة حاكم دبي وسلطان بروناىٔ عام ١٩٩٩م رحمه الله رحمة واسعة وغفرله زلاته وأدخله فسيح جناته .

وقال الدكتور إبراهيم الفائز الأستاذ بكلية الشريعة لـ "**الشرق الأوسط**" ان الشيخ الندوي كان علماً من أعلام الدعوة وفتح الله على يديه في الدعوة إلى الله في بلاد الهند و هو من أئمة الحديث ووفاته سيكون لها أثر بلا شك على الدعوة هناك خاصة أنه مدرسة تميزت بالحكمة وحسن التصرف والدعوة المتجردة إلى الله .

وبوفاته انضم إلى فقداء الأمة الإسلامية من العلماء الأفاضل الذين قدموا خدمات جليلة للإسلام والمسلمين .

وأوضح الدكتور إبراهيم الوهيبي الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي ان الشيخ الندوي من الدعاة المربين وكانت سيرته الذاتية ومؤلفاته دليلاً على ما قدمه للإسلام والمسلمين وتميز بأنه من دعاة العمل المؤسس الذي يبقى أثره بعد صاحبه وذلك من خلال نشاطه في رابطة العلماء في الهند.

وقد شارك في عشرات المؤتمرات وكان من أبرز المتحدثين فيها وله في التأليف باع طويل وبعض مؤلفاته لا يزال متجدداً ككتابه "**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**" و كتابه "**الصراع بين الفكرة الغربية والفكرة الإسلامية**" وترجماته لاشعار محمد إقبال وتيسيرالسيرة النبوية للنشء وغيرها ولا ريب ان المسلمين قد فقدوا داعية إسلامياً كبيراً وعالماً معتبراً نسأل الله له الرحمة والمغفرة .

وقال الدكتور خليل الخليل حمادة الأستاذ بجامعة الملك سعود في الرياض ان الشخ الندوي رحمه الله له إسهامات وبصمات واضحة في الدعوة، وله منهج عرف به ويمثل مدرسة متميزة في الدعوة إلى الله، وساهم في نشر الإسلام مع المودودي في وقت كانت تعيش فيه القارة الهندية ضعفاً كبيراً في الإسلام فنسأل الله أن يرحمه ويغفرله ويدخله فسيح جناته .

(الشرق الأوسط)

اجتماع ديني عظيم في قاعه

الشيخ عبدالشكور على وفاة الشيخ الندوي

تعريب: محمد سلمان خان الندوي

عقدت حفلة تذكارية يوم ٩ / فبراير ٢٠٠٠م لبيان مآثر سماحة العلامة الندوي رحمه الله في قاعة الشيخ عبد الشكور بلكناؤ، واكتظت القاعة بالحضور وحضرها عدد وجيه من العلماء والدعاة والمفكرين، وقدموا واجب الثناء والتقدير لما قام به الشيخ الندوي من خدمات بارزة في مجال الدعوة ونشر رسالة الإنسانية، وصرحوا انه كان شخصية مثالية، يقتدى بها في أنحاء العالم كله، وانه ما صاغ نفسه على تعليم القرآن والسنة النبوية فحسب بل نذر حياته كلها لصياغة العهد والجيل، وخدم الإنسانية كلها، وقام بمجهودات جبارة في سبيل إصلاح المجتمع وانقاذ البلاد من الفوضي والدمار والانحلال الخلقي.

وذكر فضيلة الشيخ عبدالكريم باريكه الذى كان يعد نفسه تلميذا له أعماله الجليلة نحو نشر مفاهيم القرآن وما آتت محاولاته من ثمار يانعة ونتائج حسنة، وقال فضيلته إن الشيخ الراحل وسع مجال الدعوة إلى الدين ونشر رسالة الإنسانية، وظهرت نتائجها الايجابية، انعكاساتها الحسنة ،إنه رفع صوته عالياً نحو اعطاء حقوق النساء، و ندد ببذل لأموال الطائلة في مناسبات الزواج والأعراس، و ذكر فضيلته أعمال الشيخ الراحل وسيرته في ضوء القرآن والسنة، وصرح ان سماحة الشيخ الراحل دعا جميعاً إلى الإنسانية وكرامتها، ووجه الدعوة ورسالة الله العظمى إلى الزعماء وقادة الأديان المختلفة، وأشار فضيلته إلى انه وجه الدعوة إلى داعي الهندوس شنكر اچاريه.

وأشاد فضيلة الشيخ نظام الدين السكرتير العام لهيئة

البقية على ص٣٢

www.abulhasanalinadwi.org

العلماء والدعاة ينعون الشيخ أبا الحسن الندوي

موسى الأنصاري -مكة المكرمة
أحمد غاوي - الرياض

نعى عدد من العلماء والدعاة والمفكرين الشيخ أبو الحسن الندوي العلامة الإسلامي الهندي وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ورئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية .وقالوا في تصريحات خاصة لـ "المدينة" إن الشيخ الندوي كان أحد العلماء البارزين وأكبر الدعاة الذين حملوا هم الدعوة إلى الله على بصيرة وعلم..

وأشادوا بدوره الكبير في مساهماته الدعوية والأدبية والثقافية التي دفعت بعجلة الدعوة إلى الله في منتديات كثيرة وبلدان عدة.

وتحدث معالي الدكتور راشد الراجح عضو مجلس الشوري ورئيس نادي مكة الثقافي الأدبي عن الفقيد فقال: لقد بلغنا وفاة العلامة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي والمفكر الإسلامي الكبير صاحب المؤلفات الإسلامية المعروفة وكان لي شرف المشاركة في آخر مؤتمر لرابطة الأدب الإسلامي في القاهرة قبل أشهر وشارك فيه عدد كبير من رجالات الفكر والثقافة والأدب الإسلامي.

وألقيت في هذا المؤتمر كلمة ضافية قيمة نيابة عن فضيلة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي وكانت كلمة تدل روح إيمانية ثابتة وثقافة غربية وإسلامية واسعة، و تضمنت توصيات جديرة بالاهتمام وكأنما كان يرحمه الله يودع عشاق الأدب ورجال الفكر الإسلامي الأصيل.

وأضاف معاليه: ان فضيلة الشيخ أبي الحسن الندوي عضو رابطة العالم الإسلامي ورئيس رابطة الأدب الإسلامي شخصية علمية بارزة لها صولات وجولات في الدفاع عن العقيدة وعن التصور الإسلامي للحياة وعن منهج الأدب الرفيع من منظور إسلامي واضح .

ومضى معاليه قائلا: التقيت بفضيلته في مكة المكرمة فلمست من فضيلته العلم الجم والأدب الرفيع، والخلق الكريم أسال الله تبارك وتعالى أن يعوض الإسلام والمسلمين فيه خيراً وأن يتغمده بواسع رحمته إنه على كل شئ قدير.

من العلماء والأدباء

وتحدث الشيخ أحمد محمد بشير معافي قاضي محكمة التمييز بمكة المكرمة فقال رحم الله الفقيد الشيخ أبي الحسن الندوي رحمة واسعة بفقده فقدت الأمة الإسلامية أحد اعلامها الذين ذبوا عن عقيدتها الإسلامية السمحة ودافعوا عن قضاياها فقد كان رحمه الله من العلماء الأدباء الذين أثروا الثقافة الإسلامية بمؤلفاتهم ومشاركاتهم وله مؤلفات تشهد على ما بذله من جهود لخدمة دينه، رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته و ألهم أهله وذويه الصبر والسلوان ونسأل الله أن يعوض الأمة الإسلامية فيه خيراً إنه سميع مجيب.

من الفطاحل

وتحدث الدكتور أحمد محمد بناني عضو هيئة التدريس بجامعة ام القري بمكة المكرمة فقال: لقد كان الفقيد رحمه الله من فطاحل العلماء الذين قادوا النهضة الثقافية الإسلامية في جيمع دول العالم بمؤلفاته الجليلة العظيمة باللغتين العربية والأردية فنفع الله به شباب الأمة الإسلامية فصححوا مسارهم و حاربوا البدع والخرافات و عرفوا الروح الحقيقية لهذا الدين الإسلامي العظيم الصالح لكل زمان ومكان فجزى الله الفقيد عما قدم للأمة الإسلامية كل خير وتغمده بواسع رحمته و ألهم أهله و ذويه الصبر والسلوان وعوض الأمة الإسلامية فيه خيراً انه سميع مجيب.

أحد مؤسسي العلم والأدب

وتحدث الدكتور مانع بن حماد الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي وعضو مجلس الشورى عن رحيل العلامة الشيخ أبي الحسن الندوي قائلا: لقد توالى في الآونة الأخيرة رحيل عدد ليس بالقليل من أعلام الدعوة ورموز الإسلام وعلمائه الأفذاذ، الذين قيض الله لهم أسباب القيادة والهداية للأمة الإسلامية إلى منهجها الرشيد فكانوا وجهها المبارك ..

وأضاف لقد وصلت الأخبار الجمعة الماضية بنبأ وفاة أحد مؤسسي العلم في دنيا الدعوة والأدب وهو أعجمي أعرب من كثير من فصحاء العرب الآن ومفكر اسلامي حمل همّ الدعوة والإصلاح وجاب الدنيا داعياً إلى الله منيراً بالإسلام خلف مساره المبارك أسفاراً مباركة تقف واعية واثقة جميلة بين عرائس تراث المسلمين وانتاجهم العلمي .

واستطرد الجهني في ذكر محاسن الشيخ قائلا: لقد ضبط بفكره الواعي إيقاع حركة المسلمين في الهند فلم يهن وقت أن طلب الحزم ولم يغل حين كانت الرؤية والحكمة وسمع صوته في المنتديات العلمية والمؤتمرات الثقافية والأدبية ووقف في وقت مبكر يحذر وينذر يوم أن ألف كتابه "**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**" مبيناً أن أسس إصلاح حال المسلمين بل العالم أجمع أن يتبع نهج الإسلام في الحياة .

وأشار إلى أن الندوي قد أثرى رحمه الله المكتبة الإسلامية بأكثر من ٧٠٠ عنوان منها ١٧٧ باللغة العربية ولقد شرح العلم في شخصه يوم أن منح جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤٠٠هـ

رحم الله الندوي رحمة واسعة وتقبّله الله في رفقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين و حسن أولئك رفيقاً وألحقنا الله به على النهج السوي والعمل الخير وعوض أمته عنه خيراً، إنا لله و إنا إليه راجعون.

من كبار الشخصيات

وتحدث عن الشيخ الندوي فضيلة الدكتور والداعية محمد بن حسن الدريعي وأستاذ الدعوة الإسلامية بكلية الدعوة

البقية على ص ١١

www.abulhasanalinadwi.org

الندوي .. العلامة الذي لفت أنظار العالم إلى موقع الشخصية المسلمة

كتب طالب بن محفوظ

آلاف المسلمين من ولايات الهند المختلفة وعدد من المسئولين الهنود شاركوا في تشييع جنازة العلامة والداعية الإسلامية الكبير أبو الحسن على الحسنى الندوي -رئيس ندوة العلماء في لكناؤ بالهند ورئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي .

وقد تمت الصلاة على الشيخ الندوي عقب صلاة التراويح في مدينة رائي بريلي بالهند مسقط رأسه .

سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي ذلك العلامة الداعية الذي لفت أنظار العالم الإسلامي إليه وإلى موقع الشخصية المسلمة وأهميتها ودورها في بناء الحضارة الإنسانية، ذلك عندما كتب في وقت مبكر كتابه الشهير "**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**" إلى أن توالت كتاباته ومؤلفاته في مجالات الدعوة والفقه والسيرة والأدب الإسلامي التي ترجم معظمها إلى اللغات الفارسية والأردية والعربية التي كان يتقنها جميعاً فضلاً عن اللغة الأردية

نشأ العلامة أبو الحسن الندوي في بيت علم ودين والده العلامة الشيخ عبدالحي عالم وطبيب ومؤلف (الذي توفى عنه وهو في سن العاشرة) وأمه لها مؤلفاتها وكانت تحفظ القرآن الكريم وقد أشرفت وأخوه على حفظه لكتاب الله ومواصلة تعليمه على يد عدد من علماء الهند، وآخوه عبدالعلي عالم وطبيب وأخته مؤلفة والأخري عالمة، كان بسيطاً في لباسه رغم حياة الترف التي عاشها في بداية حياته في قصر السلفي الأمير صديق حسن خان،

اتسم منهجه بالوسطية والاعتدال وقول كلمة الحق في السراء والضراء والبعد عن مناهج التطرف، ويعتبر من العلماء المجددين، وتميز بعمق الرؤية، وبعد النظر، صاحب منهج فكري ودعوي ومدرسة متعددة في الجوانب الثقافية.

كانت له بدايته في تأسيس رابطة العالم الإسلامي، حيث حضر اجتماعاً في قصر الملك سعود رحمه الله في حج عام ١٣٨١هـ، ضم كلا من مفتى المملكة الشيخ محمد بن إبراهيم ومفتى الديار المصرية الشيخ حسنين مخلوف ومفتى الأردن وتمخض عن الاجتماع تأسيس الرابطة .

وترأس أول رابطة عالمية تنشأ في التاريخ الإسلامي هي "رابطة الأدب الإسلامي العالمي" والتي دعا إليها وعقد عدة مؤتمرات وواكب بدايتها ورعى نموها وتطورها.

قال عنه معالي الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.

الحمد لله على قضائه وقدره والحمد لله على ما وهب الأمة العلماء الذين أناروا لها الطريق المستقيم في وقت كانت أحوج ما تكون إلى بيان كلمة الحق وتعريف الناس بدينهم، حيث كان عصر الجهل وعصر الاستعمار، وقد كان سماحة الشيخ أبو الحسن من هؤلاء الأعلام الذين أناروا الطريق لأمتهم، وخدموا الإسلام بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة ليس في القارة الهندية فقط وإنما في مختلف أنحاء العالم، ولا شك ان فقدانه يمثل خسارة للعالم الإسلامي ولكن عزاؤنا في الرجال الذين رباهم والتلامذة الذين تتلمذوا عليه والكتب التي يتداولها المسلمون في كل مكان.

كان -رحمه الله- نوراً استضاء به المسلمون، وعلماً اقتدوا به ورجلاً من رجالات العالم الإسلامي الذين حموه ونافحوا عنه وجاهدوا جهاد الأوفياء المخلصين حيث اتسم منهجه-رحمه الله - بالاعتدال وقول كلمة الحق في السراء والضراء -رحمه الله رحمة واسعة- وانني أعزي إخواني المسلمين في مختلف أنحاء العالم طالباً منهم أن يسألوا الله عز وجل له المغفرة والرضوان وأن يتقبله في عباده الصالحين وأن يجمعنا وإياه في دار كرامته .

دائم الترحال

كما قال عنه الدكتور عبدالقدوس أبو صالح نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية:

" إن الفقيد كان كثير السفر إلى مختلف أنحاء العالم لنصرة قضايا المسلمين والدعوة إلى الله وشرح مبادئه وإلقاء المحاضرات في الجامعات والهيئات العلمية والمؤتمرات وأضاف أن الشيخ الندوي اهتم بواقع العالم الإسلامي ومشكلاته وأعرب الدكتور أبو صالح عن بالغ حزنه لوفاة الشيخ الندوي مؤكداً انه يمثل خسارة كبرى للدعوة والعلم والأدب والفكر الإسلامي النير."

مدرسة فكرية ودعوية

الدكتور عبدالباسط بدر مدير عام مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة وعضو مجلس أمناء رابطة الأدب الإسلامي العالمية قال: الشيخ الفقيد من أعلام الدعاة والفقهاء والعلماء المسلمين المعاصرين ومن المجددين المتميزين بالوسطية والاعتدال والبعد عن مناهج التطرف والتعامل مع الآخرين بمنطق التسامح الإسلامي والدعوة بالتي هي أحسن وكان سماحته رحمه الله قد جعل قضايا المسلمين في كافة أنحاء العالم الإسلامي همه الأكبر وخاصة قضايا المسلمين في الهند وكان يتميز بعمق الرؤية وبعد النظر وفراسة المؤمن وكان كثير السفر لمعايشة هموم المسلمين والنظر في الحلول الناجعة وكان ناشطاً في حضور المؤتمرات وإلقاء المحاضرات رغم تقدمه في السن والأمراض التي كانت تنهك جسمه النحيل ويذكر العالم الإسلامي جميعاً كتابه الرائد

البقية على ص ١٨

www.abulhasanalinadwi.org

أي سر في لحظاتك الأخيرة يا فارس الأدب

في يوم الجمعة الثالث والعشرين من رمضان غيب الموت أبو الحسن الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي في مدينة لكناؤ عن عمر يناهز الثامنة والثمانين، توفى في الساعات الأخيرة من القرن العشرين حيث كان القرن والألفية الثانية يجران أذيالهما، لكن مثل هذه الضجة الإعلامية والاحتفالات بالزمن من البدع التي لا يحفل بها الشيخ، كان له احتفال من نوع آخر حيث خرج على تلاميذه وطلب منهم قراءة سورة الكهف قبل سويعات من وفاته.

صراع الإيمان والمادية

وإذا كان كتاب الندوي بعنوان" **الصراع بين الإيمان والمادية تأملات في سورة الكهف**" قد أورد قصة سيدنا موسى مع عبد من عباد الله آتاه الله من عنده وعلمه علما فلم يستطع موسى معه صبراً ﴿**قال له موسى هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا، قال إنك لن تستطيع معي صبرا**﴾ سورة الكهف،وما في القصة من صراع بين الإيمان والمادية ثقب الفلك، قتل الغلام وبناء الجدار المتهدم، ففي سورة الكهف نقرأ قصة أهل الكهف الذين هربوا بإيمانهم من دولة الكفر فأنامهم الله لما يربو عن الثلاث قرون وفيها نقرأ عن أصحاب الجنتين أحدهما طغى وبغى فجعل الله جنته خاوية على عروشها وفيها نقرأ عن ذي القرنين وفيها نقرأ الآية الكريمة﴿ **وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس، كان من الجن ففسق عن أمر به افتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً**﴾.

وفي الآيات الأخيرة مقابلة بين المؤمنين والكافرين وتختتم السورة الكريمة بالآيات ﴿**قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً، قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ إنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا**﴾

كان الشيخ قد انجز كتابه عن التأملات في سورة الكهف منذ عقود من الزمان، وعندما يتقدم المرء في سنه فإنه يعود للمحطات المهمة في حياته ويعرض عن التفاصيل، هكذا يحدثنا علم النفس، لذا طلب الشيخ من تلاميذه قراءة سورة الكهف التي كانت دراستها مهمة بالنسبة له وقد كرس لها كتابا.

ولد الشيخ الندوي عام ١٣٣٢هـ بمديرية رائ بريلي بالهند، كان أبوه عبدالحي من العلماء بينما كانت أمه حافظة للقرآن وهو ينتمي لأسرة عربية عريقة، حفظ القرآن الكريم باكراً ثم درس العربية والفارسية والإنجليزية بالإضافة إلى معرفته باللغة الكردية، كان الندوي يمثل تياراً مسالماً في الدعوة.

نال الشيخ أبو الحسن الندوي جائزة الملك فيصل العالمية، وكان من أسباب منحه الجائزة تأليفه لأطفال المسلمين الكتب التربوية القصصية الأخاذة فضلاً عن تأليفه لكتاب

إعداد :
بشري الفاضل وعصام العتباني

"ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" الذى ترجم للإنجليزية (Islam & the World)

كما رأس تحرير مجلة الندوة العلمية التي تصدر بالأردية وأسس المجمع العلمي الإسلامي بالهند،كان أديباً وشاعراً أسس وترأس رابطة الأدب الإسلامي بمدينة لكناؤ بالهند وكان عضواً بالمجمع العلمي العربي بدمشق منذ عام ١٣٧٧هـ وهو عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي وعضو المجلس الاستشارة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ألف كتاب مختارات من الأدب العربي وقد قررت تدريسه لطلبتها بالعلوم في الهند وجامعات أخرى، وأثنى عليه الشيخ على الطنطاوي بقوله: "إذا كان الدليل على ذوق الأديب اختياره، فحسب القراء أن يعلموا اننا عرضنا من أمد قريب كتب المختارات الأدبية ليتخيروا واحداً منها نضعه بين أيدى تلاميذ الثانويات الشرعية في الشام وذهب كل واحد من أعضاء اللجنة وكلهم من الأدباء يبحث ويفتش فعدنا جميعاً وقد وجدنا أن أجود كتب المختارات المدرسية وأجمعها لفنون القول وألوان البيان مختارات أبي الحسن، وقرأنا كتاب أبي الحسن فإذا هو قد نفض كتب الأدب والتاريخ نفضاً وحرثها حرثاً فاستخرج جواهرها فأودعها كتابه".

(الأربعاء)

بقية المنشور على ص ٧

من غيرها، وأمثلة كثيرة من هذا القبيل لا يدل على زهده في متاع الدنيا فقط بل يدل على أن همه لم يزل واحداً طول حياته، وقال لرئيس الوزراء الهندي الحاكم عند ما استقبله في ندوة العلماء انقذ بلادك من الفساد والخراب، وقال ناطق عن الشيخ وهو فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رئيس ندوة العلماء العام الحالى أن الشيخ يذكر دائماً عند ما يلتقى بأمثالكم حديثاً نبوياً.

وهو" مثل القائم على حدود الله والواقع فيها! كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرّوا على من فوقهم، فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نوذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً "

هكذا كان إمامنا الرائد الإسلامي أبو الحسن على الحسني الندوي الذي يبكيه اليوم العالم الإسلامي بأسره - رحمه الله رحمة واسعة -وقدر له ما يقدر لعباده الصالحين الذين نذروا حياتهم لله ولدينه، وشرفهم الله بآثار تشير إلى ما ذخر الله سبحانه وتعالى لعباده الذين يرتضى أعمالهم في الحياة وطاب حياً وطاب ميتاً.

هذا جانب واحد ما استوفى حقه وله جوانب مشرقة سيكتبها الكتاب والمؤرخون ان شاء الله قد دخل شيخنا وإمامنا التاريخ الإسلامي بأوسع أبوابه.

www.abulhasanalinadwi.org

آخر الراحلين في عام الحزن

الشيخ الداعية أبو الحسن الندوي

بقلم : الأستاذ محمد حسن بريغش

هذا عام الحزن في حياة هذه الأمة، العام الذي فقدت فيه عدداً كبيراً من علمائها العاملين، ودعاتها الصادقين الأوفياء، فكانت خسارتهم خسارة لا تعوض لهذه الأمة التي تحيط بها الأخطار، وتفتك بها المؤامرات والمشكلات، وتحتاج إلى أمثال هؤلاء العلماء الذين يحملون نور الهداية، لينيّروا لها طريق الرشد، ويعينوها على معرفة الحق والصواب.

وفي آخر العام الميلادي، فقدت الأمة واحداً آخر من أعلامها وعلمائها العاملين.

العالم العامل، والداعية المجاهد، والمربي الخيِّر الناجح، والأديب الذكي اللامع، والزاهد القدوة سماحة الشيخ أبا الحسن الندوي يرحمه الله.

كان الشيخ أبو الحسن من الرجال القلائل في هذا العصر، الذين جمعوا كثيراً من المحامد والفضائل والصفات التي تكفي واحدة منها لرفع مكانة صاحبها بين الناس، وعلو ذكره في المحامد.

لقد تميز -يرحمه الله- بعلمه الغزير، وعمله الدؤوب، وخلقه الفاضل، وحكمته وأناته وكثرة نشاطاته، وبعد نظره.

كان علمه الحقيقي هو عمله الدؤوب في ندوة العلماء بلكناؤ الهند، ونشاطه المستمر في أقاليم الهند، بين طلابه في ندوة العلماء والمدارس والجامعات ومع الأساتذة الذين رباهم على يديه، أو تتلمذوا على علمه وتوجيهاته، ومع الشباب والمربين ومع العلماء والمفكرين ومع الساسة والقادة، يحاضر ويوجه، ويناقش برويه وهدوء، ويوجه بثقة وإخلاص، ويعطى لمن حوله المثل والقدوة في غزارة العلم، و سعة الصدر وسمو الخلق، وعفة اللسان، و طهارة القلب واليد، والصبر على المكاره، والإخلاص في العمل، والنأى عن الخلافات والمشاحنات، والترفع عن الدنيا، والتضحية بالوقت والمال والصحة في سبيل الخير.

لقد شهدته في الهند، وفي غيرها- كيف كان يتجشم عناء السفر الطويل، وهو الشيخ الضعيف- فيصبر على مشقة التنقل في وسائل النقل العادية "القطارات والسيارات" لساعات طويلة، وقد تزيد على ثلاثين ساعة متواصلة لكي يحضر ندوات دعوية، أو علمية، ولكي يشترك في مؤتمرات مفيدة لمجتمعه وللناس جميعاً.

كان للشيخ -يرحمه الله- كثير من الجوانب التي تحتاج إلى بحوث ودراسات تجليها وتضعها صوراً تطبيقية أمام الدعاة، وطلاب العلم، الذين يضجرون ويقتتلون عند بذل الجهد، وقد ينهزمون أمام المغريات أو الصغائر من الأمور.

وأهم الجوانب التي كانت بارزة في حياته- رحمه الله- ثلاثة وهي:

الجانب العلمي: فلقد تميز -يرحمه الله- بحيازته لكثير من العلوم الشرعية وغيرها، ولا سيما في مجال القرآن والحديث، والسيرة والتاريخ، وعلم الاجتماع والتربية، وغيرها من العلوم، إضافة إلى اطلاعه على الأدب العربي وغير العربي.

ومع حيازته لهذه العلوم، كان يتميز بالتفكير العميق، والنظرة الثاقبة، و الحدس الشفاف، والحس المرهف، وهي أمور تتلاقح مع ما لديه من العلوم لتكسبه رؤية شاملة وعميقة للأمور، ورأياً صائباً في إصلاح النفوس والمجتمعات وطريقة عملية في تربية الشباب والأجيال، وسبيلاً قويماً في الدعوة إلى الله.

أما الجانب الثاني فهو الجانب الدعوي: الذي أخذ من حياته بعداً واسعاً وبعداً إسلامياً وإنسانياً شاملاً حتى كان من يعرفه يرى أن الدعوة هي حياته وديدنه وهمه الأول، يدعو إلى الله في كل ناحية وموقع ومناسبة، ويدعو إلى الله بحكمة وبصيرة، ويتبع الأسلوب الأمثل لكل مناسبة، ويهتم في دعوته بالصغار والكبار، والمسلمين وغير المسلمين.

ولقد شهدت صورة من هذه الصور في دعوته للناس- في لكناؤ- و أورنج آباد واسطنبول، والمدينة المنورة، حيث كان يستغل الفرص، عندما يجتمع بالطلبة والعلماء والمثقفين، أو المسؤولين والقادة أو الأدباء والمفكرين، ليقدم للناس خلاصة تجربته ويدعوهم إلى الخير والصلاح.

وفي الهند كان يخصص جزءاً من الدعوة إلى غير المسلمين، فيلتقيهم في الندوات، والمؤتمرات وبشتى الأماكن والمناسبات فيتحدث إليهم بأسلوب المفكر والمصلح، والمواطن الصالح، والداعية إلى خير المجتمع، ويدعوهم باسم الإنسانية إلى خير المجتمع، لإنكار الشرور، ومحاربة المفاسد واستنكار كل شيء أو خطر يهدد المجتمع، مع التحلي بالفضائل والمكرمات التي تحمى المجتمعات من تلك الأخطار.

كان -يرحمه الله- يسوق ذلك كله باسم الفضائل الاجتماعية، والأخلاق الإنسانية ويتبع ذلك بقوله: إن الإسلام يأمرنا أن نسعى لخير المجتمع وحمايته، والعمل على محاربة كل ما يهدده من أخطار، أو يسئ إلى البلاد والعباد.

وكان كثير من مستمعيه يستجيب له ويتعاون مع هذه الدعوة الخيرة.

وأما دعوته للمسلمين - فكانت دعوة العالم الداعية، والمربي الحصيف، الذي يعرف علل النفوس والمجتمعات، فيدعو الناس إلى التمسك بهذا الدين لينقذهم مما هم فيه، بأسلوب حكيم، وموعظة حسنة، ونصح سديد مع حفز الهمم، وسوق الأدلة العقلية والنقلية والعملية التي تزيد من فهم الناس واقتناعهم بالعودة إلى الله

ولكم كانت أحاديثه، وخطبه، ومحاضراته سبيلاً لتفتح كثيرا من القلوب، لأنها كانت مزيجاً من النصح الصادق، والفكرة الصائبة، والايحاء

www.abulhasanalinadwi.org

الروحي المؤثر الذي تذوب أمامه كثير من العقبات.

والجانب الثالث هو الجانب التربوي: وهو من الجوانب المهمة في حياة المجتمعات، ولقد كان -يرحمه الله- يعطيه اهتماماً كبيراً، وكان بشخصه وسلوكه أستاذاً في التربية، يعطي بعلمه وعمله وسلوكه لمن حوله، القدوة الصالحة والمثل العملي، وكل من عرفه عن قرب أو استمع إليه كان يلمس هذه الجوانب التربوية التي تتمثل بسمو الخلق، وعلو الهمة، وصدق اللهجة، والبعد عن الجدل والخصومات، أو التحلي بالأناة والصبر، وسعة الصدر، والترفع عن الدنيا، والزهد في المال والمنصب وكل ما يهتم به الناس من زينة الدنيا، وحب الخير للآخرين.

وكان بسيطاً في مأكله وملبسه ومسكنه، كان يعيش في بيت متواضع في قريته التي ولد فيها، عيشة الناس البسطاء، رغم إقبال الدنيا عليه، وكثرة المعجبين به.

وكان متواضعاً جم الأدب مع الآخرين، يحرص على سعادة إخوانه وغيرهم، ويتعامل مع إخوانه والآخرين بهذه البساطة والتواضع والبعد عن كل ترف أو تنعم.

ولكم كان يترك منازل الرفاه في "الفنادق وغيرها" عندما يسافر إلى هنا وهناك مدعواً إلى مؤتمر أو ندوة أو اجتماع، ويؤثر النزول في بيت واحد من طلابه الذين يحبهم ويحبونه، وفي منزل متواضع يشترك مع طلابه في المأكل والمشرب، ويستقبل عندهم الكبار والصغار بمحبة وتواضع وعفة.

وهذه السمات من أكثر الأمور تأثيراً في الآخرين، ومن أحسن الأساليب التربوية وأصدقها في نفوس الناس، كانت الدنيا التي يسرح فيها ويمرح بعيدة عن قلبه، بعيدة عن رغباته، يسخرها لدعوته- ولخير الناس- ولا يأخذ منها إلا ما يسد به الرمق، ويكفي للسترة العافية.

وكان -يرحمه الله- يستخدم الخطابة والحديث والكتابة، مع القدوة الحسنة لتربية طلابه، والدعوة إلى الإسلام

وكان عالي الهمة، يحضر العديد من الندوات ويسافر إلى كثير من الأقطار ليحاضر ويتحدث، ويشترك في ندوة أو اجتماع أو مؤتمر، مادام ذلك خدمة للإسلام ودعوة في سبيل الله.

ومن يطلع على العديد من كتبه ورسائله يدرك أثر هذه الرحلات والندوات، ويدرك سعة اطلاعه، وعمق نظرته، وثاقب رأيه في فهم النفوس ومعرفة علل المجتمعات، وتقديم العلاج المناسب للخلاص مما تعانيه المجتمعات الإسلامية من الأمراض.

وكان يتقن عدداً من اللغات (العربية والأردية والفارسية والإنجليزية)، وله العديد من المؤلفات والكتب والرسائل التي أصبحت مراجع في موضوعاتها، وكذلك كان أديباً ذواقة، اطلع على الكثير من الآداب، في العربية والأردية، والفارسية، والإنجليزية، وكتب وحاضر في العديد من الموضوعات التي تدل على تذوق رفيع واطلاع واسع، ونظرة ثاقبة.

وأختم هذه الخواطر بأمر يلمسه كل من رافقه وعرفه، وهذا الأمر له علاقة بما يتمتع به- رحمه الله- من إخلاص وصدق، يتجلى في قوة روحية ذات تأثير كبير في الآخرين.

ولقد شهدته في زيارة قام بها البروفيسور نجم الدين أربكان- الزعيم التركي المعروف- للشيخ في أحد الفنادق في اسطنبول، فإذا بالشيخ يبدأ الحديث مع الزعيم السياسي الكبير حديث العالم الصادق الداعية، فيذكر بأهمية اسطنبول وأهمية فتحها وما كان يرمز إليه اشتراك الصحابي الجليل ابي أيوب الأنصاري في إحدى معارك فتحها، واستشهاده على أسوارها ودفنه فيها، ثم ربط الشيخ بين هذه المعاني، و أهمية الإسلام ومعناه لهذه المدينة ولتركيا، وكان ذلك كله في حديث عميق شامل مؤثر، حديث ينفذ إلى الأعماق، ويخترق الحواجز فتدمع له عيون السامعين وتتضح له جوارح الزعيم الزائر، وتبلغ الموعظة والحقيقة أعمق أعماقه، فيعاهد الشيخ على حماية الإسلام في هذا البلد، ثم ينهض ليودع الشيخ بعيون دامعة، مقبلاً يده، وشاكراً له.

هذه السمة رأيتها مرات وأنا استمع إليه، يشرح آية من الآيات، أو يتحدث عن موضوع من الموضوعات، فإذا به يسمو وتشرق الفكرة، ويضئ النفوس وتسرى بلا استئذان إلى جوارح السامعين.

رحم الله الشيخ أبا الحسن الندوي- الذي كان وراء كثير من النشاطات والأعمال الأدبية والفكرية والدعوية في العالم الإسلامي-ومنها رعايته وترؤسه لرابطة الأدب الإسلامي.

نسأل الله عزوجل أن يجعله عنده من المقربين، وفي أعلى عليين مع الشهداء والأنبياء والصالحين. (مجلة-المجتمع)

بقية المنشور على ص٦٣

سياحات حق قد طويت بها المدى ... من الشرق والغرب البعيد تطوف
إلى الله تدعو، والظلام معربدٌ ... وكل غوي بالمفاسد يهتف
وما كنت إلا أعظما قد تهالكت ... عليها تجاليدٌ .. براها التطوف
وضمرها الحزن الأليم .. لأمة ... غدت في قيود الجهل والذل ترسف
وعشت بقلب ساعر النبض مؤمن ... يخيف الأعادي ، وهو لا يتخوف
يفيض به الإسرار والحق والسنا ... قضى في سبيل الله لا يتوقف
فكنت رفيع الرأس كاطور شامخاً ... وفي كل جُلى لم يهن لك موقف
وآثرت عن دنياك أخرى زهادةً ... وعشت كفافا، لم يشدك زخرف
كمثل أبي حفص بعام" رمادة" ... يجوع ويمضى للجياع ويغرف
فما كنْت " يا ندوي" إلا بقية ... من السلف الميمون للحق تهدف
أبا الحسن الندوي يلقاك سيدي ... "محمد "خير المرسلين ... وأشرف
فبلغه عنا في الجنان رسالة ... بأنا-دعاة الحق - لا نتوقف
وأنا رصدنا للإله جهادنا ... ليقهر عادٍ، كافرٌ ، متغطرف
وننصر دين الله أنى توجهت ... كتائبنا، لايعترينا تخوف
وكيف نهاب الموت، وهو شهادة ... وفينا اشتياق نحوها وتلهف
وكل شهيد في الجنان مخلد ... يعيش نعيماً غامراً ليس يوصف

www.abulhasanalinadwi.org

العلامة الندوي داعية العصر

د/ محمد بشير حداد

هي الدنيا تحمل إلينا فاجعة أخري من فواجع هذا العام برحيل كوكبة من العلماء يلحق بها اليوم عين من أعيان الدعوة إلى الله وأكابرهم السيد أبو الحسن الندوي صباح الجمعة ٢٣ من رمضان ١٤٢٠هـ (١٩٩٩/١٢/٣١م) عن عمر يناهز الخامسة والثمانين وهو يستمع لتلاوة سورة الكهف والذي تمتع بصفات وخصائص قل أن توجد مجتمعة في غيره، من ذلك الهمة العالية والفكر المستنير والقدم الراسخة والمواهب المتنوعة والأفق الواسع والنظر الثاقب والخلق الرفيع والأدب الجم، والتحليل الناضج والثقافة الواسعة ولا أدل عليها من كتابه الرائع "**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟**! "الذي قال فيه أستاذنا الكبير علي الطنطاوي رحمه الله:

"لما رأيت هذا الكتاب لم أكن أعرف مؤلفه فقلت من هذا الباحث الهندي الذي يكتب بمثل هذا الأسلوب العربي النقي ويحيط بأحوال المسلمين هذه الاحاطة، ثم علمت انه هندي المولد ولكنه عربي الأرومة".

يملك فيضاً من مشاعر الحب والولاء الخالص لله ولرسوله والدعوة إلى هذا الإسلام العظيم دائم التجوال من أجلها في أطراف العالم يحاضر ويناصح ويكتب ويعتبر في المؤلفين المكثرين من رواد الصحوة الإسلامية المعاصرة.

أسلوبه مميز جذاب في العرض والتناول والتذكير شاء الله له أن ينشأ من أسرة شريفة (من آل البيت النبوي) فأبوه عالم طبيب مؤلف وأخوه لابيه عالم طبيب وأخته مؤلفة ولها ترجمة كتاب رياض الصالحين وأخته الأخري عالمة وهي أم العلماء كما يعرفه بذلك الأستاذ الطنطاوي في ذكرياته.

فاجتمع للسيد أبي الحسن العلم والأدب والحسب والنسب تخرج من ندوة العلماء في لكناؤ التي تعتبر مشروعاً تعليماً دينيا حضارياً لتخريج العلماء والدعاة الذين يحافظون على القديم وينتفعون بالجديد فأخذ من طرف كل بأحسنه.

وهنا صقل الشاب على الندوي حتى أنه كان يتقن ثلاث لغات: العربية والأردية والإنجليزية ويعرف فوقها الفارسية

وتري رجال الصحوة الإسلامية في كثير من البلاد العربية والإسلامية وباستنارته وحماسه ودقته و وعيه كان النموذج الأمثل للدعاة إلى الله منذ الثلث الأخير للقرن الرابع عشر الهجري إلى ثلث القرن الخامس عشر الهجري وبإذن الله سيبقى نموذجاً مضيئاً للداعية المسدد الذي يوظف طاقاته ومعارفه وثقافة عصره لخدمة الدعوة.

كان شغله الدائم نشر العلم مع تثبيت الإيمان وإصلاح القلوب والترفع عن المهاترات السياسية التي لا طائل منها.

الداعية الأديب أبو الحسن الندوي أولي سلاح البيان الدعوي أهميته لأن الدعوة لا تكون إلا باللسان والقلم، وقوام اللسان والقلم الأدب، لذا جعل من همه أن ينشأ جيل من الدعاة يجيد ويتقن استخدام هذا السلاح بقدرة فائقة فسعى مع إخوان فضلاء من أحبابه لإنشاء رابطة الأدب الإسلامي وترأسها.

أدرك بثاقب نظره مع إخوانه في ندوة العلماء بالهند ان العلم هو أصدق رسائل الدعوة وإن كان ثمرها قد يتأخر في الظهور ولكنه الأجدي والأدوم يشهد له أستاذنا علي الطنطاوي رحمهما الله وكل من عرف السيد يشهد له بأنه كان بعيداً عن التكلف وأقرب إلى البساطة في لباسه وتعامله مع أنه عاش صدر حياته في قصر صديق حسن خان/ العالم السلفي الأمير الكبير اسكنوه فيه بعد موت أبيه فذاق حياة الترف والنعيم ولكنه زهد فيه وزهده لم يكن زهد حرمان ولكنه الزهد الحق لا زهد المغفلين الذين يعيشون وراء اسوار الحياة لا يدرون ما الدنيا؟ يقول الطنطاوي رحمه الله:

(أبوالحسن بنى للإسلام في نفوس تلاميذه حصوناً أقوي وأمتن من حصون الحجر، بنى أمة صغيرة من العلماء الصالحين والدعاة المخلصين لقد تمنيت ان لم يكتب لي أن أعود لدمشق وان لم يكتب لي أن استمر بجوار بيت الله الحرام أن أذهب إلى لكناؤ لأعيش مع أبي الحسن لقد وجدت ان الله أكرمه فاستكمل مزايا الداعية الإسلامي).

خاطب الملوك والرؤساء والأمراء بنصح رقيق وأسلوب مؤثر في كل ما يهم الإسلام والمسلمين وكان يحظى منهم بالإجلال والتقدير يخاطب المثقفين بلغتهم ومعارفهم والعامة بلغتهم ويؤثر في الكل أيما تأثير.

عمل بجد ودأب على تنظيم أمر المسلمين لمواجهة التحديات المعاصرة ويروي الأستاذ الطنطاوي أنه حضر في حج عام ١٣٨١هـ اجتماعاً في قصر الملك سعود بمكة المكرمة مع مفتي الديار المصرية الشيخ حسنين مخلوف والشيخ القلقيلي مفتي المملكة الأردنية الهاشمية والشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة العربية السعودية برئاسة الملك سعود رحمهم الله وعهد للسيد أبي الحسن الندوي بإدارة ذاك الاجتماع الذي تمخض عنه تأسيس رابطة العالم الإسلامي فكانت إدارته تلك قد كشفت عن جانب من عبقريته المتعددة الجنبات وهو الجانب الإداري

معرفته بالغرب متميزة عن سائر الدعاة يجيد تحليل فكرهم ويتابع جديدهم ويتنبه لمواطن الخطر وهذه من المزايا النادرة التي كان يتوفر عليها إذا رأيته عن بعد هبته، وإذا جلست إليه أحببته يكلمك ان كنت عربيا بلسان عذب عربي مبين

وان التقى بإخوانه الذين يتكلمون الإنجليزية جعل يحدثهم كأنه واحداً منهم.

دائم الذكر لله والمراقبة له والاهتمام بأمر الدعوة والمسلمين.

وفاته تخلى مكاناً كبيراً في قافلة الدعاة إلى الله ومصائبنا برحيل الرجال النماذج كبيرة كبيرة ترى ما القضية أليست في ما قاله الشاعر:

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا

www.abulhasanalinadwi.org

و يرحل الندوي

بقلم : د/ حسن بن فهد الهويمل

لم تكن علاقتي بأبي الحسن الندوي (ولد عام ١٣٣٢هـ وتوفى ١٤٢٠هـ) رحمه الله علاقة قراءة عن بعد بحيث يكون حديثي عنه من خلال معطياته الكتابية، وكم هو الفرق بين المعرفة من بعد والاستكناه عن قرب، كان رحمه الله رئيساً لرابطة الأدب الإسلامي وكنت عضواً فيها، ثم تفضل على وضمني إلى عضوية الأمناء الذين يتشكل منهم أعضاء المجلس التنفيذي للرابطة، وكان هناك اجتماع دوري يعقد في أي عاصمة إسلامية في كل عامين مرة أو مرتين، وتنفذ على هامشه ندوات ثقافية وفكرية وأدبية، وكان سماحته يحضر الاجتماعات واللقاءات، وكنت كلما اقتربت منه زادني حبا وأعجاباً واكباراً، كان ضعيف الجسم كليل النظر تنتابه الأمراض ولكنه كان الأقدر على العطاء والأقوى في التأثير، فكان القدوة الصالحة والتحدي الأقوى لكل المقتدرين بأجسامهم وأموالهم يراه المترددون فيحسون بالخجل وتأنيب الضمير، هذا الشيخ الذي وهن عظمه، واشتعل رأسه شيبا، وخارت قواه، يجوب القارات وراء اللقاءات والمؤتمرات والندوات، ويظل مع المؤتمرين والمتحدثين لا يفوته اجتماع ولا يند عنه حديث، هذا الإنسان الفولادي عندما تراه من بعد يرق له قلبك وتود لو وفرت له وسائل الراحة لاسترجاع أنفاسه ولكنك حين تقترب منه ترى فيه القوة والاصرار فتذهب بك الظنون كل المذاهب، من يكون هذا النضو الضعيف ان وراء ذلك قلباً كبيراً و إرادة قوية وهم يمده بالقوة، انه مجاهد يسعى لأهداف نبيلة ويطمح لغايات سامية، هذا العناء وهذا التعب الذي يلاقيه يتضاءل أمام رسالته الإصلاحية ومشروعه الدعوي وكأني به يردد كلما ارهقته الأعمال الأثر النبوي.

ما إنت إلا أصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت

أو قول الشاعر :

ولست أبالي حين أقتل مسلماً
على أي جنب كان في الله مصرعي

كان رحمه الله عالماً جليلاً وداعية على بصيرة، يمتلك من فقه الواقع ما يمكنه من تفادى الصدام ويمتلك من الحجة والمشروعية ما يذلل (الصعاب) كان زاهداً متواضعاً منكراً لذاته، فيه حياء وأنفة، ورقة حديث وبساطة مظهر، لا يعشق الأضواء ولا يتطلع إلى الصدارة،همه أن يبلغ هذه الرسالة وأن يبذل هذه الرحمة المهداة والنعمة المسداة لكل الناس، يؤلمه ما يراه من ضعف عارض، ووهن مستشري، مع إمكانيات القوة، لقيته في طيبة الطيبة، وفي جدة، وكان في كل لقاء يزداد تمكناً من قلبي وأحس أنني أمام شخصية استثنائية، لا يكثر الكلام وإذا تكلم اقتصد إلى حد العي، ولكنه بخلقه وتواضعه وصدق نيته يترك من الأثر أضعاف ما يتركه المفوهون اللسنون الفصحاء.

كان حركياً لا يهدأ، جواب آفاق لا يستقر، تسعى قدمه ويجرى قلمه، وينطلق لسانه، وهو في كل ذلك مجل لا يباري ومؤثر في جليسه وسامعه وقارئه، وذلك سر تألقه، لم يكن كاتباً فحسب ولا خطيباً فقط أنه القدوة في سيرته و نمط حياته وزهده وعفة لسانه وتواضعه وحسن أصغائه وبعد نظره.

لقيته مع الأقربين إليه في منزل رجل الأعمال وأديب الأثرياء عبدالمقصود خوجه، وكان كعادته ساعياً في مصالح الأمة، محباً للخير سباقاً إليه، لقد رتب لسماحته أي الحسن لقاء مع علية القوم وكبار المحسنين لدعم رابطة الأدب الإسلامي، وقد جمع هذا اللقاء صفوة الرجال معالي الأستاذ د/ محمد عبده يماني ومعالي الأستاذ أحمد زكي يماني ومعالي الأستاذ الدكتور عبدالله حسن نصيف إضافة إلى بعض أمناء الرابطة الأستاذ عبدالقدوس أبو صالح وعبد الباسط بدر وسماحة الشيخ يوسف القرضاوي وآخرين لا أذكرهم وكان لقاء مباركا كسبت منه الرابطة الدعم المادي والمعنوي واستطاع أستاذنا الدكتور أبو صالح أن يضع بين يدي تلك الصفوة أبرز معالم تلك الرابطة وأهم أهدافها، وكان سماحة المرحوم صامتاً لا يتكلم ولكنه حين أراد أن يختم المجلس قال كلمات موجزة كان لها وقعها على النفوس وأثرها في كسب الدعم والتأييد لهذا المشروع الإسلامي الذي أريد منه أن يوقف زحف التفسخ الأخلاقي والانحراف الفكري في أدب الحداثة الفكرية التي اجتاحت العالم الإسلامي ويسرت لها الإمكانيات وذللت لها الصعاب وهيئت لها السبل ومهدت له الطرق، كتفسد الأخلاق وتدمر القيم وتجهض الكلمة الطيبة.

وأحسب ان رحيل الندوي في هذه الظروف الصعبة سيترك فراغاً أرجو الله أن يهيء لنا، من يسده ويصل ما انقطع برحيله المفاجئ.

وأن ثقتي بالأخوة العاملين بالرابطة قوية وأملي فهم الذين بذلوا الجهد والوقت والمال في سبيل إقالة عثرة الأدب العربي وإيقاف تدهوره.

تلك كانت معرفتي المباشرة بأبي الحسن الندوي، أما معرفتي بوصفه داعية ومفكراً ومصلحاً فقد كانت يوم أن أخرج للناس أقوى كتبه، وأعمقها وأنداها صوتاً، "**ماذا خسرا العالم بانحطاط المسلمين**" لقد قرأته في طبعته السابعة التي صدرت عام ١٩٦٧م، وقد صدرت طبعته الأولي عام ١٩٥٠م أي قبل خمسين سنة، وما زال الكتاب يعيش حضوراً فاعلاً له أثره، ويكفى أن تصور الخسارة محيطة بالعالم كله عندما انحط العالم الإسلامي، والاشكالية التي تنبه لها المؤلف اللماح أن الغربيين يلحون في الربط بين فشل المسلمين سياسياً واقتصادياً وفشل المشروع الإسلامي وعدم صلاحه لقيادة العالم، والندوي بهذه المكانة وذلك التمكين يضع نفسه موضع الطلب من كل الذين يلقاهم حتى ينتزع منهم الإعجاب والاكبار والحب بعفوية، يصفه الشرباصي في أول لقاء معه عام ١٩٥١م بقوله" لقيت رجلاً نحيف البدن نحيل العود له لحية سمراء وملابسه

www.abulhasanalinadwi.org

قليلة خفيفة الوزن والثمن ونظراته نافذة عميقة ونبراته آخاذة"وهكذا كان منذ شبابه إلى أن قضى نحبه لم يبدل عادة ولم يغير خلقاً وأبو الحسن سليل بيت علم وشرف ينتسب إلى الحسن بن على رضى الله عنه ووالده العلامة عبدالحي عالم جليل له كتاب" نزهة الخواطر" في ثمانية مجلدات، قضى أبو الحسن حياته في الدعوة والتعليم والتأليف، جواب آفاق وصاحب مبادرات أسس " **المجمع الإسلامي العلمي**" و" **رابطة الأدب الإسلامي**" ونال جائزة الملك فيصل العالمية وأسهم في دعم كل المنظمات والروابط الإسلامية، وتجلت إسهاماته في رابطة العالم الإسلامي، وكان همه إعلاء كلمة الله، سئل ذات مرة عمن تأثر به فقال: تأثرت بالإمام المجاهد الصابر المحتسب أحمد بن حنبل وبشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية رحمهما الله.

أما المعاصرون الذين تركوا أثرًا واضحاً في سيرته العلمية والدعوية فكثيرون منهم الشيخ أحمد السرهندي (ت ١٠٢٤) والشيخ ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦) والسيد أحمد الشهيد

اختير عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق وعضواً في رابطة العالم الإسلامي وأستاذاً زائراً في جامعة دمشق عام ١٩٥٦م وتواصل نشاطه وتعددت إسهاماته وقضى نحبه قبل أن تتحقق طموحاته المتمثلة في أن يسود الإسلام الأرض وأن يخذل الله الدول الباغية وينتقم من الذين حاربوا الإسلام وأذلوا المسلمين.

لقد كانت طموحاته أن تتحول قيادة العالم إلى العالم الإسلامي الذي يقوده المصطفي صلى الله عليه وسلم برسالته الخالدة ودينه الحكيم، فتحول القيادة من أوربا إلى أمريكا أو تحولها من أمريكا إلى روسيا لا يغنى غناء ولا يغير من الموقف شيئاً انه كالمجداف الذي تتعاقبه اليمين والشمال فالمجداف واحد والأيدى واحدة هكذا كان يقول وهو يتحرف لحل ينقذ العالم.

لقد عاب على المسلمين تأسيهم بالغرب ونهوضهم بأمر الجاهلية الثانية والاكتفاء بساقة عسكر الجاهلية حتى لقد سرت فيهم أخلاقها ومبادئها وقوانينها سريان الماء في عروق الشجر وتولى المستغربون من أبناء المسلمين مهمة المستشرقين، كما عاب على المفكرين الإسلاميين عجزهم عن مواجهة الحضارة الغربية ونقد أسسها وقيمها نقداً حراً جريئاً فيه الابتكار والاستقلال، حتى لقد بلغ بعضهم من ضعف التفكير والإغراق في التقليد منزلة رأى فيها ان الحضارة الغربية هي آخر ما وصل إليه العقل البشري، واستاء رحمه الله من ندرة العمالقة الذين يشرحون الحضارة الغربية، ويكشفون عن أسسها التي قامت عليها في ثقة واعتداد وعلم وبصيرة.

وكشف في كتابه عن أسباب ضعف المسلمين وجعل في مقدمة ذلك فصل الدين عن السياسة ونزعات الجاهلية وسوء تمثيل الإسلام والزهد بالعلم وعلوم السيطرة على الحياة بالعلوم الطبيعية والتجريبية وتغشى الضلالات والبدع، وأكد على فريضتين غائبتين: (الجهاد - والاجتهاد)

لقد جاء كتابه الذي يعد بحق من الكتب التي غيرت مسار الحياة الفكرية والدعوة في خمسة أبواب وخمسة عشر فصلاً وفي ثلاثمائة صفحة تحدث عن الجاهلية الأولي والثانية، وعن المجتمع الإسلامي حين حول الرسول خامات الجاهلية إلى عجائب إنسانية، وسلط الضوء على عهود الازدهار الإسلامي بوصفها تجربة حية للإسلام ووثيقة لصلاحه ثم تناول عصور الانحطاط في الحياة الإسلامية وأسبابها وتحدث عن دور القيادة العثمانية والعصر الأوربي، وركز انعدام التوازن بين القوة والأخلاق وعد هذا مؤذناً بانهيار الحضارة وفي الفصل الخامس تحدث عن نهضة العالم الإسلامي وزعامة العالم العربي ووضع شروطاً لقيادة العالم كلها من معطيات الإسلام.

لقد كان الندوي فقيهاً واقعياً يعرف الداء ويصف الدواء وسيبقى أثره من خلال عشرات الكتب التي رصد فيها أدوار العالم بأسره . حمه الله رحمة واسعة.

بقية المنشور على ص٢٤

الأحوال الشخصية لعموم الهند بخدماته العلمية والأدبية والدعوية، ومثل أخلاقه الحسنة، و قال كان يحمل هموم العالم وأحزانه، و خاصة إنه كان يتململ تململ السليم على ظروف الهند القاسية وأحياناً يرفع صوته لتغيير هذه الأحوال السيئة.

وأشار فضيلة الدكتور عبدالله عباس الندوي إلى مزايا الشيخ الراحل التي اختفت على العامة من مواقفه وإسهاماته الدعوية والعلمية في شتى المجالات والنواحي في البلدان الشرقية ، كان يدعو قادة الدول ورؤساء البلدان العربية إلى حمل رسالة الإسلام والتمسك بالكتاب والسنة، نال الجوائز والتقديرات العظيمة، ولكنه لم يتخذ لنفسه شيئاً وما أعطى الأهل والعشيرة، بل وزع كلها لبناء المدارس والمساجد وصرف بين الفقراء والمستحقين.

كان هذا الحفل حفلاً تذكارياً واكتظ بالحاضرين وازدحم الناس في الشارع والطريق، وانتهى الحفل بدعاء فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسنى الندوي رئيس ندوة العلماء، وكان مقرر الجلسة الأستاذ عبد العليم الفاروقي رئيس دارالمبلغين، وهو الذي نظم هذا الاجتماع.

دعاء عظيم

عن مسلم بن الحارث التميمي - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه أسر إليه فقال إذا انصرفت من صلاة المغرب، فقل: «اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إذا قلت ذلك ثم مت ليلتك كتب لك جوار منها، وإذا صليت الصبح فقل كذلك، فإنك إن مت في يومك كتب لك جوار منها».

(رواه البخاري في التاريخ الكبير وأبو داود وابن حبان وأحمد وغيرهم).

وعن علي - رضي الله عنه - أنه كان يقول في دبر كل صلاة: «تمّ نورك فهديت فلك الحمد، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد، رب: وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير جاه، وعطيّتك أنفع العطايا، تُطاع ربنا فتشكر، وتُعصى ربنا فتغفر، تجيب المضطر، وتكشف الضر، وتشفي السقيم، وتنجي من الكرب، لا يجزي بآلائك أحد، ولا يحصي نعمك قول قائل» (أخرجه الطبراني ■

www.abulhasanalinadwi.org

www.abulhasanalinadwi.org

www.abulhasanalinadwi.org

www.abulhasanalinadwi.org

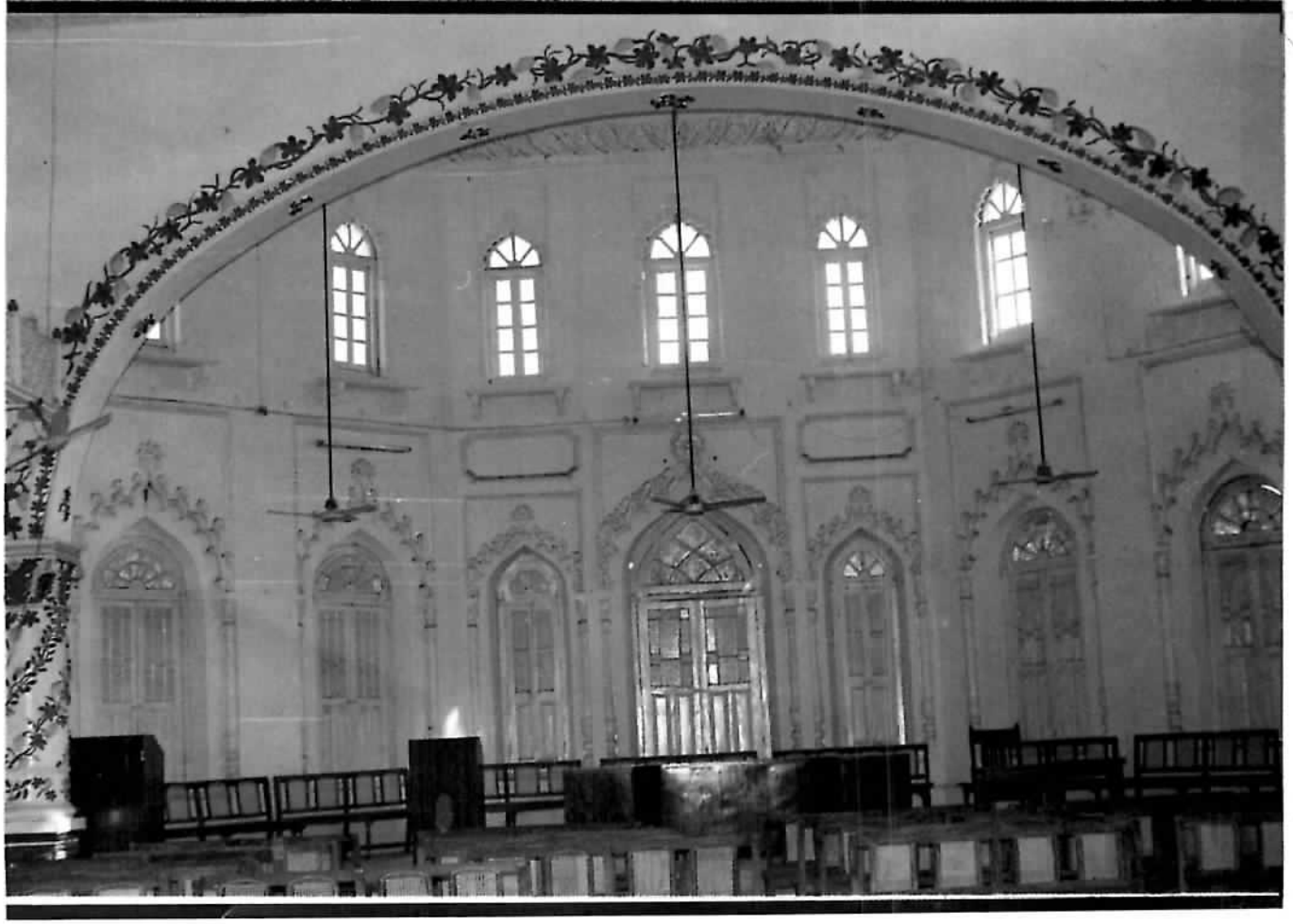

رحيل عالم وخسارة أمة

إمام محمد إمام

انضم الشيخ العلامة أبو الحسن الندوي إلى كوكبة علماء المسلمين الأفذاذ الذين رحلوا عنا خلال عام ١٩٩٩م، حيث ودع العالم الإسلامي بالحزن والأسي عشية القرن الحادي والعشرين علامة الهند وداعية الإسلام الشيخ الندوي رئيس ندوة العلماء المسلمين في لكناؤ بالهند وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.

نعى إلينا الناعي وفاة الشيخ الندوي في ليلة من ليالي العشر الأواخر من رمضان الكريم وفي يوم الجمعة المبارك وفي عشية يوم ظل يترقب الناس في مشارق الأرض ومغاربها انقضاءه لاستقبال فجر يوم جديد في قرن جديد، فلذلك كان يوم وفاته يوماً حزيناً لعارفي فضل الشيخ الندوي وعلمه ومجاهداته في سبيل الدعوة الإسلامية.

ولقد كان من ابتلاءات الله سبحانه وتعالى للأمة الإسلامية في عام ١٩٩٩م أنها فقدت كوكبة من كبار العلماء وخيارهم علماً وفقهاً وعملاً ودعوة إلى الله، فقد رحل عنا خلال ذلك العام الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتى عام المملكة العربية السعودية والأديب الفقيه الشيخ علي الطنطاوي والفقيه المجدد الشيخ الدكتور مصطفى الزرقا والمحدث الكبير الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وكان خاتمة هذه الكوكبة النيّرة من العلماء المجددين في ختام ذلك العام الحزين وعشية الانتقال من قرن إلى قرن جديد، رحيل الشيخ الندوي رحمه الله رحمة واسعة.

وكان وما يزال للشيخ الندوي تأثير واضح في أجيال الحركة الإسلامية المعاصرة في مشارق الأرض ومغاربها خاصة وانه جاهد بفكره وعلمه في مجال تزكية النفس وتهذيبها، فلا غرو انه رغم تأثره بالشيخ أبي الأعلي المودودي رحمه الله تعالى الذي أسس الجماعة الإسلامية التي كانت تهدف إلى إنشاء دولة إسلامية عن طريق الجهاد للوصول إلى السلطة السياسية وتطبيق الشريعة الإسلامية، فإنه لم يواصل السير في طريق المودودي بل اشتق له طريقاً آخر في الدعوة الإسلامية غلبت عليه نزعة التصوف في مجاهدة النفس وتزكيتها وتهذيبها.

ولقد عرفت وجيلي الشيخ الندوي في المرحلة المتوسطة من الدراسة، حيث كنا ننهل من معين كتبه وعلمه الغزير ونسعى جاهدين لفهم فكره التربوي الإسلامي الأصيل، فقد كان الشيخ الندوي مدرسة إسلامية جامعة وتياراً فكرياً تربوياً، واعترفت المجامع العلمية بعلمه وفضله فكرمته وحفلت به، وسارعت المؤسسات العلمية والاكاديمية والمنظمات الإسلامية إلى تكريمه بمنحه الجوائز والشهادات تقديراً لجهوده في الدعوة الإسلامية وتعظيمها لاجتهاده في إثراء الفكر الإسلامي، فقد حاز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام في عام ١٩٨٠م وجائزة حاكم دبي وسلطان برونائ في عام ١٩٨٨م، كما حاضر في أعرق الجامعات العالمية وترأس مجلس إدارة مركز اوكسفورد للدراسات الإسلامية في جامعة اوكسفورد البريطانية.

الا رحم الله الشيخ الندوي رحمة واسعة جزاءاً وفاقاً لما قدمه لأمته الإسلامية من علم نافع وعمل صالح، فقد كان بحق وحقيقة إماماً ربانياً وداعية إسلاميا ولم يكن مجرد زعيم أو شيخ دين، بل كان عالماً ورعاً وإماماً تقياً ومربياً عظيماً، وكان أحرص ما يكون على تنشئة جيل إسلامي جديد يحسن فهم الإسلام وسماحته ويخلص الإيمان به والالتزام بتعاليمه والدعوة إليه والجهاد في سبيله، فقد كان شيخنا الراحل مجاهداً ومربياً قرآنياً، وكان يدعو إلى تزكية النفس وجهادها وتربية الروح وتهذيبها وكان إماماً من أئمة الدعوة إلى الله سطر إسمه بأحرف من نور في تاريخنا الإسلامي الحديث.

(الشرق الأوسط)

اجتماع عام في رائي بريلي

سماحة الشيخ الندوي كان منارة يهتدي بها جميع الناس

اعداد : معاذ أحمد الندوي

صرح المستر وي بي سنغ رئيس الوزراء الهندي الأسبق أن الشيخ الندوي كان بحر العلم الذي لا ساحل له ولا يعرف عمقه، وكنت أشعر بالسكون والطمأنينة كلما لقيته كما يقف مرهق الفكر وا لهموم على ساحل البحر فيروح نفسه ويسلى باله، وكان لؤلؤا قد تنورت الدنيا به وكانت هموم الإنسانية كلها تشغل باله، ومن أجل ذلك جعل هدفه الأصيل نشر رسالة الحب إلى الإنسانية، وفي أكثر الأحيان كان يقول: إن أوقدنا في نفوسنا نار الحقد والبغض للآخرين احترقنا بأنفسنا، وأضاف قائلاً ان الهند بلد الأديان المختلفة ومتبعوها كالمصابيح، متناسقون في وحدة وألفة بروح المحبة والتضامن، ولكننا نحاول أن نطفأها بأعمالنا، والقلوب تستمد نورها من الدين، فعلينا أن لا نحاول الاحتراق بشعلة النار، والإنسان يصبر على الفقر ولكنه لا يتحمل الذلة ، وليظن كل منا أنه في بيته، ولا تفترق القلوب، هذه هي رسالة الإنسانية التي قام بنشرها الشيخ الندوي.

وكان المستر سنكه يتحدث في اجتماع ضخم أقيم في رائ بريلي في ٢٠٠٠/٢/٢٧م بعنوان رسالة الإنسانية تخليداً لذكرى سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

وتحدث فضيلة الشيخ عبدالكريم باريكه فقال توجد في ثقافة الهند القديمة رسالة الإنسانية التي حملها سماحة الإمام الندوي رحمة الله تعالى عليه، وعلى هذه الأرض قد قبلت دعوة الله تعالى الخالدة، ولبى عليها ألوف من سكان هذه الأرض، ومستقبل هذه البلاد منوط بهذه الدعوة، إن هذه البلاد مثل حديقة تبتسم فيها الأزهار المختلفة وقد بذل المسلمون قصارى جهودهم لهذه البلاد وقال كان رحمه الله يقول : اننا تركنا المثل والقيم الرفيعة في نشر رسالة المحبة والمواساة التي قدمها آباؤنا إلى هذه البلاد، علينا أن نحتضنها من جديد

البقية على ص ٦٠

www.abulhasanalinadwi.org

إلى جنة الخلد عميد الأدب الإسلامي العلامة أبو الحسن الندوي

بقلم: أ.د/ محمود حسن زيني

فقدت الأمة الإسلامية في يوم الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك في هذا العام الهجري ١٤٢٠ هـ علماً من أعلامها البارزين وهو العلامة فضيلة الشيخ أبو الحسن الندوي وبفقده فقدت الأمة أكبر داعية من دعاتها المجاهدين في سبيل الله بالكلمة الطيبة وكأنى بالقارة الهندية اهتزت أركانها لفقدان هذا المجاهد في قلب القارة الهندية، وإذا كانت المدينة النبوية المنورة فقدت علماً من أعلام الأمة الشيخ عطية سالم وكذلك فقدت الشام علماً من أعلام الأمة الإسلامية الشيخ ناصر الدين الألباني، وفقدت مكة المكرمة فقيدها وعلما من أعلام الأمة البارزين فضيلة الشيخ على الطنطاوي، وفقدت الأمة علماً كبيراً من أعلامها وزعيم الدعاة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز وفضيلة الشيخ مناع القطان وكأني بالكرة الأرضية اهتزت من جميع جوانب أركانها لفقدان أولئك العلماء الأفذاذ والدعاة الذين كانوا مجاهدين ودعاة لدين الله الحنيف قد أفنوا شبابهم وعمرهم في خدمة الإسلام والمسلمين رحمهم الله وأسكنهم فسيح الجنان.

وانها لخسارة عظمي على الأمة العربية والإسلامية ان أولئك الأعلام، وإنها لمصيبة كبري كذلك لا نملك إلا أن نقول :(إنا لله وإنا إليه راجعون) واللهم أجرنا في مصيبتنا وأخلف لنا خيراً منهم، رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته.

لقى سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي وجه ربه في شهر القرآن الكريم في شهر الصيام بنفس مطمئنة إلى قضاء الله بعد أن ملأ الدنيا بعلمه وجهاده ودعوته للإسلام ومناصرته للمسلمين واذا كان في الدنيا قد نال من البشر الثناء والحب الكبير له والتقدير فاننا نضرع إلى الله أن يثيبه برفيع الدرجات في الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

لقد جاهد طوال حياته الشيخ الندوي عميد الأدب الإسلامي ورئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وخلف للأمة الإسلامية علماً نافعاً يبقى رصيداً موجزاً له في الآخرة، لقد كان حصناً ضد الجهل والأمية في القارة الهندية، ونشر العلم في ربوع المسلمين هناك وأسس المدارس والمساجد والجامعات والمعاهد العلمية، حتى أنه في يوم حصوله على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام وهب قيمة الجائزة إلى الدعوة الإسلامية في القارة الهندية لدين الله الحنيف وإعلاء كلمة الحق، ولم يدخر من عمره أو من ماله شيئاً للوقوف مع المسلمين المضطهدين من الهند الحاقدين في القارة الهندية، فقد كان خير نصير لهم، وخير معين، لهم بعد الله سبحانه وتعالى في جهادهم وصبرهم فرحمة الله على شيخنا الندوي رحمة واسعة.

لقد كان سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي عميد الأدب الإسلامي بحق فهو الأديب الوحيد في الهند الذي جهر بالدعوة إلى الأدب الإسلامي وانطلقت دعوته الكريمة إلى الأدب الإسلامي العالمي من القارة الهندية إلى العالم أجمع بوجوب العناية بهذا الأدب الإسلامي الرفيع وكانت تلك الدعوة بمثابة صرخة في وجوه دعاة الأدب العلماني والأدب المادي والأدب الحداثي الالحادي، واستجاب الغيور ون على الأدب الرفيع لدعوته وأعد رحمه الله أول مؤتمر عالمي للأدب الإسلامي في مدينة لكناؤ بالهند وبين الأدباء والعلماء الأدب الرفيع المجتمعين في ذلك المؤتمر وحقيقة الأدب الإسلامي بعد أن حدد ماهيته و سطر له تعريفاً جامعاً شاملاً للأدب الإسلامي في ضوء نظرة الإسلام إلى الأدب الهادف الذي يحافظ على ثوابت العقيدة ويجافى المتحولات والمتغيرات التي تحاول المساس بالدين والخروج عنه والتنكر له.

فرحم الله شيخنا وعميدنا، وسماحة الشيخ أبو الحسن الندوي وأسكنه فسيح جناته وألهمنا الصبر والسلوان على فقده وأجرنا الله في مصيبتنا آمين. (الأربعاء)

وفد علماء قطر يزورندوة العلماء لتقديم عزاء الحكومة

تكرم صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ، أمير دولة قطر بتوجيه وفد محترم مؤلف من ستة كبار العلماء، برئاسة سعادة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي ، على طائرة أميرية خاصة لتقديم عزاء الحكومة القطرية ، و الشعب القطري ، و علماء قطر في سماحة الفقيد – رحمه الله –.

و كان أعضاء الوفد ، هم : سعادة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي ، و فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل محمود ، رئيس المحاكم الشرعية ، و فضيلة الشيخ خليفة بن جاسم الكواري ، مدير إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف ، و فضيلة الشيخ عبد القادر العماري ، القاضي بالمحكمة الشرعية سابقاً ، و فضيلة الدكتور عبد العظيم الديب ، أستاذ الفقه الإسلامي في كلية الشريعة– جامعة قطر ، و فضيلة الدكتور ثقيل بن ساير الشمري ، نائب رئيس محكمة الاستئناف بالمحاكم الشرعية لدولة قطر .

التقى الوفد بالمسئولين في ندوة العلماء، كان في مقدمتهم الدكتور عبد الله عباس الندوي ، و الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي ، مدير دار العلوم ندوة العلماء، و الأستاذ واضح رشيد الندوي ، و الأستاذ سلمان الحسيني الندوي .

الصبر .. والعلم

قال الجاحظ: الصبر صبران: فأعلاهما ان تصبر على ما ترجو فيه الغنم في العاقبة، والحلم حلمان: فاشدهما حلمك عمن هو دونك، والصدق صدقان: اعظمهما صدقك فيما يضرك، والوفاء وفاءان : ادناهما وفاؤك لمن لاترجوه، ولا تخافه.■

نصيحة :

عليكم بالعلم النافع والقصد الصالح في جميع الأحوال، واجتناب الهوى، والظن السيئ، مع المجاهدة في الله فقط فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (العنكبوت).■

من بساتين العلم

● قال عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما -: منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا.

● قال محمد بن إدريس: العلم علمان: علم الأبدان وعلم الأديان.

● قال رجل لأبي هُريرة: أريد ان اطلب العلم وأخاف ان اضيّعه، قال: كفاك بترك طلب العلم إضاعةً له.

● قال مقاتل بن سليمان وقد دخلته أبهة العلم: سَلوني عما تحت العرش إلى اسفل الثرى، فقام إليه رجل من القوم فقال: ما نسألك عما تحت العرش ولا اسفل الثرى، ولكن نسألك عما كان في الأرض وذكره الله في كتابه، اخبرني عن كلب اهل الكهف: ما كان لونه؟ فافحمه.

www.abulhasanalinadwi.org

مع الشيخ الندوي

د/ عبد الله قادري الأهدل

لقد بلغنا وفاة العلامة الأديب الكاتب، الورع التقي الزاهد، العابد المربي، المؤرخ المحقق، الداعية الحكيم، الخطيب المؤثر، المحاضر المقنع.

ولد الشيخ أبو الحسن علي بن السيد عبدالحي بن السيد فخر الدين الحسني، في يوم الإثنين السادس من شهر محرم سنة ١٣٣٢هـ الموافق ٢٣ نوفمبر سنة ١٩١٤م، وبهذا يكون عمره - رحمه الله - ٧٨ عاماً هجرياً، قضاه كله في تعلم وتعليم، وتأليف ومحاضرة، وعبادة وتقوى، ودعوة وإصلاح، ودفاع عن الإسلام والمسلمين في الهند وفي العالم كله.

جمع الأستاذ الندوي بين نشر العلم والدعوة محلية وعالمية، وتربية اتباعه تربية إيمانية وعبادية قوية، مبنية على العلم والإخلاص والتواضع، كما أنه امتاز ببراعة دفاعه عن حقوق المسلمين في الهند ضد أعدائهم الهندوس، سواء من المؤسسات الحكومية أو الدينية المتعصبة، أو الشعبية المختلفة، فعلى الرغم من أن الأستاذ الندوي كان يظهر بعيداً عن المعارك السياسية، فإنه أثبت بمواقفه الدفاعية عن حقوق المسلمين في الهند وبراعته وحنكته، انه من كبار رجال السياسة، وذلك أنه في كل مناسبة تحدث، أو يعلم أنها ستحدث يعقد المؤتمرات ويدعو لها قادة المسلمين وزعمائهم، وبعض الزعماء السياسيين من الهندوس وغيرهم، وكثيراً ما ينجح بقوة بيانه وشدة عاطفته وحججه التي تدعم حقوق المسلمين في إيقاف كثير من الكوارث التي كان يحتمل أن تنزل بالمسلمين، كما أنه لم يكن يتردد في الاتصال بزعماء الحكومة ونصحهم وحثهم على المحافظة على حقوق المسلمين، وكذلك يقوم بجولات في مناطق الهند المختلفة، للاتصال بالمسلمين والتشاور في أمورهم، و التعاون على حل مشكلاتهم، وبخاصة في أوقات الكوارث والمصائب.

ألف الشيخ الراحل كتاباً بلغ عدد صفحاته٤٦٣ صفحة عن حياته سماه "**مسيرة الحياة**" وقد أهدى لي هذا الكتاب، وكتب الإهداء على الصفحة الأولى من الكتاب بقلمه، وعندما رجعت إلى دلهي أكببت على مطالعته، واكملته في أقل من ليلة واحدة، فقد قرأت الكتاب بشغف وذلك لثلاثة أسباب:

السبب الأول: أسلوب الشيخ الجذاب وسلاسته ولطف تعبيره وأدبه العربي الذي يعرفه كل من يقرأ له أو يسمع محاضراته و أحاديثه.

السبب الثاني: أنه يشرح حياة الشيخ، وكنت قد سألته عندما سلمني الكتاب: هل أستطيع أن آخذ معلومات تاريخية من الكتاب عن حياتك؟ فقال: نعم.

السبب الثالث: ان الكتاب يأخذ بيد القارئ ليتجول مع الكاتب وأسرته العريقة وبعض فروعها في الهند، ومن يمت إليها بصلة من أصدقاء ومعلمين ومؤلفين وتلاميذ وجيران وكتب وبلدان ومفكرين ومحاضرات ومناقشات ورحلات ومذاهب وأحداث إسلامية: إيجابية أو سلبية في الهند وفي غيرها واستعمار وتحرير وفقر وغنى وتأليف وتعليم وتربية، وجماعات ومنظمات إسلامية وشخصيات يطوف بك في ذلك كله وفي غيره وكأنك معه في السيارة أو القطار والطائرة والمنزل والغرفة والفندق، والاجتماع والحزن والفرح، والمرض والصحة، في المستشفى وفي المدرسة وغير ذلك.

حكمة الأستاذ الندوي في الدفاع عن حقوق المسلمين

الأستاذ الندوي رجل حليم، يرى التيار الجارف من الأكثرية غير المسلمة ضد الأقلية المسلمة، وهذا التيار تخطط له الحكومة في السر والعلن، يقوم به الحاقدون الهندوس ويحرضون عليه عامة الأتباع من الجهلة.

ويرى الأستاذ الندوي أن الوقوف السياسي ضد الأغلبية الحاقدة ليس مجدياً، ولهذا يسير في الدفاع عن المسلمين مسيرة شعبية وقانونية، يشعر الحكومة أن القانون الذي تنفذه وتعترف به لا يخولها الاعتداء على حقوق المسلمين الدينية والاجتماعية، ويشعر الشعب الهندوسي أن المسلمين لا يريدون لهذا الشعب إلا الخير، وأن المسلمين قد ضحوا تضحيات كبيرة في الدفاع عنه، ولا يزالون مستعدين للدفاع عنه، وأن الإسلام لا يقف من غير المسلمين إلا موقف المصلح.

كما يشعر المسلمين بأن عليهم واجب التمسك بالإسلام وتربية أبنائهم عليه، و يحذرهم من خطر الذوبان في المجتمع الهندوسي، وأن يتحدوا فيما بينهم ويتمسكوا بالمطالبة بحقوقهم.

وعندما أرادت الحكومة التدخل في شؤون التعليم ومدارس المسلمين ومعاهدهم وجامعاتهم، وقف الشيخ الندوي وقفة صلبة حكيمة، ودعا إلى عقد مؤتمر عام في مدينة لكناؤ في ندوة العلماء للتعليم الديني، حضره كبار علماء الهند، وكان ذلك في شهر يونيو عام ١٩٨٩م وعارض الحاضرون كلهم تلك المخططات، وذكروا الحكومة ببعض مواد الدستور الهندي الذي يمنح أتباع كل ديانة حق إدارة شؤونهم الدينية، و تعارض القرارات الحكومية الجديدة مع تلك المواد، وقد نفع الله بذلك المؤتمر، الذي حضره مسؤولون من وزراء الولاية "ولاية اترابرديش" ووافقوا على بقاء الأمور على ما كانت عليه.

وألقى الشيخ أبو الحسن الندوي كلمة ضافية في المؤتمر، كان لها أعظم الأثر في نفوس المؤتمرين وممثلي الحكومة، وذكر فيها بما قام به المسلمون وما يقومون به من عمل خير لصالح هذا الشعب، وبخاصة التضحية في تحريره من الاستعمار والإسهام في حل كثير من مشكلاته والأعمال الاجتماعية العامة وغيرها.

وقد أخذت من الشيخ أبو الحسن الندوي إجازة الأسانيد، بعد أن قرأت عليه أوائل أحاديث الأمهات، وفي تلك الإجازة بعض المشايخ من آل الأهدل.

ندوة العلماء ودار العلوم

هذه المؤسسة وفروعها

www.abulhasanalinadwi.org

تحتاج إلى تاريخ خاص، من الصعب استيعابه هنا، وقد تطورت وخرجت علماء من كل الجماعات الإسلامية في الهند، وباكستان، وفي مناطق الهند المختلفة، والنسبة إليها شبيهة بالنسبة إلى الأزهر، فكما يعتز طلبة الأزهر بالانتساب إليه، فيقال : أزهري، فإن طلبة هذه المؤسسة يعتزون بالانتساب إليها فيقال: الندوي.

ويكفى هنا أن أنقل نصاً للأستاذ الكريم أبي الحسن الندوي عن هذه المؤسسة المباركة وهو يشمل تاريخ إنشائها وأهدافها ومكانتها بين المدارس العلمية في الهند.

قال: تتوسط بين المدارس القديمة التي تتمسك بالقديم وترى العدول عنه ضرباً من التحريف، ونوعاً من البدع، وبين الجامعات المدنية التي تقدس الجديد وتستهين بالقديم، تتوسط بين تلك وهذه دار العلوم التابعة لندوة العلماء التي تأسست في لكناؤ سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة وألف هجرية ١٣١٢هـ، بيد العالم الرباني الشيخ محمد على المونجيري، وزملائه المخلصين، الذين خافوا على المسلمين من المحافظين ومن المتطرفين، ومن اعتزال العلماء عن الحياة وتخلفهم عن ركب الثقافة والعلم، ومن العصبيات المذهبية والمتاجرات الفقهية التي قويت ونشطت في العهد الأخير.

فأسست ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها على مبدأ التوسط والاعتدال والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، وبين الخالد الذي لا يتغير، والعلم الذي يتغير ويتطور ويتقدم، وبين طوائف أهل السنة التي لا تختلف في العقيدة والمنصوص.

وقامت من أول يومها على الإيمان بأن العلوم الإسلامية علوم حية نامية، وأن من هذه الدراسة ما هو خاضع لناموس التغير والتجدد، فيجب أن يتناوله الإصلاح والتجديد في كل عصر ومصر، وأن يزاد فيه ويحذف منه بحسب تطورات العصر وحاجات المسلمين وأحوالهم.

عنيت دار العلوم بصفة خاصة بالقرآن الكريم -الرسالة الخالدة- وتدريسه ككتاب كل عصر وجيل، وعنيت باللغة العربية التي هي مفتاح فهمه وأمينة خزائنه، ووجهت عنايتها إلى تعليم هذه اللغة الكريمة كلغة حية من لغات البشر يكتب بها ويخطب، لا كلغة أثرية دارسة لا تجاوز الأحجار أو الأسفار كما كان الشأن في الهند، وقللت قسط بعض العلوم القديمة التي لا تفيد كثيراً، وأبدلتها ببعض العلوم العصرية التي لا غنى عنها للعالم العصري الذي يريد أن يخدم دينه، وأمته، واجتهدت أن تخرج رجالاً مبشرين بالدين الإسلامي الخالد لأهل العصر الجديد، شارحين للشريعة الإسلامية بلغة يفهمها أهل العصر، وبأسلوب يستهوى القلوب أمة وسطاً بين طرفي الجمود والجحود، وقد نجحت في مهمتها نجاحاً لا يستهان بقيمته، بأن أنجبت رجالاً هم خير مثل للعالم المسلم العصري، لهم آثار جميلة خالدة في الأدب الإسلامي وعلم التوحيد لأهل العصر الحديث، والسيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام- والتاريخ - المسلمون في الهند: أبي الحسن على الحسني الندوى ص١٢٣-١٢٥).

(المجتمع)

رحمك الله يا أبا الحسن

بقلم : أ.د/ محمد بن سعد بن حسين

عندما يذكر الجهاد بالقلم واللسان والكلمة الصادقة المخلصة يكون أبو الحسن الندوي من المقدمين في أرباب هذه الميادين في هذا العصر الحديث، فكفاحه في سبيل الإسلام مشهور وبخاصة في بلاد الهند، فلما أسس رابطة الأدب الإسلامي العالمية امتد عمل هذه الرابطة إلى جميع البلاد الإسلامية، وأصبح للرابطة صحف ومجلات بالعربية وغير العربية، كما قامت على نشر كتب تخدم أهدافها، أو توافقها، ثم أن هذه الرابطة قد أقامت كثيرا من المؤتمرات والندوات التي كان لها شأن في أدبنا الحديث، بل وفي الدراسات التي تتناول التراث، لكون الشيخ فيه من نماذج جيدة تمثل الاتجاه الإسلامي الصحيح، وفي هذا رد لأقوال من يرى الأدب الإسلامي شيئاً جديداً.

والندوى - رحمه الله- يرى الاهتمام باللغة العربية واجبا إسلاميا لا محيد للمسلم عنه، وهو فى ذلك لا ينطلق من تعصب لأصله العربي، وإنما ينطلق في ذلك من كون هذه اللغة لغة الكتاب العزيز والسنة المطهرة وتراث اعلام أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما دام الشيئ بالشيئ يذكر فاني أذكر بأن أبا الحسن الندوي -رحمه الله- عربي الأصل نزح أسلافه إلى الهند واستوطنوها فصار هندي المولد والنشأة عربي الأصل، ومع ذلك فانه يتحدث العربية كأمهر أهلها

سمعته يتحدث أكثر من مرة فعجبت من احسانه وصحة نطقه وسلامة تعبيره، وكنت متشوقاً إل لقائه، وبخاصة اني كنت أقرأ له منذ زمن ليس بالقصير، وكنت معجباً بروحه الإسلامية العالية، وسمو مقاصده، ونزاهة أهدافه، لذا كان التقائي به في مؤتمر (اسطنبول) فرصة ثمينة بالنسبة إلي، ولذا فأحاديثه في ذلك المؤتمر مما احتفظ به من تسجيلات لكونها صورة لاعتداله وتوازنه حين يتحدث عن مشكلات العصر، ومواقف المسلمين منها، ولذا أني أراه نموذجاً يندر أن يتكرر وأن كنت أؤمل في إخوانه الخير إن شاء الله.

لكن من منهم الذي سوف يكون كأبي الحسن ؟

أن الأمة لم ولن تعقم، ولكن مثل هذا الرجل يندر ظهوره على أي حال وبخاصة في بيئته.

وأنا أعلم أن كثيرين سوف يتحدثون عنه بما هو أوفي مما ذكرت، ولذا أختم هذه الكلمة التأبينية القصيرة بتذكير رابطة الأدب الإسلامي العالمية بأن عليها واجب نشر جميع تراث الرجل، وهذا أيسر ما تقدمه لرائدها الفذ، وللذين يعشقون تراثه ويحبون أن يكون هذا التراث جميعه بين أيديهم.

فمتى ترى ذلك يا رابطة الأدب الإسلامي العالمية ؟

(مجلة - الأربعاء)

www.abulhasanalinadwi.org

كلمة الرائد :

﴿ يا أيتها النفس المطمئنة * ارجعي إلي ربك راضية مرضية * فادخلي في عبادي * وادخلي جنتي ﴾

علم شامخ فقده العالم

رحيل سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي إلى جوار رحمة الله تعالى

ننعى إلى قرائنا الكرام ، ببالغ من الأسى والحزن والأسف ، سماحة شيخنا ومربينا العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي ، ظهر يوم الجمعة ٢٢/من شهر رمضان ١٤٢٠هـ في الهند ، و٢٣/منه في الجزيرة العربية ، الموافق ٣١/من شهر ديسمبر ١٩٩٩م ، وذلك عقب نوبة قلبية مفاجئة توقف معها القلب ، وطارت الروح إلى بارئها ، واطمأنت النفس ، و رجعت إلى ربها راضية مرضية ، *فإنا لله وإنا إليه راجعون* .

لقد كان (رحمه الله) في حالة صحية جيدة ، وقبل يومين فقط كان قد عاد إلى قريته : "تكيه كلان" بمديرية "راى بريلي" من مقره بندوة العلماء في مدينة "لكناؤ" ، حيث قضى عشرين يوماً من الشهر الفضيل برفقة من أصحابه و زواره الذين يصومون معه في كل عام ، ولكنه في العشرين من الشهر غادر "لكناؤ" إلى القرية ، لكي يقضى هناك العشرة الأخرة من رمضان مع الجماعة ، ولما كان يوم الجمعة (واليوم الأخير من العام الميلادي (٣١/من ديسمبر ١٩٩٩م)) ، وهي جمعة الوداع في العالم الإسلامي كله ، تهيأ لصلاة الجمعة بغاية من الاهتمام ، واستحم وغيّر الملابس وتطيب ، و بدأ يتلو سورة الكهف قبل أن يتوجه إلى المسجد الجامع إذ فاجأته نوبة قلبية سببت توقف قلبه ، ورغم أنه أسرع إليه الأطباء بالأوكسجين ، ولكنه أبى إلا أن يستجيب لنداء ربه ، ويلحق بالرفيق الأعلى ، حدث ذلك في تمام الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق ظهراً ، وانضم (رحمه الله) إلى صفوف أولئك الرجال من المؤمنين الذين أشاد الله بذكرهم في كتابه العزيز ، فقال : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا * ما عاهدوا الله عليه * فمنهم من قضى نحبه * ومنهم من ينتظر * وما بدّلوا تبديلاً ﴾ .

عاش الراحل العظيم ٨٥/عاماً من عمره ، ملؤه جد واجتهاد ، وقلق واضطراب ، وهموم وأحزان ، في سبيل العودة بالأمة الإسلامية العظيمة إلى مكانتها الأصيلة ، و وظيفتها الطبيعية ، و رسالتها الحقيقية ، من قيادة العالم البشري ، والوصاية على العالم كله بواسطة هذا الدين الأخير الذي أكمله الله تعالى على يد خاتم النبيين محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، وبشر به الأمة العربية لكي تتسلم بيدها زمام التوجيه والقيادة ، وتمنّ بذلك على العالم الحائر الذي يتسكع في دياجير الغواية والضلال ، وظلمات الحضارات المادية التي تقطع صلة الإنسان عن مصدر العز والشرف والحب والتضامن ، وهو مصدر الوحي الإلهي الخالد الذي يتمثل في صورة كتاب الله العزيز الذي ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه * ولا من خلفه * تنزيل من حكيم حميد ﴾ ذلكم دين الإسلام الذي يتفق تماماً مع فطرة البشر ، وينسجم مع طبيعة الحياة الإنسانية .

وقد شهد الله تعالى بكماله ، و تمام نعمته على العالم البشري ، وارتضائه منهجاً عادلاً شاملاً للإنسان إلى يوم الدين ، وذلك ما يقول : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم * وأتممت عليكم نعمتي * ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ .

تلك هي الفكرة التي استولت عليه (رحمه الله) بجميع تفاصيلها وتفسيراتها ، فكان يبذل جميع طاقاته ومواهبه لتذكير الأمة المسلمة ، ولا سيما الأمة العربية ، صاحبة الرسالة والمبدء ، بهذه المكانة القيادية الفريدة ، وإقناعها بأنها هي الأمة العظيمة التي اختارها الله تعالى لهذا المنصب الجليل ، ولتمثيل دور الهداية والتوجيه في كل عصر ومصر ، وفي كل زمان ومكان .

ذلك هو الأساس المتين الذي بنى عليه (رحمه الله) صرح الهدف النبيل والعمل الجليل الذي تبناه من خلال تجاربه العلمية ودراساته العميقة التي تابعها باستمرارية وجدّية لا يتخللهما ضعف أو فتور أو رؤى متغيرة ، و لنا أن نعبّر عن هذه النقطة المهمة في حياته (رحمه الله) بما كان ينجزه من أعمال جليلة ذات طابع فكري ثابت ، نعبر عنها بتجديد الصلة برسالة محمد ﷺ واعتبارها سفينة نجاة للإنسانية جمعاء ، وإعادة الثقة بمنهج الإسلام للحياة إلى النفوس .

على هذه النقطة المهمة ركز مواهبه الفكرية والتوجيهية ومجهوداته الدعوية والعلمية كلها ، فكان التوفيق حليفه في تحقيق ذلك الهدف الغالي الذي اصطنعه لنفسه ، وتبناه من خلال إنتاجاته الفكرية والعلمية والأدبية والتاريخية التي تتجلى فيها خصوبة فكر الداعية وإخلاصه ، وعمق رؤية العالم ورسوخه ، وبلاغة الأديب المؤمن الواعي ، وتواضع العالم الديني ، و حكمة المتكلم و جماله ، و بصيرة الكاتب واقتداره على ناصية التعبير والبيان .

رحل فقيد العلم والدين ، والأدب والدعوة ، وقدوة العمل والتواضع والتربية والسلوك ، إلى جوار رحمة الله ، وخلف في حياته تاريخاً مثالياً للجامعية والعبقرية ، والمعرفة

البقية على ص ٥٧

www.abulhasanalinadwi.org

نبذ من ترجمة الشيخ الندوي

(١٣٣٣-١٤٢٠هـ)

أعدها :
أبو سحبان روح القدس الندوي

هو شيخنا الإمام، الحجة، القدوة، الزاهد، الرحلة، أنموذج السلف، مفخرة الهند،عمدة العرب والعجم في هذا الزمان، المطبق صيته الآفاق، صاحب التصانيف البديعة الممتعة، سماحة الشيخ العلامة السيد الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوي، أحد العلماء المشهورين في الهند، المبرِّزين في الأدب والتاريخ والسير والتراجم، والخطابة، كان رئيس ندوة العلماء، وترجمان فكرتها، وحامل لوائها، ورائد الحركة الأدبية الإسلامية العالمية، وأحد فحول الدعاة إلى الله، ومن أقطاب الفكر الإسلامي،

ينتمى إلى أسرة عريقة في العلم والدين والفضل والصلاح يسودها الولوع بالأدب والسير والتراجم اشتغالاً وتأليفاً، وقد أنجبت هذه الأسرة أعلاماً كباراً ومشايخ نبلاء ومؤلفين وأدباء ورجال فكر ودعوة وإصلاح وتوجيه في كل دور من أدوار التاريخ.

أما أبوه فهو المحدث المؤرخ الأديب العلامة عبدالحي بن فخرالدين الحسنى الرائي بريلوي (١٢٨٦-١٣٤١هـ)أحد العلماء الأعلام في شبه القارة الهندية، المبرِّزين في التاريخ والتراجم والأدب والحديث، ومن فحول المؤلفين، وأضراب المؤرخين السابقين يساجلهم منقبه وقدراً،وإن تأخر عنهم طبقة وعصراً، وهو صاحب **"الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام"** و **" الثقافة الإسلامية في الهند"** و **" تهذيب الأخلاق"** في الحديث، يراجع لترجمته مقالنا في مستهل مؤلفنا **" روائع الأعلاق شرح تهذيب الأخلاق"**.

ترك الشيخ عبدالحي ولدين وابنتين، فأكبرهم سنا الدكتور السيد عبدالعلي الحسنى (١٣١١-١٣٨٠هـ) أحد الأفاضل الأعيان المشهورين في الصناعة الطبية، والمعروفين بالفضل والصلاح والجمع بين التعليم الديني والعصري، ومن المطلعين على شؤون العالم الإسلامي، وأحد المولعين بشيخ الإسلام ابن تيمية، ومدرسته الفكرية.

وثانيهم هي السيدة الفاضلة الصالحة المصلحة أمة العزيز (١٣٢٢-١٤١٦هـ) وثلثتهم السيدة الكاتبة الفاضلة أمة الله المتلقبة في الشعر بـ "تسنيم" (١٣٢٥-١٣٩٦هـ) وقد نالت ترجمتها لكتاب **"رياض الصالحين"** للنووي قبولاً عظيماً.

أما رابعهم وهو أصغرهم سناً وأكبرهم علماً وفضلاً فهو سماحة الشيخ أبو الحسن على الحسنى الندوي، أما أمه فهي السيدة الفاضلة خير النساء بنت الشيخ ضياء النبي الحسنى(١٢٤٣-١٣٢٦هـ) كانت من فضليات النساء، تحفظ القرآن وتكتب وتؤلف وتقول الشعر، نشرت لها عدة كتب ومجموعات للشعر، توفيت لست خلون من جمادي الآخرة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وألف.

ولد الشيخ أبو الحسن لست خلون من محرم سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف ببلدة رائي بريلي ونشأ بها، وتعلم الخط، وقرأ مبادئ الأردية، والفارسية، وكان يتردد بين رائي بريلي ولكناؤ، كان غالب إقامته في لكناؤ حيث كان والده يشتغل بالمداواة وإدارة ندوة العلماء ولما توفى والده سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف، رجع مع أمه إلى رائي بريلي وتربى في حجرها، وقرأ الفارسية، وبرع فيها، ثم قدم لكناؤ، ونزل عند أخيه الأكبر الدكتور السيد عبدالعلى الحسني، وتعلم وترعرع تحت كفالته ونظارته وقرأ الإنجليزية، وتوسع في الدراسات الفارسية حتى تمكن من مطالعة كتب الطبقات والسير والتراجم والحقائق والمعارف والرسائل وما إليها في الفارسية .

بدأ يدرس اللغة العربية في أواخر ١٩٢٤م على الأدب الفاضل الشيخ خليل بن محمد بن حسين بن محسن الأنصاري البهوفالي (ت ١٣٨٦هـ) ، ولازمه مدة، وكان شيخه في بداية الأمر يكتب له الدروس الابتدائية في علم التصريف على كراسة وهو يحفظها، ثم قرأ عليه الأجزاء الأربعة، لـ"الطريقة المبتكرة" والأجزاء الثلاثة لـ" مدارج القراءة" و " كليلة ودمنة" لابن المقفع، و" مجموعة من النظم والنثر للحفظ والتسميع" وكتاب" الضريري في النحو" لأبى الحسن على الضرير، و"نهج البلاغة" المنسوب إلى الشريف الرضي، و"المقامات " للحريري، و"دلائل الإعجاز" للجرجاني، و"القصائد العشر" ،وقرأ عدة سور من الجزء الأخير للقرآن الكريم على الأستاذ خواجة عبدالحي الفاروقي أستاذ التفسير بالجامعة الملية بدلهي حين مقدمه إلى لكناؤ، وأخذ قواعد اللغة العربية عن عمه الفاضل السيد طلحة بن محمد بن نور الهدي بن محمد على بن عبد السبحان الشريف الحسني الرائي بريلوي ثم الطوكي(ت ١٣٩٠هـ) ، أحد العلماء المبرزين في الحديث والرجال والعربية، واستفاد منه كثيراً ، ثم التحق بجامعة لكناؤ الحكومية في قسم الفضيلة في الأدب العربي سنة ١٩٢٧م، واشترك في الاختبار السنوي في ابريل ١٩٢٨م، بيد أنه رسب فيه، ثم أدرك اختبار الدور الثاني في ١٩٢٩م، ونجح بتقدير ممتاز، وحصلت له المنحة والميدالية الذهبية، ثم التحق بالفضيلة في الحديث، ودرس سنة كاملة، واشترك في الامتحان ونجح فيه، ثم رحل إلى لاهور في يونيو من نفس العام على طلب من عمته السيدة شمس النساء بنت السيد فخر الدين حيث كان زوجها السيد طلحة الآنف الذكر أستاذاً محاضراً للغة العربية في الكلية الشرقية، فتسنى له في هذه الرحلة أن يزور أعلاماً كباراً وشعراء، على رأسهم الدكتور محمد اقبال الشاعر، والشيخ أحمد على اللاهوري المفسر(ت١٣٨١هـ) وحفيظ جالندهري صاحب الملحمة الإسلامية الشهيرة، وغيرهم من رجال العلم و الفضل.

www.abulhasanalinadwi.org

وحضر في يوليو دروس الحديث بندوة العلماء لكناؤ التي كان يلقيها الفقيه المحدث الشيخ حيدر حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين خان الياغستاني الأفغاني الطوكي (ت١٣٦٦هـ) (تلميذ العلامة المحدث حسين بن محسن الأنصاري اليماني و الشيخ نذير حسين البهاري الدهلوي المحدث)، ولازمه سنتين كاملتين وقرأ عليه "**صحيح البخاري**" و "**صحيح الإمام مسلم**" و "**سنن أبي داود**" و "**الترمذي**" حرفاً حرفاً، وقرأ شيئاً من تفسير "**البيضاوي**"، وأخذ عنه عدة دروس في المنطق، ثم صحب العلامة اللغوي المحقق الدكتور محمد تقي الدين بن عبدالقادر الهلالي المراكشي (١٣١١-١٤٠٧هـ) إبان إقامته بندوة العلماء مدرساً للغة العربية وآدابها في ١٩٣٠- ١٩٣٣، وانتفع بمجالسه العلمية واستفاد منه كثيراً، وقرأ عليه "**ديوان النابغة الذبياني**" مع تقييد فوائده ونكته، ثم سافر إلى لاهور مرة ثانية في ١٩٣٠م للاستفادة من شيخه اللاهوري السالف الذكر، وقرأ عليه بداية سورة البقر، وأعجب بدروسه في التفسير حتى توخاه مرة ثانية في ١٩٣١م، وهذه المرة حضر في دروس "حجة الله البالغة" للشيخ ولي الله الدهلوي، ثم قصده آخر مرة في ١٩٣٢ و أصبح طالباً منتظماً في مدرسة "قاسم العلوم" المختصة لخريجي المدارس الدينية، كانت الدراسة فيها تبدأ من أواخر شعبان وتنتهي في أواسط ذي القعدة، وكان الاختبار في أوائل مارس، واشترك فيه "**الشيخ الندوي**" ونحج بتقدير عال، وحصل الشهادة على يد الشيخ المحدث حسين أحمد بن حبيب الله الفيض آبادي المشهور بالمدني (ت١٣٧٧هـ).

ورحل إلى ديوبند في نفس العام وحضر دروس شيخه المدني هذا في "**صحيح البخاري**" و "**سنن الترمذي**" بصورة منتظمة، وأسند عن الشيخ حيدر حسن خان الطوكي، وأجازه المحدث عبدالرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الشارح للترمذي (ت١٣٥٣هـ).

وتم تعيينه مدرساً في دارالعلوم التابعة لندوة العلماء في يوليو ١٩٣٤م، وباشر العمل بانتظام كمدرس للأدب والتفسير في أول أغسطس، وتزوج في نوفمبر بابنة خاله السيد أحمد سعيد، وهي حفيدة الشيخ العارف السيد ضياء النبي الحسني، لم تلد له ولداً، وماتت عنه في عام ١٩٨٩م.

ثم توفّر على التدريس والتأليف، ووضع المقررات الدراسية لتعليم اللغة العربية، فألف "**قصص النبيين**" للأطفال في أربعة أجزاء و "**القراءة الراشدة**" في ثلاثة أجزاء، و "**مختارات من أدب العرب**" في قسمين لدراسة النصوص الأدبية من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، مع تعريف موجز بأصحابها، وذكر مميزاتهم الأدبية.

وما زال مشتغلاً بالتدريس والتصنيف حتى ألّف كتابه المطبق صيته الآفاق: "**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**"، عكف على تأليفه من ١٩٤٣م إلى ١٩٤٧م، طبع بمصر في ١٩٥١م، وحج في ١٩٤٧م مع أمه وأخته السيدة الفاضلة أمة الله تسنيم وابن أخته الشيخ محمد الثاني الحسني وغيرهم، مكث بالحجاز ستة أشهر مشغولاً بالأعمال الدعوية وزيارة العلماء والمشايخ الكبار، ثم حج في ١٩٥٠م مع وفد مرافق له، وألقى بالحجاز عدة محاضرات، ورحل إلى مصر و الشرق العربي في ١٩٥٢م، ولقي هناك قادة الفكر الإسلامي، وأعلاماً كباراً من العلماء والأدباء والمؤلفين، وألقى في هذه الرحلة محاضرات قوية متدفقة بالحياة و الحماس والإيمان والإخلاص، ثم رحل إلى دمشق في ابريل ١٩٦٥م على دعوة من كلية الشريعة بجامعة دمشق، وألقى بها ثماني محاضرات علمية في "التجديد والمجددون في تاريخ الفكر الإسلامي".

وأسس المجمع الإسلامي العلمي بلكناؤ في ١٩٥٩، وسافر إلى بورما في ديسمبر ١٩٦٠م، ومكث بها أكثر من شهر، وألقى عشرات من الخطب، واختير رئيساً لندوة العلماء في ١٨ يونيو ١٩٦١م بعد ما توفى أخوه الدكتور السيد عبدالعلي الحسني في ٧مايو من نفس العام، وسافر إلى دولة الكويت في ٢٤/يناير ١٩٦٢ للتعريف بندوة العلماء، وجمع المساعدة لها، ورافقه في هذا السفر نائبه الشيخ محمد معين الندوي رحمه الله والأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي، وكان السفر ناجحاً، ثم تلقى عضوية المجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في أواخر مارس، وحضر جلستها الأولى في شهر مايو، وفي نفس العام تشرف بالعضوية في مجلس رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ثم قدم المدينة في ١١ مارس ١٩٦٣م على دعوة من نائب رئيس الجامعة لإلقاء المحاضرات، فألقى ثماني محاضرات في "النبوة والأنبياء في ضوء القرآن" ورحل إلى أوربا أول مرة في ١٩/ سبتمبر لهذا العام، واستغرقت هذه الرحلة إلى نوفمبر، وكان الدكتور اشتياق حسين القريشي مرافقا له، وزار في هذه الرحلة أكثر مدن أوربا وأسبانيا، وقابل عدداً من فضلاء الغرب والمتستشرقين، وألقى أحاديث ومحاضرات، ثم تتابعت الرحلات إلى أوربا وأمريكا والبلاد العربية والمغرب الأقصى والخليج العربي وما إليها من البلدان حتى عقد مهرجاناً تعليمياً لدار العلوم ندوة العلماء بمناسبة خمس وثمانين عاماً على تأسيسها، وذلك في ١٣/اكتوبر -٣/ نوفمبر ١٩٧٥م وأعلن ترشيح اسمه لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام في ١٩٨٠، ثم عقد ندوة عالمية للأدب الإسلامي بدارالعلوم ندوة العلماء في ١٧-١٩ ابريل ١٩٨١م، وحضر ملتقى الكفر الإسلامي بالجزائر في ١٩٨٢م، وفي عام ١٩٩٩م اختارته جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم الشخصية الإسلامية لعام ١٤١٩ الهجري.

وتوفى قبيل صلاة الجمعة في ٢٢/ رمضان المبارك الموافق ٣١ديسمبر ١٩٩٩م، وكان صائماً، يقرأ سورة يسين إذ جاءه الأجل.

وصلى عليه ابن أخته ونائبه سعادة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي رئيس ندوة العلماء بعد وفاة سماحه الشيخ الندوي.

هذا، و بوفاته انقرض عصر قادة الفكر الإسلامي

البقية على ص ٥٢

www.abulhasanalinadwi.org

شخصية إسلامية متميزة فذة فقدتها البشرية جمعاء

د/ محمد اجتباء الندوي

انتقل إلى رحمة الله عزوجل سماحة شيخنا المربي الجليل والمفكر الإسلامي العظيم، والداعية الرباني الشهير، والأديب الألمعي والكاتب الكبير شخصية القرن العشرين الإمام السيد أبو الحسن على الحسنى الندوي في آخر يوم لعام ١٩٩٩م ٣١/ ديسمبر (كانون الأول)١٩٩٩م ٢٢/ و٢٣/ في البلاد العربية) من رمضان المبارك ١٤٢٠هـ نهار يوم الجمعة فى الساعة الثانية عشرة إلا عشر دقائق، وكان قد استعد لصلاة الجمعة، وجلس ليتلو سورة الكهف قبل الصلاة كعادته منذ الصغر ولكنه شرع يتلو سورة يس عوضا عن سورة الكهف وقرأ عدة آيات إذ أصابته فجأة سكتة قلبية لقى إثرها ربه تعالى، فإنا لله وإنا إليه راجعون، حسبنا الله نعم الوكيل نعم المولي ونعم النصير.

كانت وفاة شيخنا ومرشدنا **الندوي** مأساة أليمة، وثلمة **كبيرة**، **وكارثة** عامة ضخمة **للأمة والإنسانية** على السواء، هزت **القلوب**، وأحزنت النفوس، وأدمعت العيون، وما نقول إلا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متأسين به: " القلب يحزن والعين تدمع وإنا (يا أبا الحسن) على فراقك لمحزونون"

فقد الناس شخصية كانوا بأمس الحاجة إليها، وحرموا من راعيهم ومرشدهم وكبيرهم الذي كان يسعفهم ويمدهم في أحرج ساعة، وأعظم بلاء، وأقسى محنة يمرون بها، فكان كدوحة عظيمة ضخمة يستظلون بظلها ويأوون إليها ويلتجئون بها، ومنارة نور يستضيئون بها، ويسيرون بأمن وسلام، ووفاق ووئام، ومنهل عذب صاف نقي ينهلون من علمه وفكره، وفضله ودعوته، ومنهجه، وتربيته وإرشاده، وأدبه وأسلوبه، وطريقته في البحث والدراسة والنقد والعرض، ومدرسة ذات أسلوب فريد متميز قل نظيره، فيتسم بالجامعية والشمول والوسطية والاعتدال، والتسامح ورحابة الصدر، والتواضع والإيثار، والإخلاص والعمل، والصدق والوفاء والتضحية والفداء، والقناعة والزهد والصفاء، بجنب العقيدة القويمة الراسخة، والالتزام بأوامر الدين والتمسك بشعائره وأهدابه، والاعتزاز بالإسلام ورسالته، والعض بالنواجذ على الفرائض والواجبات والسنن، شديد المواظبة على تلاوة القرآن والأذكار والأدعية، وكبير العناية والاهتمام والمداومة على أعماله اليومية، فكل ضى وقته وميعاده، لا يتأخر ولا يتقدم سواء كان مقيماً أو مسافراً اللهم إلا عذراً يحول دونه، هذا الذي جلعه يتحلى بالصلاح والتقى، والعفاف والغنى، والصبر والثبات، والكفاح والرباط، فصار كثير البذل والسخاء، و غزير الانتاج والعطاء بمؤلفاته القيمة، ورسائله الثمينة، ومحاضراته الطريفة وخطبه النيرة، ودعوته الربانية التي حببته إلى قلوب الناس، فتهافتوا على أحاديثه ولقاءه ورؤيته تهافت الفراش على النور، فقد شوهدت مثل هذه المناظر في كل بلد في الدنيا حل فيه أو مر به ، فقد ارتفعت أصوات بعد الاستماع إلى حديثه أو لقاءه و رؤيته في غير واحد من البلاد العربية تطالب:" خلوا لنا هذا الشيخ الرباني الجليل"وفي زيارته الأخيرة لعمان الأردن ليرأس مجلس الأمناء لرابطة الأدب الإسلامية العالمية في شهر آب ١٩٩٨م، كان عائداً إلى غرفته بعد افتتاح المجلس فإذا بصوت يرتفع (الله يخلى هذا الرجل الصالح) وكانت حفلة كبيرة عقدت في دمشق سورية فإذا برجل بن أفريقية السوداء يمر بها ويسمع أن الشيخ أبا الحسن على الندوي يوجد في الحفل فدخل القاعة وانتظر لقاءه وسماع حديثه بفارغ الصبر، ولما أخبر بعد نهاية البرنامج أنه لم يشرف لمرضه وإرهاقه الشديد،حزن وتألم وبكى، وحدث في احتفال آخر بدمشق أقيم لتوزيع الجوائز فى مسابقة القرآن الكريم، أنه جاء طفل لم يتجاوز ثمانية من عمره إلى ضيف هندي انتهى من حديثه في الاحتفال، يسأله :" كيف الشيخ أبو الحسن؟ ولم لم يأت إلى دمشق؟ فسأله الرجل: كيف تعرف الشيخ وأنت طفل صغير؟ فأجاب بكل وضوح وثقة: أنا أقرأ كتبه، وأسمع به من أهلي يتحدثون عنه، وأتاه ولد آخر من سكان مدينة حلب، سلم عليه بأدب ولطف وقبل يديه وقال: يا شيخ!، اذا جئت المرة القادمة فأت بسماحة الشيخ الندوي، أنا أحن إلى لقاءه وأتمنى أن أراه، فأنا أقرأ مؤلفاته وأسمع به عن والدي فهو تشرف بزيارته حينما زار حلب في شبابه، سأله الزائر الهندي: ما هي مؤلفات الشيخ **الندوي** التي قرأتها أنت؟ فأجاب:قرأت قصص النبيين ومختارات من أدب العربد (وكان في مقرراتنا الدراسية سابقاً) وكتاب ماذا خسر العالم

www.abulhasanalinadwi.org

بانحطاط المسلمين، وروائع اقبال فأعجبت بها، وأحببت سماحة الشيخ حفظه الله وأطال بقاءه، فقد كان شيخنا رحمه الله حبيب القلب ليس لعلمه وأدبه وأسلوبه وعطاءه وحده بل لخصائص ومميزات يختص وينفرد بها، كان طبقاً لتعبير فضيلة الداعية الإسلامي الكبير العلامة الدكتور يوسف القرضاوي :-" الإمام الرباني الإسلامي القرآني المحمدي" (رسالة الإخوان عدد ١٧١) وتحدث عنه أديب العربية الكبير والداعية المفكر الأستاذ على الطنطاوي رحمه الله فقال:-

(عرفت أبا الحسن من قريب في مكة وفي المدينة وفي دمشق، وعرفته قبل ذلك في الهند، فوجدته في الأحوال كلها مستقيماً على الحق، عاملاً لله، متواضعاً زاهداً زهداً حقيقياً، لا زهد المغفلين الذين يعيشون وراء أسوار الحياة،لا يدرون ما الدنيا ولا يعرفون ماذا فيها، بل زهد العالم العارف بالدنيا وأهلها، فقد رأى الشرق والغرب، وزار الحواضر والأمصار، ولقى الكبار والصغار، وعاش صدر حياته في قصر الأمير نور الحسن بن الأمير السيد صديق حسن خان العالم السلفي والأمير الكبير، أسكنوه فيه بعد موت أبيه، فذاق حياة الترف والنعيم، ولكنه زهد فيها، فزهده ليس زهد الحرمان، ليس زهد الجائع الذي لم يجد الطعام، فوطن نفسه على فقده، بل زهد الذي فقد شهوة الأكل والأكل أمامه، يحضر المؤتمرات، ولكنه يجتنب الفنادق الكبار التي ينزلون فيها الوفود، وينزل في بيوت تلاميذه، وما أكثر هؤلاء التلاميذ.

واذا كان من بنى حصنا أو قاد جيشاً عُد في العظماء، فأبوالحسن بنى للإسلام من نفوس تلاميذه حصونا أقوي و أمتن من حصون الحجر، بنى أمة صغيرة من العلماء الصالحين والدعاة المخلصين" (مقدمة في مسيرة الحياة ص ١٦-١٧).

مولده ونشأته

ولد سماحة شيخنا رحمه الله في قرية "تكيه كلان" بمديرية رائي بريلي في ولاية اترابراديش بالهند في ٦/محرم الحرام عام ١٣٣٣هـ الموافق عام ١٩١٤م

الأسرة:

في أسرة علمية دينية عريقة، عربية الأصل، هاشمية الأرومة حسنية المحتد نزحت في القرن السابع الهجري من المدينة المنورة عن طريق بغداد و غزنه إلى الهند، كان كبير الأسرة الأمير قطب الدين محمد المدني(م ٦٧٧هـ) أقام مدة في دهلي، ثم خرج داعياً مجاهداً مع أصحابه إلى ولاية اترابراديش، وبارك الله في ذريته فكان فيهم علماء ودعاة ومؤلفون وربانيون استفاد منهم خلق كثير، وتربوا تربية دينية علمية وخلقية على معرفة وبصيرة، من المعروف وصار مثلاً سائرا ذائع الصيت ان هذه الأسرة الكريمة لم تخل في أي عهد من داعية مصلح وعالم جليل ومكافح مجاهد، قائماً بالعهد، وفياً بالتراث، منافحاً عن عقيدة التوحيد وداعياً إلى الدين الحنيف نذكر على سبيل المثال الشيخ الرباني علم الله الحسنى الذي جعل مقر الأسرة في قرية "تكية كلان" على شاطئ نهر سئ وبضاحية مديرية رائي بريلي ، وبنى مسجدا يشبه الكعبة الشريفة، صار فيما بعد مركز الاشعاع ومنبع الخير و العلم والكفاح والجهاد، كان من أولاده وأحفاده أبطال وفتيان، وقع عدد منهم صرعى في معارك الحق والحرية والدعوة، وكان منهم الشيخ أبو سعيد من أخص أصحاب الإمام ولي الله الدهلوي، قام بخدمات لا تُنسى، وكان الإمام أحمد بن عرفان الذي خرج داعياً ومجاهداً مع أصحابه كان من أهدافه السامية وسماته البارزة تقويم الاعوجاج، وتنقية العقائد من الشوائب وإصلاح المجتمع وتشكيل دولة إسلامية على نهج الخلافة الراشدة ثم تحرير الوطن من الاستعمار الإنكليزي الغاشم، وكان النجاح حليفه في الثغور الغربية الشمالية للبلاد، فطبق الشريعة ونفذ الأمن والسلام والوئام، ولكن حيكت حوله مؤامرة دنيئة خبيثة من الداخل والخارج فأطاحت بالدولة الإسلامية الفتية واستشهد الإمام أحمد بن عرفان مع كبار أصحابه منهم العالم العبقري والمحدث الفقيه الجليل الشيخ محمد إسماعيل حفيد الإمام الدهلوي في وادي بالاكوت عام ١٢٤٦هـ- ١٨٣٠م، وكان في العصر الأخير الشيوخ السيد فخرالدين الحسنى والشيخ ضياء النبي الحسنى من كبار العلماء الربانيين أولهما جد سماحة الشيخ والثاني جده لأمه، وأما والده العلامة الشيخ عبدالحي الحسنى وشقيقه الدكتور عبد العلي الحسنى رحمهما الله فأشهر من أن يعرّفا، فالأسرة كلها كانت ولا تزال من الدعاة الأبرار الأوفياء للإسلام وعقيدته ودعوته ورسالته الخالدة، يقول سماحة الشيخ الندوي رحمه الله:-

"يطلعنا تاريخ الأسرة القديم والمعاصر على حقيقة لها شأنها وهي أن الأسرة منذ قدومها إلى الهند(وقد تم ذلك بورود الأمير الكبير السيد قطب الدين محمد المدني مؤسس هذه الأسرة في الهند في أوائل القرن السابع الهجري كما مر) إلى عهدنا هذا، لم تزل متمسكة بعقيدة التوحيد الخالص،بعيدة عن الأعمال الشركية، متجنبة للبدع والمحدثات، مصونة من تأثير العقائد الشيعية، وكانت الدعوة إلى التوحيد وإتباع السنة المطهرة شعارها الدائم، وميزتها البارزة" ويقول :" يستفاد من كتب التراجم والأنساب، وكتب التاريخ المستفيضة" لهذه الأسرة ان خصيصتها المميزة التي مازالت في مختلف أدوارها وعهودها، هي خصيصة الرجولة والحمية الدينية وعاطفة الجهاد التي يمكن أن تعبر عنها بالجلمة كلمة "الفتوة" مسيرة الحياة ج ١ ص ٣٤-٣٥).

نشأ وترعرع شيخنا الندوي رحمه الله في هذه الأسرة الكريمة بخصائص نبوية ومميزات حسنية وأخلاق نبيلة، وعادات عربية وتقاليد إسلامية وصفات دعوية وهمم عالية وعزائم إصلاحية، وحمية دينية جهادية، كان يرن في أذنيه وهو لايزال صبياً أناشيد حركية حماسية وترانيم عاطفية، ينشدها بعض أفراد الأسرة من رجال ونساء، في مناسبات مختلفة وبخاصة يقرأ قصائد " صمصام الإسلام" الذي كانت ترجمة

www.abulhasanalinadwi.org

منظومة في اللغة الأردية نقلها جده الشيخ عبدالرزاق كلامي، فتشبع بهذه الروح الإسلامية، وتحلى بهذه الأخلاق الدينية الدعوية، وتربى في هذه البيئة الإيمانية الربانية الروحية المتقدة بالحماس والدعوة والإصلاح والكفاح.

دراسته:

كان والده العلامة الشيخ عبدالحي الحسنى عالماً و طبيباً ومؤلفاً كبيراً من أعظم مؤلفاته "**نزهة الخواطر**" (الإعلام بمن كان من الأعلام في الهند) بجنب مؤلفات كثيرة متنوعة، اختير رئيساً عاماً لندوة العلماء لأنه ساير حركتها المباركة منذ تأسيسها، توفى في ١٣٤١هـ - ١٩٢٣م وكان شيخنا دون العاشرة، فتولت أمه الفاضلة السيدة خير النساء تعليمه وتثقيفه وتربيته، وكانت تحفظ القرآن الكريم وتتثقف بثقافة إسلامية عالية، ألفت كتباً لتربية الفتيات والنساء وتعليمهن، وكتاباً قيماً للتوجيه في الشؤون العائلية وبخاصة الطبخ والطهي وتربية الأولاد وصاحبة ديوان للشعر الأردي فيه توجيهات رشيدة وأدعية كريمة لابنها الوليد الحبيب أبي الحسن على، وكان لها تأثير في حياته واستجابة من الله عزوجل، تلقى قراءة القرآن الكريم والدروس الابتدائية منها وقرأ بعض الكتب الأردية والفارسية والعربية على عميه الكريمين الشيخ عزيز الرحمن والشيخ محمد طلحة والشيخ محمود على رحمهم الله.

وانتقل إلى لكناؤ عاصمة الولاية الشمالية بالهند، ليتابع دراسته تحت إشراف أخيه الأكبر الدكتور عبدالعلي الحسنى، وكان علماً جليلاً وطبيباً حاذقاً تخرج في كلية الطب بجامعة لكناؤ، يجمع بين الثقافتين الدينية والعصرية، وكان شديد الالتزام والتمسك بالدين وأحكامه، كان يدرك مطالب العصر وتحدياته، ويعرف الحركات والتيارات و الاتجاهات المعاصرة وما يحدق الأخطار بالإسلام وأمته ودعوته، وكيف يمكن أن يواجهها المؤمن الداعية المعاصر وما العوامل والوسائل التي تكلل جهوده ومساعيه بالنجاح والتوفيق، كان يفكر ويرشد، ويوجه وينير السبل ويضئ الطرق، ويصمت ولا يتكلم إلا قليلاً جداً، كان شديد الحرص على تربية أخيه الصغير أبي الحسن تربية مثالية كحرص أمه على:

تأدية الصلوات مع الجماعة على مواعيدها.

المعاشرة مع الرفقة والزملاء الصالحين

المطالعة للكتب والرسائل البناءة الصالحة.

يختارها بنفسه ويراقب ويسهر ويهيئ له جواً ملائماً وبيئة متزنة هادئة،لأنهما(الأم والأخ) أرادا أن يُعدا(بمشيئة الله وقدره) تحت رعايتهما رجل الغد وشخصية المستقبل، وقائد المسيرة ومربي الأجيال، وداعية الأمة الحكيم فلم يلحقه بمدرسة طالباً منتظماً بل أخذه إلى صديق له عربي كان يدرس في جامعة لكناؤ، ويقيم في حيه وهو الشيخ خليل بن محمد اليماني، ليتلقى منه دروس اللغة العربية ويتقنها حديثاً وكتابة، وكان الشيخ معلماً قديراً متمكنا من اللغة العربية الفصحى، فاعتنى بتلميذه النجيب واهتم به كثيراً وفرض عليه بأنه لا يحدثه إلا باللغة العربية وان خالف فعليه غرامة وذلك في عام ١٣٤٢هـ(١٩٢٤م) كانت للشيخ اليماني قدرة عجيبة وملكة غريبة ليس في تعليمه وحده بل جعله يتذوق اللغة ويتمتع بها ويكب على تعلمها بشوق كبير وشغف زائد، بحيث أنه حضر مع أخيه الدكتور عبدالعلي مؤتمر ندوة العلماء العام في مدينة كانفور بعد سنتين من تعلمه العربية لدي الشيخ اليماني سنة ١٩٢٦م وكان قد اشترك المؤتمر بعض العلماء العرب، فبدأ يتحدث معهم في اللغة العربية وهو ابن اثنتى عشرة سنة، فاستغربوا وأعجبوا به وجعلوه يرافقهم إلى السوق وإلى زيارة الأمكنة الأثرية مترجماً ومعاونا.

أتم دراسة اللغة العربية وبعض أمهات الكتب الأدبية عند الشيخ خليل اليماني، ثم التحق بقسم اللغة العربية بجامعة لكناؤ ونال شهادة "**فاضل أدب**" بتفوق وفاز بوسام وميدالية عام ١٩٢٧م، ودرس ما بين ١٩٢٧-١٩٣٠م اللغة الأردية وآدابها وعكف عليها واطلع على مصادرها وأسلوبها والاتجاهات الحديثة فيها، فأتقنها وبرع فيها، وشرع يقرأ اللغة الإنكليزية على صديق أبيه الشيخ محمد خليل وكان متمكناً من اللغة فجعله يتشوق لتعلمها والاستزادة من دروسها، وبدأ يذهب إلى معلم الإنكليزية الكبير الأستاذ محمد سميع الصديقي وكاد ينقطع إلى اللغة الإنكليزية وكان قد شجعه لتعلم اللغة الإنجليزية بعض أقاربه لحاجة العصر وغايات مادية ووظائف حكومية، فبلغ النبأ أمه المؤمنة الحنون وهي في قريتها" **تكيه كلان**" فنصحته برفق وأوضحت له محاسن اللغة العربية وفوائد العلوم الإسلامية والقيام بواسطتها بالدعوة إلى الله وابتغاء مرضاته وخير الدنيا والآخرة، وابتهلت إلى ربها عز وجل بأن يصرفه إلى ما يحبه ويرضاه، فاستجاب الله أدعيتها وابتهالاتها، فدبّت السآمة والنفور من الانكليزية إلى قلب سماحة الشيخ رحمه الله، وكان قد تعلم اللغة الإنكليزية إلى قدر استفاد منه في المراجعة إلى مصادر اللغة الإنكليزية أثناء تأليف كتبه حتى في رحلاته إلى انكلترة وأمريكا.

ولما قدم أديب العربية الكبير بل نابغتها الدكتور تقي الدين الهلالي إلى ندوة العلماء بدعوة من رئيسها الأسبق الدكتور عبدالعلي رحمه الله توسع فيها وتخصص في اللغة العربية وآدابها مع زميليه الكريمين الشيخ مسعود عالم الندوي رحمه الله والشيخ محمد ناظم الندوي حفظه الله.على الدكتور تقى الدين الهلالي الذي كان من الأفذاذ القلائل يقدر على التحدث بالعربية الفصحى بدون شوائب من العامية، وقد رأيته في بغداد ودمشق والمدينة المنورة، منهلاً عذباً نقياً، ومنبعاً للبيان العربي والإعجاز اللغوي لا نظير له.

طالب منتظم:

وانتظم سيدنا الشيخ فترة من الزمن طالباً بدارالعلوم لندوة العلماء ليتلقى دروس الحديث

www.abulhasanalinadwi.org

النبوي من محدث العصر الشيخ حيدر حسن خان، وبدارالعلوم ديوبند ليستفيد من شيخ الإسلام حسين أحمد المدني والشيخ الفاضل اعزاز علي، وتلقى علوم القرآن وتفسيره من السادة الشيوخ حيدر حسن خان، والشيخ عبدالحي الفاروقي وأخيراً تتلمذ على شيخ التفسير الشيخ أحمد علي اللاهوري، وكانت له مقررات خاصة للمتخرجين من المدارس الإسلامية في الهند، وذلك في عام ١٩٣٢م وكان قد زار لاهور قبل ذلك في سنة ١٩٢٩م بدعوة من عمته المقيمة مع زوجها الشيخ العلامة محمد طلحة الحسني إذ كان أستاذاً في الكلية الشرقية بلاهور والتقى في زيارتين مع شاعر الإسلام الدكتور محمد اقبال، وتحدث معه، وعرض عليه ترجمة بعض قصائده نقلها إلى اللغة العربية، فأعجب بها وشجعه، وكان شيخنا لا يزال في سن مبكرة، وكانت هذه بذرة لأحاديثه عن إقبال في القاهرة ودمشق والحجاز ونشر كتابه "**روائع اقبال**" فيما بعد.

التدريس والصحافة:

عاد من لاهور وكان قد بلغ العشرين من عمره، فأحب أن يعكف على مزيد من الدراسة والبحث تحت إشراف أخيه الدكتور عبدالعلي الحسني رحمه الله ورعاية أمه الحنون التقية الفاضلة، ولكن ناظر الشؤون التعليمية (معتمد) بندوة العلماء العلامة السيد سليمان الندوي رأى فيه مواهب و قدرات وكفاءات تؤهله للتدريس والإفادة والتوجيه للطلبة فعيّنه أستاذاً للتفسير وعلوم القرآن والأدب العربي عام ١٩٣٤م وكان خير مدرس وخير موجه ومربٍ، وضع منهجاً دراسياً مبتكرا، واختار طريقاً جديداً للتدريس ولم يتبع الطرق الرائجة، ولم يطبق سياسة التعليم التي عهدها في حلقات دروس أساتذته تماماً، كان قد جعل تلاميذه يتذوقون المواد الدراسية ويتلاءمون معها وينسجمون، وكان ناجحاً وموفقاً إلى حد تحلق حوله الطلاب وأحبوه، وآثروه.

صدرت في هذه الفترة صحيفة عربية من ندوة العلماء "**الضياء**" فساهم في تحريرها مع زميله العزيز الشيخ مسعود عالم الندوي، وشارك في تحرير مجلة "**الندوة**" الأردية، ورأس تحريرها فترة من الزمن، ونشرت له أول مقالة في اللغة العربية عن الإمام أحمد بن عرفان الشهيد في صحيفة "**المنار**" في مصر سنة ١٩٣١م، فأعجب به الشيخ رشيد رضا ونشرها في رسالة مستقلة، ثم تتابعت المقالات والرسائل والكتب التي بلغت نحو مائتين ما بين صغير وكبير، نتحدث عنها فيما بعد بإذن الله تعالى.

الدعوة والإرشاد:

كان سماحة شيخنا ابو الحسن علي رحمه الله بطبعه "داعية مجاهداً" وكان قدأعد لها، وكانت أسرته وأعلامها الغر الميامين تركوا أسوة حسنة في هذا الحقل، وكانت أمه الفاضلة رحمهما الله ترفع يديه الكريمتين و تبتهل إلى الله عز وجل وتتغنى بشعرها وتقرض قصائد تتضرع بها إلى خالقها " بأن يختار ابنها عليا " للدعوة ويتقبّله قبولاً حسناً، ويهدى به خلقاً كثيراً، ويعمر بجهوده الدعوية والعلمية الكون والعالم، ويخصب به ويخضر التراب والأرض وبساتين الدنيا، ويتنور مصباح العالم وسراج الدنيا و تتقد جمرات القلوب ويسود الإسلام والسلام والوفاق والوئام في كل ناحية من نواحي الدنيا، تقبل الله دعوات أمه وتحققت أحلامها وأمنيات أخيه الدكتور عبدالعلي رحمه الله وحالفه النجاح والتوفيق.

فخرج برحلة استطلاعية عام ١٩٣٩م إلى أطراف الهند وجوانبها البعيدة الشاسعة وتعرف على أمكنة و شخصيات، ومراكز ومؤسسات دعوية ودينية وعلمية فتأثر بشخصيتين خاصة وأعجب بهما كثيراً وقويت صلاته معهما واستفاد منهما إلى أن وافاهما الأجل وهما شيخان جليلان: الشيخ المربي عبدالقادر الرائي فوري والداعية المخلص الشيخ محمد الياس رحمهما الله، فتلقى من الأول التربية الربانية الروحية ومن الثاني : الدعوة والإصلاح.

وكان قد تأثر بكتابات الداعية المفكر السيد أبي الأعلي المودودي رحمه الله ودعاه إلى ندوة العلماء، ونظم له محاضرات وأحاديث، وكانت له معه صلات وثيقة، ويجتمعان في الهند وباكستان ويشتركان في الندوات والمؤتمرات في البلاد العربية، وكان يثني على ما قام به السيد المودودي من اعداد مجموعة طيبة ونخبة ممتازة من الكتب والشباب انتفع بهم العرب والعجم ولا يزالون، ولكنه لم يستطع أن ينسجم معه في بعض آرائه ومنهج دعوته، وكان الشيخ الندوي بطابعه الرباني الجامعي الشامل لا يطمئن ولا يسكن إلى التحزب والحصر في تجمع ضيق محدود مقيد، فقد كان ذات مرة جالساً مع إخوانه في المطاف بالحرم المكي ما بين المغرب والعشاء كعادته في الحرمين الشريفين، فإذا بمعالي الشيخ الداعية الكبير السيد عبدالله العلي المطوع حفظه الله، يسأله:- أ أنت لا تحب تأليف حزب وتشكيل جماعة ولا تشجع ذلك؟(ربما اختلفت الألفاظ والكلمات ولكن المعنى نفسه، أذكره تماماً) فأجاب برفق وهدوء: أنا لا أخالف الجماعة والحزب يعملان للإسلام، وكتاباتي خير شاهد على ذلك، ولكنني أرغب أن تكون الدعوة والعمل الإسلامي متوافقا ومتلاءماً بين الجميع، ويكون الولاء والوفاء للإسلام وللإسلام وحده.

انقطع سماحة مربينا رحمه الله إلى الدعوة واصطنع لنفسه منهجاً لها متأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضى الله عنهم فقام برحلات دعوية في المدن والأرياف والقرى في الهند، وخرج بمثل هذه الرحلات إلى البلاد العربية، والحجاز ومصر والسودان وبلاد الشام بخاصة، سجل انطباعاته في مذكراته "**مذكرات سائح في الشرق الأوسط**" وفي مؤلفاته الأخري، ألقى محاضرات وخطباً وأحاديث في الاجتماعات والندوات والحفلات كلها دعوية إصلاحية، فقد كان متحمساً وممتلأ بالعواطف الجيّاشة لإصلاح المجتمع الإسلامي ثم تقريب المجتمع الوطني (الهندوكي) والإنساني إلى الإسلام ودعوته

www.abulhasanalinadwi.org

ورسالته، وكان شعاره دائماً "**إلى الإسلام من جديد**" وكان مقره إذ ذاك مركز جماعة التبليغ والإصلاح، وكان يلقى احاديث ودروس القرآن الكريم والحديث النبوي مع زميله الكريم فضيلة الشيخ محمد منظور النعماني رحمه الله، فقد كانت معه رفقة طويلة في أعمال الدعوة وإصلاح المجتمع.

كان سماحة سيخنا رحمه الله شديد المواظبة على أعماله اليومية كما ذكرنا، فكان قد نظم أوقاته من الصباح إلى المساء ونسقها تنسيقاً دقيقاً، كان كاتب هذه الأسطر يقيم في نفس الحي وبقرب من منزله ومقره مع أخيه فضيلة الشيخ محمد مرتضى أمين مكتبة ندوة العلماء رحمه الله وكان طالباً إذ ذاك في دارالعلوم لندوة العلماء فيحضر إليه يومياً يكتب له الرسائل ويبيض مسودات الكتب وهو يملى عليه في كثير من الأحيان، وكان قد خص الساعات الأولى من النهار للتأليف واعداد المحاضرات وجمع الرسائل وتدوينها، كان يقوم بالنشر والطبع والتوزيع أبناء أخته الثلاثة فضيلة الشيخ محمد الثاني رحمه الله، وفضيلة الشيخ محمد الرابع الحسنى الندوي وفضيلة الشيخ محمد واضح رشيد الندوي حفظهما الله، وكان فضيلة الشيخ العبقري محمد الحسنى رحمه الله ابن أخيه الدكتور عبدالعلي رحمه الله يقضى معظم وقته أثناء الدراسة والبحث والتأليف، وكان سماحة الشيخ وثيق الصلة بدار العلوم لندوة العلماء مهتماً بشؤونها التعليمية و مشرفاً على المناهج والمقررات الدراسية ويطورها طبقاً لأهداف ندوة العلماء وفكرتها، في ضوء القاعدة الأساسية، الجمع بين الجديد النافع و القديم الصالح، وكان قد اختير معتمداً (وكيلاً) بعد وفاة العلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله سنة ١٩٥٤م، وانتخب رئيساً عاماً لندوة العلماء بعد وفاة أخيه الدكتور عبد العلي رحمه الله ١٩٦١م.

كان سيدنا ومرشدنا رحمه الله في شخصه مدرسة ومؤسسة ومجمعاً اكاديمياً بأعماله المتنوعة وخدماته المختلفة ونشاطاته العلمية والأدبية والدعوية وانتاجاته الكثيرة وعطاءاته الغزيرة قصدرت له مؤلفات نالت إعجاباً وقبولاً من الأوساط العلمية في البلاد وخارجها، طبع كتابه الأول في اللغة الأردية "**سيرة سيد أحمد الشهيد**" فعرف به عالماً و باحثاً وداعية وهو لايزال في عشرين من عمره، وطبعت له لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة كتابه العظيم "**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**" فرحبت به الأوساط العربية و تلقته بالإعجاب والقبول، و قال المفكرون والعلماء العرب إنه أحسن كتاب أو من أحسن الكتب التي صدرت في القرن، ثم تواصلت العطاءات إلى أن بلغ عدد مؤلفاته نحو مائتين في اللغة العربية والأردية ومعظمها في العربية، سنتحدث عنها فيما بعد بإذن الله، وعن تركيز اهتمامه بالبلاد العربية و قضاياها والكتابة عنها خاصة كانت أول رحلة له إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٤٧م للحج، تعرف في هذه الرحلة على بعض الشخصيات والعلماء في الحجاز منهم إمام الحرم المكي فضيلة الشيخ عبدالرزاق حمزة و فضيلة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ وغيرهما ، فأحبوه لعلمه واخلاصه و تواضعه، و شغفه بالدعوة والإصلاح، ثم قام برحلة أخرى مع بعض إخوانه إلى مصر والشام والأردن، وألقى محاضرات والتقى برجال العلم، والأمراء والملوك، وترك ذكراً خالداً، فتتابعت الزيارات للشرق والغرب، وانتخب عضواً للمجامع والمؤسسات والجامعات في الهند والبلاد العربية، وأوربا وأمريكا، ونال ثلاث جوائز وجائزة الملك فيصل العالمية عام ١٩٨٠م، وجائزة الشخصية الإسلامية من دبي ١٩٩٩م وجائزة سلطان بروناى بواسطة المركز الإسلامي للدراسات الإسلامية باوكسفورد انجلترا ١٩٩٩م وقد وزع جميع هذه المبالغ إلى الجمعيات والمدارس الإسلامية وللعاملين لخير الإسلام و دعوته، و لم يحدث هذا مع هذه الجوائز فحسب، بل إنه لم يقبل أي مبلغ ولا مكافاة لقاء المحاضرات وحضور المؤتمرات حتى انه لم يحب أن ينزل في الفنادق، وآثر أن ينزل عند واحد من أصدقائه أو تلاميذه، وهناك أحاديث و قصص ستأتى في أوانها.

لم يكن همه إصلاح المسلمين وانهاض الوطن الإسلامي وتقدم مدرسته دارالعلوم لندوة العلماء وترقيتها وحدها فحسب، بل كان يعنى بهداية البشر ويهتم برفاهية الشعوب ورخاء الوطن الإنساني كله فقد كان عالميا إنسانيا بمعنى الكلمة، فقد أنشأ حركة رسالة الإنسانية عام ١٩٥١م، لفلاحها وصلاحها وسافر لدعوة زعيم البوذيين الدكتور امبيدكر ١٩٣٥م لينقذ هذه الطائفة البائسة من الشقاء والحرمان، ويدخلها في ظلال الإسلام الوارفة، وكانت جميع نشاطاته ورحلاته وأعماله تتجسد لهذه الغاية والهدف الأسمي.

كان قد جبل على حب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وانشغف بدعوته والهم والغم والحرقة لصلاح المجتمع وعودة المسلمين إلى دينهم وقيادتهم لإعلاء كلمة الله، و تطبيق شريعته، و التمسك بكتابه القرآن الكريم الذي كان دستوره ودليله ونوره الذي يسير في ضوءه ولا يحيد عنه قيد شعرة.

إنها نبذة يسيرة من حياة شخصية القرن الحافلة بالمكرمات والمحاسن والعطاءات في ميادين العلم والدين والدعوة والفكر والفلسفة والأدب، كانت للجميع و كان الجميع لها،كلها حب وإخلاص وحق وخير وصلاح وفلاح وزهد وإيثار وتقى ووفاء وكان يصدق فيها قول النبى الكريم صلى الله عليه وسلم : من تواضع لله رفعه الله.

فوداعاً يا شيخنا وحبيبنا ومرشدنا إلى جنة الخلد بروحك الطاهرة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وانا على عهدك قائمون، وبدعوتك ورسالتك أوفياء ثابتون، وبقضاء ربك راضون، اللهم اغفر له وارحمه وأمطر شآبيب رحمتك على قبره الطيب، وأدخله في فسيح جناتك، و أرض عنه وأرضه يا رب العالمين.

موت التقى حياة لا انقطاع لها
قد مات و هم في الناس أحياء

www.abulhasanalinadwi.org

فقيد الأمة سماحة الإمام
السيد أبو الحسن على الحسنى الندوي رح

البروفيسور محمد يونس النجرامي

الإسلام دين فطرة وهو صالح لقيادة العالم في كل زمان ومكان، وانه دين حي نابض من روح العقيدة والتوحيد، وانه مر بتحديات وغارات مختلفة من القوي المعارضة للإسلام، ولكن لم تستطع أن تعرقل في سيره ومسعاه هذه التحديات إنه واجه الغارات الصليبية وغزو التتار والطقوس والعادات الجاهلية الشركية والآثار العجمية ولكن لم يخضع لهذه التحديات والهجمات وقيض الله قيادات صالحة في كل زمان و نهض أبطال الأمة والربانيون بإصلاح العقيدة والدين، وقاوموا التحديات و خاضوا المعارك العسكرية والفكرية نخص بالذكر منهم سيدنا حسن البصري والإمام أحمد بن حنبل والإمام الغزالي والشيخ عبدالقادر الجيلاني والعلامة ابن الجوزي والسيد أحمد بن عرفان الشهيد ولهم بطولات نادرة سجّلها التاريخ بمداد من نور، وكلهم قاموا بدعوة التوحيد والإصلاح والجهاد والنضال وكافحوا التحديات، وقد كانت شخصية سماحة العلامة السيد أبي الحسن على الحسني الندوي الذي استأثرته المنية إثر نوبة قلبية يوم الجمعة ٢٢/ من رمضان المبارك ١٤٢٠هـ من هؤلاء الأعلام في القرن العشرين، لم يكن سماحته عالماً عادياً ولا مفكراً منزوياً إلى نفسه محدود النشاط ولا مقيداً لطبقة بل كان شخصية فريدة فذة جامعة عميقة واسعة الجهات والأطراف تسهر بآلام الأمة الإسلامية وأحزانها ومحنها وابتلاءاتها فكانت نموذجاً مثالياً رائعاً وقدوةً حسنة للسلف ا لصالح، وحقا فإن من أعظم المصاب وقعاً و أشدها فداحة فقد العلماء وحملة الشرع البصيرين لأن فقدهم ثلمة في الإسلام لا تسد، قد انقطعت بوفاته سلسلة ذهبية لتاريخ الدعوة والفكر الإسلامي الممتد على القرون .

كان رحمه الله صاحب جد و اجتهاد وقلق واضطراب بذل جهوده المشكورة لاعادة الأمة الإسلامية إلى مكانتها الأصيلة واسترداد الثقة بمنهج الإسلام للحياة إلى النفوس كان رحمه الله جريئاً في إعلاء كلمة الله، وكان اذا سمع منكراً ونوراً أو انحرفاً في العقيدة والدين والسلوك ينكر إنكاراً شديداً ويصدر بياناً، ويقول كلمة حق وصدق بين يدي الملوك والرؤساء والأمراء وكبار الشخصيات فكان خير خلف للإسلاف الذين ضربوا مثلاً رائعاً في المجاهرة بالحق.

انتماءه ونسبه :

ان أسرة سماحة الشيخ تعد من الأسر المعروفة في الهند ينتهى نسبها إلى سيدنا حسن السبط الأكبر بن أمير المؤمنين سيدنا على بن أبي طالب رضى الله عنهما، ولذلك اشتهرت بالحسنية، وأول من جاء إلى الهند من أجداد هذه الأسرة الشريفة هو الأمير السيد قطب الدين في أوائل القرن السابع الهجري، وتوفى في مدينة كره مانك بور وأشهرهم في القرن الحادي عشر الهجري السيد علم الله الحسنى، وهو الذي انشأ المركز الديني التربوي في رائي بريلي، نبغ فيها علماء كبار، وأصحاب الفضل والتقوي والورع والمربون، ممن دعوا إلى العقيدة الصحيحة والتمسك بالسنة النبوية وقاموا باعلاء كلمة الله ونشر رسالته الحقة.

ومن أشهرهم السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد (ت١٢٤٦) قائد حركة الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله، ومؤسس الحكومة الشرعية على منهاج الخلافة الراشدة في الحدود الشمالية الغربية في الهند، وكذلك أنجبت هذه الأسرة كبار العلماء والمجاهدين والمصلحين والمؤلفين والباحثين ألفوا بمفردهم مكتبة تنوء بها مجامع علمية كبيرة أمثال السيد فخر الدين جد سماحة الشيخ والسيد عبدالحي الحسنى والد سماحته .

إقباله على الدراسة والعلم:

نشأ وترعرع سماحة الشيخ في بيئة علمية دينية لها خلفيات تاريخية ونبغ نبوغاً كاملاً، كان والده رحمه الله قد توفى في عهد طفولته حينما كان في التاسعة من عمره، ولذلك آلت مسئولية التربية والتعليم إلى أخيه الأكبر الدكتور السيد عبدالعلي الحسنى وكان طبيباً حاذقاً، فاهتم بدراسته وفكر تفكيراً دقيقاً، فادخله في جامعة ندوة العلماء حيث تتلمذ على أساتذة أكفاء من بلاد العرب وبدأ دراسة اللغة العربية بجد واجتهاد وكان الشيخ خليل أحمد اليماني والشيخ تقى الدين الهلالي من أساتذته في اللغة العربية وآدابها، وكان لهما أسلوب خاص ونمط جديد،كتب سماحة الشيخ رحمه الله في مسيرة الحياة: لقد كان الشيخ لا يوجد له نظير في تطعيمه للطلاب بذوقه ورائه فكان يملك صلاحية غريبة مدهشة في صبغ الطلاب بأفكاره و آرائه حيث تتغلغل في أحشاءهم و تمتزج بلحومهم ودمائهم ، ونفخ الروح في الكتاب الذي يدرسه، وإنشاء الذوق الصحيح والملكة الصالحة في الفن الذي يتناوله، وتقريب الطلاب إلى مؤلفى الكتاب ذوقاً ومسلكاً ومشرباً، لقد كان هو نادرة في هذا الأمر لا يوجد مثله في الآلاف إلا الواحد بعد الواحد من الاساتذة البارعين وأصحاب النبوغ الماهرين، وهي ملكة موهوبة وليست بمكتسبة "

وكان مع الاشتغال بالدراسة العربية عكف على دراسة اللغة الإنجليزية وأراد أن يبرع و يتفوق في هذه ا للغة، وكان ذلك موافقاً لتلك البيئة فقد كانت الحكومة ذات الثقافة الإنجليزية وكانت لها حكومة وسلطان فبدأ سماحته يولى هذه

www.abulhasanalinadwi.org

اللغة اهتماماً زائداً و درس على مهرة اللغة الإنجليزية في القرية، وكان أبناء الأسرة ويهتمون اهتماماً بالغاً بها ومعظمهم يدرسون في المعاهد والكليات العصرية لكي يحصلوا المناصب الرفيعة بعد الفراغ منها، ولكن أم سماحة الشيخ كانت صاحبة الفضل والعلم، فلم تكن تريد أن يكون مختصاً في هذه اللغة بل كانت تريد وتتمنى أن ينشأ نشأة دينية ويقوم بخدمة الدين والإسلام، ويقول سماحته:" لقد كان من تأثير ادعية الوالدة المخلصة وابتهالاتها الضارعة ان بدأ قلبي يشعر فجأة بالسآمة والنفور من المزيد من دراسة اللغة الإنجليزية، و وزعت الكتب المقررة التي كانت لدي لغيري على مبتغيها، إلا ان هذا الانصراف الشديد الذي لم يكن فيه الاتزان والنظام أفادني من حيث انني حصلت في مدة قريبة مادة استطعت أن انتفع بها في أعمالي التأليفية العلمية وفي رحلاتي إلى انجلترا أو أمريكا وقد تمكنت بهذه الدراسة أن أقرأ الكتب التي ألفت في المواضيع الإسلامية والتاريخ بالإنجليزية بسهولة ولا أزال استفيد بها وانتفع "

درس علوم القرآن

والتفسير على الشيخ أحمد على اللاهوري، واستفاد في علوم الحديث والسنة من الشيخ حيدر حسن خان التونكي وتخرج من جامعة ندوة العلماء فعين أستاذاً في هذه الدار ولازم حلقات الدرس والإفادة إلى عشر سنوات وخلال هذه المدة درس مواد الأدب والتفسير، ونفع وربىّ عدداً كبيراً من الطلبة بجنب حلقة الإرشاد والدروس.

ممارساته العلمية والدعوية:

بدأ سماحة الشيخ حياته العلمية والدعوية وصنف الكتب القيمة والبحوث النادرة وألف كتاب " **ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**" فسمع صداه في العالم العربي، وحظى بالشهرة الفائقة والمكانة المرموقة واعترف المفكرون والعاملون في مجال العلم والأدب بفضل المؤلف، واستعرض فيه المصنف المؤشرات والعوامل التي تؤثر على حياة الإنسان ومثلها مثيلاً دقيقاً في ضوء التاريخ، وكذلك كتابه "**الأركان الأربعة**" فيه مقاصد وغايات ومصالح العصر وفيه استعراض هذه العبادات في الديانة الأخري، والدراسة المقارنة بين أوضاعها وهيئاتها وآثارها وبين أوضاع العبادات والإسلامية وطريقتها ومنهجها وتأثيرها في الحياة، و في كتابه مختارات نماذج أدبية رفيعة لا تقدر بقيمتها وأهميتها، وكذلك نقل أشعار إقبال إلى العربية وترجم بها وارتجلها وأدخل فيها معانى سامية بكل جذوة وحماسة ونشر غصدارات قيمة من مؤلفاته وبحوثه، وأسهم في المجلات والصحف، ونشرت بحوثه مقالاته في مجلات وصحف مرموقة مثل مجلة "المنار" ذلك إبان شبابه.

وكان خلال الدرس والإفادة في جامعة ندوة العلماء بدأ يعتنى بالشؤون الإدارية لجامعة ندوة العلماء فعين عضواً للمجلس الإدراي في ١٩ نوفمبر ١٩٤٨م، وعين مدير التعليم في ديسمبر ١٩٥٢م واختير نائب الأمين العام في ١٨/ ديسمبر ١٩٦٠م وأخيراً عين الأمين العام في عام ١٩٦١م، وقام برحلات واسعة إلى البلدان النائية ونهض بواجب الدعوة ونشر الرسالة الحقة، وأوسع مجال ندوة العلماء حتى بلغ صيتها في الآفاق من مشارق الأرض ومغاربها.

ان جامعة ندوة العلماء قد حظيت بمكانة الاعتبار والثقة في العالم كله بمجهودات سماحة الشيخ رحمه الله فقد قام بمحاولات جبارة مشكورة لنشر فكرتهاودعوتها في العالم كله، وقد توطدت علاقاتها بالعالم الإسلامي بعد المهرجان التعليمي بمناسبة مرور خمس وثمانين عاماً على نشوء الجامعة، وذلك في عام ١٩٧٥م، واجتمع بهذه المناسبة خبراء التعليم وأصحاب التربية والتعليم والمسئولون عن الجامعات ورجال الفكر وأصحاب الأقلام من البلدان العربية.

كان سماحة الشيخ يرأس الجامعات والمنظمات والهيئات العالمية فكان رئيس هيئة التعليم الديني لاترابراديش وهيئة الأحوال الشخصية لعموم الهند والمجمع الإسلامي العلمي في لكناؤ، ومشرفاً على شؤون المجلس الملي لعموم الهند، وعضواً إدارياً لرابطة العالم الإسلامي والجامعة الإسلامية للمدينة المنورة ورئيس قسم الدراسات الإسلامية في جامعة اوكسفورد، و قد شكل هيئة لرسالة الإنسانية في الهند لمكافحة العصبيات العنصرية والطائفية وخلق جو الوئام، وجال في القري الأرياف ودعا إلى كرامة الإنسان، ويقول في كتابه :" **مسيرة الحياة** " لقد كان من المشاهدات اليومية ان هذه البلاد تسير بخطى حثيثة إلى الفوضى الخلقية والانتحار الجماعى، فتداس القيم الخلقية ويصاب الناس بجنون النفعية والانتهازية باستثناء أولئك الذين اثر فيهم الدين تأثيره أو الذين اعتزلوا معترك الحياة ويفقد سريعاً احترام الأعراض والأموال والأنفس، فيضحى أغراض تافهة حقيرة بمصالح قومية واجتماعية فعلى المسلمين أن يقوموا بمسئولية هذه الدعوة، ولاتزال حركة رسالة الإنسانية وحركة إصلاح المجتمع رغم وجود كثير من الحركات والمؤسسات لم تجد لهما دعاة حاملين، كأن الحكمة الإلهية تشير إلى المسلمين وتهيب بهم أن الميدان فارغ، والناس فى انتظار وقد جد الجد وحان الحين.

جائزة خدمة الإسلام:

منحت مؤسسة الملك فيصل الخيرية سماحة الشيخ جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام نظرا إلى جهوده البارزة فى هذا المجال واختير لجائزة دبى الدولية للقرآن الكريم في رمضان المنصرم، لميزته الدعوية وآثاره العلمية الكبيرة فضلا عن إسهاماته وموافقه الكبيرة في خدمة الدين الحنيف والشريعة السمحاء.

قام رحمه الله ينشر التعليم الديني وتصحيح العقيدة وتقويم الانحراف الفكري وسد غارات الحركات الهدامة والمذاهب الباطلة والتيارات الفلسفية الحديثة، والحمد لله أتت بنتائج حسنة مشجعة، وثمار حلوة يانعة، كانت له بصيرة نافذة وحنكة سياسية وقادة كان في وقته بركة وسعة أمثال السلف الصالح فقد قام بجنب هذه الأعمال الضخمة والمسئوليات الدقيقة العظيمة بتأليف كتب ورسائل قيمة.

www.abulhasanalinadwi.org

ورحل العالم العامل الزاهد الداعية المصلح الحكيم

سعيد مرتضى الندوي
كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية

صادف اليوم الثاني والعشرون من رمضان ١٤٢٠هـ (في الهند أما في الحرمين فكان اليوم الثالث والعشرون) يوم الجمعة، وكان المسلمون يتهيأون لصلاة الجمعة، وكان قد أذن لصلاة الجمعة في مسجد دارالعلوم لندوة العلماء إذ رن الهاتف، وإذا بأختنا الصغيرة، من دار الشيخ علم الله الحسني في رائي بريلي تنعى إلينا سماحة الإمام الداعية المربي أبا الحسن الندوي، وقد فوجئنا وفظعنا وجميعاً بهذا الخبر المؤلم، وكنا قد ودعناه صحيحاً نشيطاً في ندوة العلماء منذ يومين فقط، ولم يكن عليه أية آثار من التعب ولله الحمد، ولم نسمع أي خبر عن انهيار صحته بعد وصوله إلى قرية (تكيه كلان) دارة الشيخ علم الله، فما الذي حدث إذن؟ **﴿إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون﴾**.

كان الخبر مفاجئا ولم تصدقه القلوب في أول الأمر، وبعدما تأكدنا من صحة النعى أسرعنا في الخروج إلى رائي بريلي وكنا في دارة الشيخ علم الله قبل صلاة العصر.

كنت قد وصلت إلى مدينة لكناؤ يوم الجمعة (الخامس عشر من شهر رمضان في الهند) وتشرفت بالسلام على سماحته قبيل صلاة الظهر، ثم اجتمعت به عند الفطور، وحضرت مجلسه بعد صلاة التراويح، وحظيت بهذه المجالس العطرة المباركة طوال الأسبوع عدا مساء الأحد إذ كنت في زيارة عمي خارج مدينة لكناؤ، وكان سماحته صحيحاً معافى- إلى قدر كبير- من مرض الشلل الجزئي الذي كان أصيب به في ذي الحجة ١٤١٩هـ، وكانت قد تأثرت به يده اليمنى ورجله كما تأثر به لسان سماحته كذلك في أول الأمر، و خاف كل من حوله أنه قد يفارقهم، وحذر الأطباء من وقوع أي حادث أليم، ولكن رحمة رب العباد أدركتهم، وبدأت صحة الشيخ تتحسن، ولم يمض أسبوع واحد إلا وتشرفت بالسلام عليه وسماع صوته الحبيب عبر الهاتف، وتمكن بعد أيام من الحضور لصلاة عيدالأضحى في مسجد ندوة العلماء، ومضت أيام أخر واستطاع بفضل الله أن يكتب بيمينه البسملة، و بدأ يقوم على رجليه قليلاً، و مضى شهران على المرض واستطاع أن يلقى كلمته المرتجلة في اجتماع كبير لجماعة التبليغ انعقد في رحاب ندوة العلماء، واطمأن الناس لظاهر صحته.

وتشرفت بزيارته في الإجازة الصيفية الماضية (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) فوجدته على عادته، يجلس في الضحى يستقبل بعض الزوار، ويقرأ الرسائل الخاصة به ويرد عليها، ويمسك ما يقرأه بيديه، ويملى بعض الكتابات، ويجلس للناس- على عادته- بعد صلاة العصر وبعد صلاة العشاء، وإن كانت الرجل لم تزل متأثرة بالمرض، إضافة إلى ما كان يعانى- من قبل أن يصاب بالمرض المذكور- من الضعف الشديد في الجزء السفلي من الجسم خاصة، مما سمعته يقول بعض المرات قبل الإصابة بالمرض- أخاف أحياناً أن أسقط أثناء الصلاة، فكان بعد إصابته بالمرض يصلى قاعداً في مقره مع جماعة من المصلين عدا صلاة الجمعة فكان يحضرها في المسجد الجامع- ولم يزل كذلك حتى توفاه الله.

وبقيت على صلة به عبر الهاتف بعد عودتى إلى الرياض، وكانت الأخبار تنقل إلينا بعد فترة وأخري تأثره ببعض النوبات في الليل خاصة، و قد تكررت هذه النوبات فيما بين جمادي الأخرى ورجب، ولكن مضى شهر شعبان والنصف الأخير منه خاصة، و لم نسمع ولله الحمد شيئاً من هذه الأخبار القلقة المزعجة، وقال لي في إحدى المكالمات الهاتفية" ادع الله أن أقضى رمضان في تكيه" فقلت له: وكنت أعلم أن بقاءه في ندوة العلماء أفضل من حيث وجود التسهيلات الطبية فيها، وتوافر عدد من الأطباء الذين يمرون عليه متناوبين و يطمئنون على صحته، وبالتالي قد لا يسمحون له بقضاء رمضان في القرية أبقاكم الله بالصحة والعافية حيث كنتم، فقال متحمساً: "آمين".

وكان كما توقعنا لم يسمح له الأطباء بقضاء الشهر الفضيل في قريته، فذهب إليها قبل رمضان بأيام، و زار الأهل والأقارب وخرج يوماً إلى المسجد وصلى فيه، وتجوّل في فنائه، وأطل على النهر الذي يقع المسجد على شاطئه، و زار المقبرة ودعا للأموات فيها، ثم رجع إلى مدينة لكناؤ، واستقبل شهر رمضان في ندوة العلماء.

كانت دارالعلوم ندوة العلماء ومنتسبوها، والعاملون فيها، والساكنون بها، و أهالي مدينة لكناؤ محظوظين إذ سعدوا بسماحته فيها، وتشرفوا بمصاحبته في شهر رمضان المبارك على غير عادته، فقد كان متعوداً- منذ سنين- على أن يقضى رمضان كاملاً في قريته (دراة الشيخ علم الله الحسنى) ولم يخرج منها- حسب علمي- في السنوات الأخيرة أي منذ ما يقارب عشرين سنة إلا ثلاث مرات، مرة كان أصيب بمرض فأتى به إلى لكناؤ للعلاج، و ثانية لوضع الحجر الأساسي لمبنى القضاء الشرعي في ساحة دارالعلوم لندوة العلماء، وثالثة في العام الماضي لاستلام جائزة الشخصية الإسلامية لعام ١٩٩٨م بمناسبة مسابقة دبي الدولية للقرآن الكريم في رمضان ١٤١٩هـ.

وقد مضى ولله الحمد صحيحاً معافى، وصام العشرتين الأوليين، وكان يصلى التراويح عشرين ركعة كاملة، و وجدته عند وصولى يوم الخامس عشر من رمضان كما وصفت، صحيحاً نشيطاً متحمساً لا تظهر عليه أية آثار من التعب أو الارهاق، يقوم على عادته لقيام الليل، و يتسحر ويصلى الفجر فينام، و يستيقظ بعد التاسعة صباحاً، فيصلى ركعتين، و يتلو كتاب الله ماشاء الله، ويكمل

www.abulhasanalinadwi.org

الورد اليومي، و يدعو لوالديه ولأساتذته ولكل من أحسن إليه، و لكبار العلماء والدعاة والمجددين والمصلحين عبر التاريخ الإسلامي الطويل، ويستقبل الزوار أحياناً، ويقرأ الرسائل الواردة ويرد عليها، وينظر في بعض الكتب و يملي إذ اقتضى الأمر، ثم يستريح ما بين صلاة الظهر وصلاة العصر، و يجلس للناس قليلاً- بعد صلاة العصر ثم ينشتغل في الأوراد والدعاء والابتهال إلى الله تعالى، و كان يفطر مع ضيوفه ثم يتعشى معهم بعد صلاة المغرب مباشرة، فيستريح قليلاً ثم يصلي مع جماعته العشاء والتراويح، و يجلس للضيوف والزوار والحضور من طلبة العلم لنصف ساعة أو أكثر.

وكانت هذه المجالس الليلية خاصة موضع حوار معه والاستفادة منه بعرض الأسئلة عليه أحياناً، والاستماع إليه عموماً فيما يرى من التوجيه والنصح والإرشاد، و قد سألني فيها عن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله عليه، وهل زار الهند أم لا؟ وسألني عن دولة الدكتور معروف الدواليبي،وفضيلة الشيخ المربي الأستاذ عبدالرحمن الباني ونشاطاته، وحدثنا عن مرافقته لسماحته عند زيارته للشام، وجرى الحديث عن الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ (إمام الحرم المكي و خطيبه وإمام وخطيب مسجد نمره الأسبق) رحمه الله عليه، وزيارته لندوة العلماء عام ١٩٧٨م.

ومن أهم المجالات التي مارسها رحمة الله عليه ولسماحته فيها جهوده المشكورة المثمرة بإذن الله مجال التعليم الديني والتربية الإسلامية داخل الهند وخارجها، و كان رحمه الله رئيس هيئة التعليم الديني للولاية الشمالية، وله جهده المشكورة في نشر التعليم الديني في الهند وخاصة بعد استقلال البلاد وانفصال باكستان عن الهند عام ١٩٤٧م، وله مواقف حاسمة تاريخية في الدفاع عن التعليم الديني الإسلامي، والحفاظ عليه، ومن كلماته الخالدة في مؤتمرات التعليم الديني واجتماعاته التركيز على قول الله سبحانه وتعالى﴿ **أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحداً ونحن له مسلمون**﴾ وقد قال في بعض كلماته في مؤتمر التعليم الديني:

لو سئلت عن لوحة تُعدُّ للأمة الإسلامية ولا تسع إلا لجملة واحدة فقط، أقول : اكتبوا"***ما تعبدون من بعدي***؟ وليحاسب كل مسلم نفسه طول حياته وليتأكد قبل مماته هل يترك أولاده وأحفاده مؤمنين بالله سبحانه وتعالى؟ وهل هيّأ لهم التعليم الديني الكافي الذي يضمن بعد توفيق الله سبحانه وتعالى بقاءهم على الإيمان بالله الأحد الصمد أم أنهم ولا قدر الله ينحرفون بعد وفاته عن الطريق الحق، وينسالون وراء السيل العارم من التيارات المعادية والحضارة الوثنية ويذوبون في بوتقة العلمانية والوطنية

وقد وفّق الله بعض تلاميذه فأفرد هذه الفقرة من محاضرته ونشرها في لوحة، ونالت قبولاً عاماً فانتشرت في أرجاء الهند، ونشرها عدد من الجهات الدينية والمدارس الإسلامية، ثم وفقه الله فنشر الآية المذكورة -مع ترجمة معناها بالأردو- في لوحة جميلة، واستحسنها سماحته ودعا لناشرها بالخير والبركة، وكانت هذه اللوحة في غرفة سماحته محور حديثه مساء يوم الإثنين ليلة الثلاثاء ١٩ من شهر رمضان- فنبه الحضور إلى هذه الوصية المباركة، وأكد على أهميتها في حياة الأسر والعوائل، وفي حياة الأمم والشعوب .

كما حدثنا في الليلة نفسها عن قصة ربعي بن عامر وقولته الرائعة أمام رستم قائد الفرس إذ قال له: ما الذي جاء بكم فقال رضى الله عنه :" الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، و من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة " ومركزاً على كلمة الابتعاث وما تشير إليه من أن الله سبحانه وتعالى عندما أرسل نبيّه محمداً صلى الله عليه وسلم فلم يكن ابتعاث فرد واحد فقط، و إنما تبعه ابتعاث الأمة العربية كلها، لتحمل هذه الرسالة إلى العالم الذي أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم إليه أجمع، وكما نبّه على كلمة سعة الدنيا والآخرة وما تشمل عليه من حكم و صدق إيمان بالآخرة.

وعرض على سماحته أحد الحضور فكرة إكمال سلسلة رجال الفكر والدعوة في الإسلام، بتناول الدعاة والعلماء والمصلحين بعد القرن الثاني عشر الهجري، وأهم الحركات والدعوات الإسلامية في القرون الماضية، و على أن يتولى إكمال هذه السلسلة تحت رعاية سماحته وحسب توجيهه وإرشاده- ابن اخته فضيلة الأستاذ واضح رشيد الندوي أستاذ الأدب العربي بجامعة ندوة العلماء، ورئيس تحرير "**جريدة الرائد**"العربية فاستحسنها كذلك وأيد الاقتراح بحضور فضيلته حفظه الله.

وكان المجلس عامراً وممتعاً كذلك ليلة الأربعاء الموافق ١٤٢٠/٩/٢٠هـ، وكانت هي آخر ليلة قضاها في رحاب ندوة العلماء، استمع فيها إلى تلاوة كتاب الله من بعض الطلاب، وأنشد الشاعر الأردي المعروف سعادة الدكتور طفيل أحمد المدني (رئيس قسم اللغة العربية بجامعة إله آباد سابقاً) قصيدتين له في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وجرى الحديث عن بعض مؤلفاته المهمة وبالأخص كتابه" العقيدة والعبادة والسلوك" وعندما ذكر أحد الحاضرين أن الكتاب المذكور قد طبع في مصر بعنوان "منهاج الصالحين" فأبدى شوقه إلى رؤية تلك الطبعة، و انفض المجلس على ان سماحته سيخرج إلى رأئ بريلي صباح اليوم التالي، إذ أصر على أن يقضي العشرة الأخيرة في مسقط رأسه، وبما ان صحته كانت تومئ حسب الظاهر بخير، وقد قضى عشرين يوماً صائماً قائماً، فأذن له الأطباء بذلك متوكلين على الله سبحانه وتعالى.

وكان صباح يوم الأربعاء٢٠/ من شهر رمضان في

www.abulhasanalinadwi.org

الهند) ومناسبة عودته إلى القرية بعد ما طال شوقه إليها، مناسبة ثنائية، ممزوجة بالفرح والحزن في وقت واحد، الفرح والسرور لاستمرار تحسن صحته، و تمكنه من العودة إلى مكانه الحبيب الأثير، والحزن والتحسر على وجوه أهل الندوة إذ كانوا يحرمون من بركات وجوده بينهم، و مجالسته الممتعة المنيرة للقلوب، الحافزة على الأعمال الصالحة، المصحوبة بالدعاء والابتهال والتضرع إلى الله، التي تنعموا بها بداية رمضان، وقد استقيظ من نومه في الضحى، وصلى وأكمل الورد اليومي من التلاوة والذكر، واطلع على كتاب منهاج الصالحين المطبوع في مصر، وخرج في الساعة العاشرة تقريباً مع جملة من أقاربه، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني وأخوه الشيخ واضح رشيد الحسني -ومجموعة من أصحابه وتلاميذه ومحبيه، في ثلاث سيارات صغيرة وحافلة كبيرة، متوجهاً إلى رائي بريلي، وقد وصل إلى قريته قبل صلاة الظهر.

هاتفت بعض أقاربه بقريته مساء الأربعاء واطمأننت على صحته، وكان قد سألني ليلة الأربعاء" هل ستأتي؟" فقلت: يوم الجمعة إن شاء الله، ومضى الخميس، وظهر يوم الجمعة فوجئنا بنبأ وفاته رحمة الله عليه، لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شئ عنده لأجل مسمى، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

علمنا بعد وصولنا إلى قريته أنه كان كما ودعناه في لكناؤ، وقد جلس في الليلتين للحضور وتحدث في المجلس كالمعتاد، وحضر مساء الخميس الشيخ نذرالحفيظ الندوي من سفره من خارج الهند، فكانت أخبار رحلته والحديث عن مؤلفات سماحته وطبعاتها الجديدة وتراجمها

محور حديث المجلس ليلة الجمعة، و قد سئل سماحته عن العاقبة و ورودها في القرآن الكريم على وجهين:﴿ **العاقبة للمتقين**﴾ وقوله في مواضع أخرى ﴿ **فانظر كيف كان عاقبة المجرمين**﴾ وما إلى ذلك؟ فقال: " العاقبة إما أن تكون محمودة أو أنها تكون مذمومة، وقد وردت في القرآن الكريم بالمعنيين" وكان رحمه الله كثيراً ما نسمعه يدعو:" **اللهم أحسن العاقبة**".

وكان صباح يوم الجمعة ٢٢/ من شهر رمضان ١٤٢٠هـ (٢٣ في الحرمين والبلاد العربية) كالمعتاد قام من نومه بعد صلاة الفجر بعد التاسعة، وصلى الركعتين، واستقبل الطبيب الدكتور عبدالمعبود خان الذي كان وصل في الوقت نفسه قادماً من لكناؤ لزيارته والاطمئنان على صحته، وأكمل الورد اليومي من تلاوة سورة "**يس** "وغيرها، وبعد الحادية عشرة دخل الحمام ليستحم، وكان من بعد إصابته بالشلل- بحاجة إلى المساعدة في الاستحمام، فكان معه خادمه الخاص الحاج عبدالرزاق وحفيده السيد بلال عبدالحي الحسني الندوي وبعد ما استحم غيّر ملابسه، و كان من عادته رحمه الله أنه لم يكن يخرج لصلاة الجمعة وكذا لم يكن يحب أن يتوجه إلى المسجد الحرام أو المسجد النبوي إلا بكامل لباسه بما فيه الشيرواني(اللباس الفوقاني الذي كان يلبسه دائما في المناسبات والاجتماعات) فلبس كامل لباسه بما فيه الجوارب أيضاً، وكان بلال يؤزر له في الشيرواني، فطلب منه المصحف ليقرأ سورة الكهف، وكانت أمه رحمة الله عليها عودته منذ أن كان عمره ثماني سنين على قراءة سورة الكهف قبل التوجه إلى صلاة الجمعة، فكان بعد ما ينتهيأ للصلاة يقرأ سورة الكهف ثم يخرج إلى المسجد، فأراد بلال أن يكمل التأزير حرصاً على صحته إذ كان الجو بارداً وقد استحم قبل قليل، فطلب منه ثانيا، وقبل أن يكمل بلال التأزير ويحضر المصحف بدأ يقرأ سورة" **يس**"، فاطمأن بلال ووجد الفرصة ليضبط له الغترة فيضعها على كتفه، وقد فعل، فإذا بالشيخ توقف لسانه ومال إلى الوراء، فأمسكه بلال من جهة رأسه وأسرع الحاج عبدالرزاق إلى رجليه النازلتين من السرير- لينوماه على ظهره، فتلفظ نفسه الأخير، وفاضت روحه المتشوقة إلى لقاء الرب﴿ **الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون**﴾وكان الوقت تمام الساعة الثانية عشرة إلا عشرة دقائق، حسب توقيت الهند أي الساعة التاسعة والنصف تقريباً في الحرمين- وحضر الأطباء الذين كانوا متواجدين في المبني نفسه- وبذلوا سعيهم كالمعتاد من الدلك والتنفس الصناعي والتلقيح المباشر في القلب، ولكن من غير جدوى﴿ **وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً** ﴾ وأعلن عن وفاته في الساعة الثانية عشرة والربع من ظهر يوم الجمعة الموافق ٢٢ من شهر رمضان ١٤٢٠هـ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدو الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً**﴾.

سألت بلالاً بحضور الشيخ محمد الرابع حفظه الله على أي آية توقف لسانه؟ قال لم أتبين؟ لأنه كان يقرأ بصوت خفي، وإنما علمت سورة "**يس**" عندما بدأ بها ثم كان يقرأ بصوت غير مسموع، فسأله الشيخ محمد الرابع: كم قرأ تقديراً؟ قال بلال: قرأ دقيقة أو دقيقة ونصف دقيقة، فابتدر الشيخ محمد الرابع قائلاً لعله وصل إلى قوله تعالى:﴿ ***يا ليت قومي يعلمون بما غفرلي ربي وجلعني من المكرمين***﴾

وما أن أعلن عن وفاته إلا وبدأت قوافل تلاميذه ومحبيه تتواصل إلى قريته، وقد صلّى على جثمانه في الساعة العاشرة والربع من ليلة الثالث والعشرين في الهند وأم المصلين نائبه وخليفته الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، ودفن بجوار أبويه وأكابر أسرته، يقدر عدد المصلين عليه - مع شدة البرد وكثافة الضباب في تلك الليالي مما جعلت السيارات في الليل تزحف زحفاً لعدم وضوح الطريق على مسافة مترين أو ثلاث ما بين مائتي ألف وثلاث مائة ألف، إذ سمع أحد ضباط الشرطة يبلغ المسؤولون عبر اللاسلكي في الساعة الثامنة والنصف أنه قد وصل حتى الآن ما يقارب مائتى ألف نسمة، وقد اكتظ الحضور من اهالي مدينة رائي بريلي

البقية على ص ٥٤

www.abulhasanalinadwi.org

حياة العلامة الندوي وخدماته

في سطور

محمد أحمد الندوي

● ولد في قرية تكية بمديرية رائ بريلي في اترابراديش بالهند في ٦/ محرم ١٣٣٢هـ المصادف ٥/ ديسمبر ١٩١٣م يوم الجمعة

● والده العلامة السيد عبدالحي بن فخرالدين الحسنى م ١٩٢٣م /١٣٤١هـ

● أمه السيدة خير النساء م ١٩٦٨م/١٣٨٨هـ

● **تلقى الدروس الابتدائية** من الشيخ السيد عزيز الرحمن الحسنى والشيخ محمود على ،

● **قرأ** العربية على الشيخ خليل بن محمد الأنصاري اليماني والدكتور تقي الدين الهلالي المراكشي.

● **تلقى** علم التفسير من المفسر الشيخ أحمد على اللاهوري المتوفى ٢٢ فبراير عام ١٩٦٢م

● تلقى الحديث على العلامة المحدث حيدر حسن خان التونكي والشيخ حسين أحمد المدني والفقه على الشيخ اعزاز على في جامعة ديوبند الإسلامية والشيخ شبلي الأعظمي في ندوة العلماء،

● تلقى التربية الروحية من العالم الرباني الكبير الشيخ عبدالقادر الرائي فوري والشيخ أحمد على اللاهوري

مؤلفاته العربية

● الاجتهاد ونشأة المذاهب الفقهية طبع سنة ١٩٨٣م

● أحاديث صريحة في أمريكا طبع عام ١٩٨٧م

● أحاديث صريحة مع إخواننا العرب طبع عام ١٩٨٣م

● إذا هبت ريح الإيمان الطبعة الأولي ١٣٩٣هـ

● الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة الطبعة الأولى في سنة ١٩٦٧م

● أريد أن أتحدث إلى الإخوان طبع سنة ١٣٧١هـ

● أسبوعان في المغرب الأقصى طبع سنة ١٩٨١م

● الإسلام أثره في الحضارة وفضله على الإنسانية طبع سنة ١٩٨٥م

● الإسلام في عالم متغير الطبعة الأولى ١٩٧٨م

● الإسلام والغرب طبع عام ١٩٨٣م

● الإسلام والمستشرقون الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ

● أضواء على الحركات والدعوات الدينية والإصلاحية الطبعة الأولي ١٩٩٥م

● أكبر خطر على العالم العربي طبع ١٩٩١م

● إلى الإسلام من جديد مجموعة محاضرات ومقالات طبع عام ١٣٧٠هـ

● إلى شاطئ النجاة طبع سنة ١٩٥٠م

● الإمام الذي لم يوف حقه من الانصاف والاعتراف به طبع سنة ١٩٧٨م

● الإمام محمد بن اسماعيل البخاري وكتابه الصحيح الطبعة الأولى ١٩٩٣م

● الأمة الإسلامية وحدتها ووسطيتها وآفاق المستقبل طبع سنة ١٩٨٩م

● بين الدين والمدنية الطبعة الأولي ١٣٩٨هـ

● تأملات في القرآن الكريم الطبعة الأولي ١٩٩١م

● التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية الطبعة الثالثة ١٩٨٠م

● ترجمة السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد الطبعة الأولى ١٣٥٠هـ

● ترشيد الصحوة الإسلامية طبع سنة ١٤٠٩هـ

● التفسير السياسي للإسلام في مرآة كتابات الأستاذ أبي الأعلي المودودي وسيد قطب طبع سنة ١٩٧٩م

● جوانب السيرة المضيئة الطبعة الأولي ١٤٠٩هـ

● حاجة البشرية إلى معرفة صحيحة ومجتمع إسلامي طبع ١٤١٣هـ

● حاجة العالم إلى الدعوة الإسلامية

● حاجة العالم إلى مجتمع إسلامي مثالي طبع سنة ١٩٩٠م

● حديث مع الغرب طبع سنة ١٩٦٧م

● الحضارة الغربية الوافدة وأثرها في الجيل المثقف طبع سنة ١٤٠٥هـ

● حكمة الدعوة وصفة الدعاة طبع ١٤٠٠هـ

● خليج بين الإسلام والمسلمين طبع سنة ١٣٩٥هـ

● الداعية الكبير الشيخ محمد الياس ودعوته الطبعة الأولي ١٩٩٠م

● دراسة للسيرة النبوية من خلال الأدعية المأثورة الطبعة الأولي ١٩٧٨م

● الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر طبع سنة ١٩٨٧م

● دور الإسلام الإصلاحي في مجال العلوم الإسلامية طبع سنة ١٤٠٨هـ

● دور الحديث في تكوين المناخ الإسلامي الطبعة الأولي ١٩٨١م

● ربانية لا رهبانية طبع سنة ١٩٦٦م

● رجال الفكر والدعوة في الإسلام يتضمن أربعة أجزاء طبع في فترات مختلفة

● رسالة التوحيد طبع سنة ١٣٩٥هـ

● روائع اقبال الطبعة الأولى ١٩٦٠م

● السيرة النبوية طبع للمرة الأ ولى ١٣٩٧هـ

● شخصيات وكتب أثرت في حياتي الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ

● الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار العربية الطبعة الأولى عام ١٩٦٥م

● صورتان متضادتان الطبعة الأولى عام ١٩٨٥م

● الطريق إلى السعادة والقيادة للدول والمجتمعات الإسلامية

www.abulhasanalinadwi.org

الحرة ظهرت طبعته الأولي ١٩٨٢م
● الطريق إلى المدينة ظهرت طبعته الأولي ١٩٧١م
● العرب والإسلام طبع سنة ١٩٨٠م
● العرب يكتشفون أنفسهم طبع سنة ١٣٩٤هـ
● العقيدة والعبادة والسلوك ظهرت طبعته الأولي عام ١٩٨٢م
● الفتح للعرب المسلمين
● فضل البعثة المحمدية طبع سنة ١٤٠٠هـ
● في مسيرة الحياة يحتوى على ثلاثة أجزاء طبع الجزء الأول ١٩٨٧م والثاني ١٩٩٠ والثالث ١٩٩٨م
● القادياني والقاديانية الطبعة الأولي ١٩٥٩م
● القراءة الراشدة يحتوى على ثلاثة أجزاء ظهرت طبعاته في فترات مختلفة
● القرن الخامس عشر الهجري الجديد في ضوء التاريخ والواقع الطبعة الأولي ١٩٩٢م
● قصص النبيين يحتوي على خمسة أجزاء ظهرت طبعاته المختلفة
● قيمة الأمة الإسلامية بين الأمم الطبعة الأولي ١٩٩٥م
● كارثة العالم العربي طبع سنة ١٤١٣هـ
● كيف دخل العرب التاريخ طبع سنة ١٩٨٠م
كيف ينظر المسلمون إلى الحجاز وجزيرة العرب ظهرت طبعته الأولي ١٩٧٧م
● المأساة الأخيرة في العالم العربي الطبعة الأولي ١٩٩٠م
● المأساة الفلسطينية في بيروت طبع سنة ١٩٨٢م
● ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ظهرت طبعته الأولى سنة ١٩٥٠
● المجتمع الإسلامي المعاصر
● مختارات من أدب العرب ١-٢
● المدخل إلى دراسات الحديث طبع عام ١٩٩٤م
● مذكرات سائح في الشرق العربي
● المرتضى الطبعة الأولي ١٤٠٩هـ
● المسلمون في الهند طبع عام ١٣٨٠م
● المسلمون وقضية فلسطين
● مع الإسلام الطبعة الأولي ١٣٩٣هـ
● من نهر كابل إلى نهر اليرموك طبع عام ١٩٧٣م
● موقف العالم الإسلامي تجاه الحضارة الغربية طبع سنة ١٣٨٢هـ
● النبوة والأنبياء في ضوء القرآن الطبعة الثانية ١٩٦٥م
● النبي الخاتم طبع سنة ١٩٧٤م
● نحن الآن في المغرب طبع سنة ١٩٧٦م
● نظرات في الأدب مجموعة مقالات الطبعة الأولي ١٤١١هـ
● نفحات الإيمان بين صنعاء وعمان مجموعة محاضرات طبع سنة ١٩٨٤م

رحلاته خارج الهند

● الأردن عام ١٩٧٣م و عام ١٩٨٤م
● أسبانيا : عام ١٩٦٣م
● أفغانستان : عام ١٩٧٣م
● المانيا : عام
● الإمارات العربية المتحدة : عام ١٩٧٤م فعام ١٩٧٦م فعام ١٩٨٣م فعام ١٩٨٨م فعام ١٩٩٣م فعام ١٩٩٩م
● أمريكا الشمالية : عام ١٩٧٧م فعام ١٩٩٣م
● أوربا : عام ١٩٦٣م فعام ١٩٦٤ فعام١٩٦٩ فعام ١٩٨٣م فعام١٩٨٦ فعام ١٩٨٧ فعام ١٩٨٩م فعام ١٩٩٢م فعام١٩٩٣م
إيران : عام ١٩٧٣
● باكستان : عام ١٩٥٩م فعام ١٩٦٤م ثم عام ١٩٧٨ فعام ١٩٨٤ فعام١٩٨٦م
● بخاري : عام ١٩٩٣م
● بريطانيا : عام ١٩٦٣ فعام ١٩٨٥م
● بلجيكا : : عام ١٩٨٥م
● بنغلاديش : عام ١٩٨٤م
● بورما : عام ١٩٦٠
● تركيا : عام ١٩٥٦م فعام ١٩٦٤م فعام ١٩٨٦م فعام ١٩٨٩م فعام ١٩٩٣م فعام ١٩٩٦
● الجزائر : عام ١٩٨٢م ثم عام ١٩٨٦م
● جنيف بسويسرا : عام ١٩٦٣م
● والحجاز : عام ١٩٤٧م وعام ١٩٥١م فعام ١٩٦٢م فعام ١٩٦٥م فعام ١٩٦٧م فعام ١٩٦٩م ومرات كثيرة ورحلته الأخيرة إلى الحجاز عام ١٩٩٨م
● دوحة بقطر : عام ١٩٧٩م ثم عام ١٩٩٥م
● الرباط : عام ١٩٧٦م
● سريلانكا: عام ١٩٨٢م
● سمرقند :عام ١٩٩٣م
● السودان : عام ١٩٥١م
● سوريا : عام ١٩٥١م وعام ١٩٥٦م فعام ١٩٦٤ فعام ١٩٧٣م
● العراق :عام ١٩٥٦م فعام ١٩٧٣م
● عمان : عام ١٩٥١م ثم عام ١٩٧٣م فعام ١٩٨٤م فعام ١٩٩٨م
● فلسطين: عام ١٩٥١م
● الكويت : عام ١٩٦٢م فعام ١٩٦٨م فعام ١٩٨٣م فعام ١٩٨٧م
● لبنان : عام ١٩٥٦م ١٩٧٣م
● لاهور : عام ١٩٢٩م
● ماليزيا عام ١٩٨٢م ثم ١٩٨٧م
● مراكش : عام ١٩٧٦م
● مصر : عام ١٩٥١م
● اليمن : عام ١٩٨٤م

المنظمات و الهيئات التي ارتبطت بها شخصيته :

● الجماعة الإسلامية بالهند
● رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

www.abulhasanalinadwi.org

- رابطة الأدب الإسلامي العالمية
- هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند
- هيئة التعليم الديني لولاية اتربراديش
- حركة رسالة الإنسانية
- المجلس الأعلي العالمي للدعوة الإسلامية بالقاهرة
- رابطة الجامعات الإسلامية بالرياط
- المجلس الاستشاري الأعلي للجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد باكستان
- رئاسته للمنظمات -
- مركز اوكسفورد للدراسات الإسلامية
- رابطة الأدب الإسلامي العالمية
- هيئة التعليم الديني للولاية الشمالية
- هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند
- دار المصنفين أعظم كره
- المجمع العلمي الإسلامي بلكناؤ
- المؤتمرات التي اشترك فيها :
- مؤتمر السيرة ببشاور عام ١٩٤٤م
- المؤتمر الثقافي الآسيوي في مدينة دهلي عام ١٩٤٧م
- المؤتمر الإسلامي بدمشق عام ١٩٥٦م
- المؤتمر التعليمي الديني بمدينة بستى الهند عام١٩٥٩م
- مؤتمر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام ١٩٦٥م
- نادي الوحدة الرياض بمكة المكرمة عام ١٩٦٧م
- مؤتمر لرابطة الجامعات الإسلامية في الرباط عام ١٩٧٦م
- مؤتمر سنوي للمنظمة الإسلامية الأمريكية عام ١٩٩٧٧م
- المؤتمر الملي لعموم الهند عام ١٩٧٧م
- المؤتمر الآسيوي لرابطة العالم الإسلامي في كراتشي عام ١٩٧٨م
- المؤتمر العالمي للسيرة النبوية في الدوحة بقطر عام ١٩٧٩م
- الاحتفال المئوي لدارالعلوم ديوبند بالهند عام ١٩٨٠م
- مؤتمر رسالة الإنسانية بالهند عام ١٩٨٠م
- ندوة عالمية للأدب الإسلامي بندوة العلماء عام ١٩٨١م
- مؤتمر "الإسلام والمستشرقون" بدار المصنفين أعظم جراه بالهند عام ١٩٨٢م
- ملتقى الفكر الإسلامي في الجزائر عام ١٩٨٢
- المؤتمر السنوي لمؤسسة آل البيت في عمان عام ١٩٨٤م
- المؤتمر العالمي الأدبي لرابطة الأدب الإسلامي بندوة العلماء عام ١٩٨٦م
- المؤتمر العام الثالث لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام ١٩٨٧م
- ندوة علمية حول شيخ الإسلام الحافظ بن تيمية ببنارس عام ١٩٨٧م
- مؤتمر رسالة الإنسانية في حيدرآباد عام ١٩٨٨م
- مؤتمر السيرة في الجامعة السلفية ببنارس الهند عام ١٩٩١م
- مؤتمر لرسالة الإنسانية في بتنه الهند عام ١٩٩٣م
- المؤتمر لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بلاهور باكستان عام ١٩٩٧م
- مؤتمر حول القاديانية في ندوة العلماء بلكناؤ الهند عام ١٩٩٧م

وفاتـــه

- عاش عمراً طويلاً حافلاً بجلائل الأعمال الدعوية يتقارب ٨٧ عاماً أصيب بالفالج في ذي القعدة عام ١٤١٩هـ وشفاه الله ثم استأثرت به رحمة الله يوم الجمعة ٢٢ من رمضان ١٤٢٠هـ المصادف ٣١/ ديسمبر ١٩٩٩م.

بقية المنشور على ص ٥٥

شعائرها الدينية وخصائصها العقائدية وينقذها من الهلاك والدمار والذوبان في الهندوتية والمسيحية ولا يصيب الأحوال الشخصية الإسلامية أي ضرر.

كل ما نال من الجوائز العالمية والتقديرات الغالية أنفق في صالح الأمة وأعمال الخير، ولم يأخذ من ذلك لنفسه شيئاً، وكان يتململ تململ السليم إذا نيل من كرامة المسلمين.

كان الشيخ الراحل بمنزلة الواسطة بين الشرق والغرب، هي الميزة الفريدة التي يمتاز بها من بين معاصريه وأقرانه، وقد أزال عدة مرات الشكوك والشبهات والأخطار والتعكر من القلوب حينما تصادم الهلال والصليب، وأعلى رأيه الاسلام وقدّمه في أحسن صورة وتمثيل، وقبل وفاته أصدر بياناً له جاء فيه أن القتل واختطاف الطائرة وطلب الضمان كل ذلك عمل غير إسلامي.

خلف أبوالحسن وراءه للعلماء والمفكرين الباحثين والقادة ثروة ضخمة من مؤلفاته القيمة، وله أعمال جليلة ومجهودات مشكورة محمودة، الطريق الصحيح لتقديره أن يقام بأعماله إلى الأمام ويبذل كل ما يمكن في تحقيق آماله وأهدافه النبيلة.

وأخيراً ندعو الله تبارك وتعالى أن يتغمده الله بواسع الرحمة، ويتقبل ما قام به من خدمات ومساعي جليلة دعوية في سبيل الدين والعلم قبولا حسنا وأدخله فسيح جناته وأغدق عليه شآبيب الرحمة ورفع ذكره في أعلى عليين و سد الفراغ الذي حدث بوفاته فهو على كل شئ قدير.

بقية المنشور على ص ٣٩

المعاصر، ونوابغ العلم والثقافة، وأعلام الدعاة إلى الله،" وراوّد الصحوة الإسلامية ..

أما مؤلفاته ورسائله ومحاضراته ومذكراته بالعربية والأردية فهي كثيرة ممتعة، أحسنها "**ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**" ومن أهمها : "**سيرة السيد أحمد الشهيد**"، بالأردية في مجلدين كبيرين، "**ورجال الفكر والدعوة**"و "**الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية**" و "**الأركان الأربعة**" و "**السيرة النبوية**" و "**روائع إقبال**" و "**القاديانى والقاديانية**" و "**مذكرات سائح في الشرق الأوسط**" و "**النبوة والأنبياء**" و "**إلى الإسلام من جديد**" و "**العرب والإسلام في مسيرة الحياة**" و "**العقيدة والسلوك**".

وإنى قرأت عليه شيئاً نزراً من تأليفه "**الأركان الأربعة**" وطرفاً من كتاب "**السيرة**" لابن هشام لـ" رائي بريلي" في رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف .

www.abulhasanalinadwi.org

وفاة سماحة الشيخ أبي الحسن على الحسنى الندوي خسارة لا تعوض

احدثت وفاة سماحة الإمام الداعية المجاهد والقدوة السيد أبي الحسن على الحسنى الندوي ضجة وهلعاً في العالم كله، وهي فاجعة كبري الّمت بالمسلمين خاصة في أحرج ساعة حينما كانت الأمة الإسلامية بأشدحاجة إليه و إلى إرشاده وتوجيهاته المخلصلة، و حقاً فإن وفاته خسارة عظيمة انقطعت بها سلسلة ذهبية لتاريخ الدعوة والفكر الإسلامي، وخلف هذا الحادث أثراً كبيراً في نفوس المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وسمع صداها في الآفاق، وخصصت الصحف العالمية صفحاته الأولي لذكر مآثره الجليلة ومواقفه السديدة في سبيل الدعوة والحق، وامطر وابل العزاء من كل الجهات والجوانب، ولا تزال تعقد حفلات التابين في المدن والقري، نقدم فيما يلي مقتطفات مما كتبته الصحف الهندية البارزة.

تعلقيات الصحف الهندية

ضاع التراث القيم للملة الإسلامية

أعرب الشيخ سراج الحسن أمير الجماعة الإسلامية لعموم الهند عن حزنه العميق البالغ، وقال كان تراثاً قيماً للملة ضاع بفقده.

وقال الشيخ قاضى مجاهد الإسلام القاسمي أن العالم فقد إمامه ومربيه، وان خدماته تحيط قرناً كاملاً وكانت حياته حافلة بالخير والعطاء وفقدت الإنسانية في شخصيته أميراً وقائداً، وكان رحمه الله مربينا وشيخنا، نرجع إليه في مشاكلنا و قضايانا، ندعو الله أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والرضوان ويسكنه فسيح جناته.

وأعرب الشيخ نظام الدين السكرتير العام لهيئة الأحوال الشخصية الإسلامية عن حزنه البالغ وأسفه الشديد، وقال إن وفاته أحدثت فراغاً هائلاً، كان الشيخ الفقيد نعمة من الله تبارك وتعالى للأمة الإسلامية وكان مشرفاً على هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية، منذ وفاة الشيخ طيب رحمه الله وكانت الهيئة تقدمت إلى الأمام بإشرافه وتوجيهاته وقام رحمه الله بمحاولات جبارة لإزالة سوء التفاهم بين الطبقات الهندية الأخري وخلف جو الثقة والوئام ودعا إلى كرامة الإنسان

موت العالِم موت العالَم

نشرت صحيفة **اردو تائمز** اليومية الصادرة من مومبائ الانباء والمحتويات عن حياة الشيخ الراحل جاء فيها أن وفاة الشيخ أحدثت فراغاً هائلاً وثلمة عظيمة في صرح الأمة الإسلامية، وان وفاته هي في الحقيقة وفاة عالم وقرن لأن مآثره غطت القرن،وقد فقد العالم قائداً كريماً محباً للإنسانية.

و أعرب السيد عبدالستار يوسف الشيخ السكرتير لهيئة الأحوال الشخصية الإسلامية بالغ الأسي والحزن، فقال إن الأمة الإسلامية فقدت عالماً وداعية ومفكراً ومؤرخاً وبطلاً عظيماً مغواراً خاض معترك الحياة، كان الشيخ الراحل من القلائل الذين اتسموا بميزات وخصائص متنوعة، وانه لا زال يشرف على الهيئة إلى عشرين سنة، وخلال ذلك تقدمت الهيئة خطوات بارزة في مختلف المجالات والأنحاء، و أحرزت تقدماً ملموساً ونجاحاً كاملاً في مرافعاتها وطلباتها نحو خطوتها لسن قانون يعطي الحفاظ على الشريعة الإسلامية وقانون الطلاق في المنظور الإسلامي، كما قامت بتحديد الوضع الحقيقي للمساجد هو أن،لا يمكن نقل مكانه ولا هدم بناءه،واتخذت خطوات مؤثرة لإصلاح المجتمع إلى جانب مواجهة الهجوم على كيانها وذلك كله نتيجة لمحاولات الشيخ الفقيد الجبارة،

وذكر فضيلته أن الشيخ الراحل رفع صوتاً عالياً ضد إجراء القانون المدني الموحد وانه أشار إلى كلمته التي صرح فيها بأننا نحن المسلمين قررنا ونحن عازمون على أن نعيش في وطننا الهند بالتمسك الكامل بعقائدنا وشعائرنا الدينية وشريعتنا وسائر مميزاتنا، ولن نتنازل عن أي نقطة من هذه الميزات، و اننا لن نسمح بأن يفرض علينا نظام خلقي أو مدني، أو عائلي واننا نعتبر ذلك ردة واننا سنواجه هذه المحاولة اذا بذلت وهذا هو حقنا الديموقراطي .

وقد صرح الشيخ اسرار محمد سلمان خان الندوي الحق القاسمي السكريتر العام للهيئة المللية لعموم الهند أن الأمة الإسلامية خسرت بوفاته داعية وكاتباً قديراً، وأديباً بارعاً ومؤرخاً إسلامياً، وشخصية فذة عبقرية محباً للإنسانية، كان الشيخ عربي الأرومة يتحرق قلبه لإعزاز كرامة الإسلام و عزة المسلمين، كان صاحب جد و اجتهاد، بذل جهوده المضنية لاستعادة مكانة المسلمين الحقيقية، واسترداد ثقة المسلمين بالإسلام، كان جريئاً في إعلاء كلمة الله يقول كلمة حق بين يدي الملوك والرؤساء والأمراء وكبار الشخصيات، وحقاً كان خير خلف للأسلاف الذين ضربوا مثلاً رائعاً في المجاهرة في سبيل الحق.

غريت شمس كرامة المسلمين:

جاء في صحيفة "**نئى دنيا**" الأسبوعية الصادرة من دلهي بأن وفاته خسارة عظيمة للأمة الإسلامية، فالتاريخ يعيد أوراق الماضي مع انتهاء القرن لأن ما أداه الفقيد الراحل من دور لإصلاح العقيدة والدعوة لا يزال يذكر مدي القرون، ويلمع لمعان القمر ليلة البدر في أوراق التاريخ، ومن مآثره العظمي أنه دعا العالم إلى الإنسانية والإسلام، وأدركت بصيرته النافذة الأخطار المحدقة التي تواجه الإسلام مباشرة أو غير مباشرة، وانه دافع الإسلام بتصريحاته المجلجلة هزت كيان الكفر والشرك، كان يعالج قضايا المسلمين وهمومهم وآلامهم، ويسهر لكرامة المسلمين ويتململ تململ السليم حينما

www.abulhasanalinadwi.org

يسمع ويرى الشنة والهجوم على الإسلام.

وقال الشيخ وحيدالدين خان ان وفاته مأساة كبري للبشرية جمعاء، لأنه بذل حياته كلها في سبيل وحدة الأمة وكرامة الإنسانية واجتهد لسعادة البشرية كلها، وانقاذها من الفوضي الخلقية والانتحار الجماعي، ولذلك شكل هيئة باسم رسالة الإنسانية لمكافحة العنصرية الطائفية واستعادة احترام الإنسان، والاعراض والأموال، والأنفس ودعا الناس إلى القيام بهذا الواجب، وحقاً كان من أقدم فطاحل وأعلام القرن العشرين، كان يتمتع بالقبول والاحترام لدي الطبقات الهندية كلها، وعرف بميزة التسامح الخلقي في الخاصة والعامة.

كتبت صحيفة "صحافت" اليومية الصادرة من لكناؤ بأن شخصيته كانت شخصية فريدة فذة جامعة، وكان منارة نور أنار الطريق بضياء الدعوة والإصلاح، وكان جامعاً بين العلم والدعوة والإرشاد وامتاز ببراعته وحنكته، وقام الشيخ في عدة مجالات بالإصلاح والتربية وانه جال القري والأرياف ودعا الناس لكرامة الإنسان.

صرح الشيخ عبدالله البخاري إمام وخطيب للمسجد الجامع في دلهي بأن العالم الإسلامي فقد في شخصيته مفكراً وداعياً و كاتباً ومؤرخاً وأديباً، وبفقده انطفأ شمع المحبة والولاء وذهب نور العلم والإرشاد في الهند، فمن ينير الطريق ومن يزيل الظلام.

وذكر الشيخ السيد أحمد الهاشمي رئيس جمعية العلماء بأن الشيخ الندوي رحمه الله كان عالماً عملاقاً ومفسراً ومحدثاً في وقت واحد و انه قام بالتربية والإصلاح والدعوة والإرشاد في أنحاء العالم كله.

ويذكر الشيخ فضيل أحمد القاسمي من جمعية علماء الهند ان شخصيته كانت متعددة الجهات والأطراف، قام بمحاولات جبارة لنشر التعليم الديني وتصحيح العقيدة وتقويم الانحراف الفكري، وسد الغارات الهدامة التي يواجهها الإسلام من قبل أعداء الإسلام، والحركات الهدامة، وان بصيرته النافذة الأخاذة طرقت طرائق جديدة أمام المسلمين للسباق والتقدم في المجالات كلها.

جاء في صحيفة "أخبار مشرق" الصادرة من كلكتا نقلاً عن بيان الشيخ عبد الكريم باريكه الذي أعرب فيه عن حزنه العميق بفقد علم من أعلام العلماء وداعية من الدعاة المخلصين ورائد من رواد الأدب والفكر الإسلامي، وهي شخصية العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي كان رحمه الله يتناول قضايا المسلمين بحلولها اللائقة.

حفل تابين للنساء في لكناؤ:

جاء في صحيفة "راشترية سهارا" اليومية الصادرة من لكناؤ أنه عقد حفل تابين للنساء في أمين آباد، وبهذه المناسبة اجتمعت النساء من مختلف المدارس الفكرية من المثقفات والكاتبات، صرحت السيدة الفاضلة حرم الطبيب اشتياق حسين القريشي بأن الشيخ الراحل كان جامعا في العلوم والمعارف، و كان يقول كلمة حق و صدق أمام الملوك والرؤساء والأمراء، ولا يبالى لومة لائم في المجاهرة بكلمة الحق، وكان خير مرشد وناصح، كنت متفكرة وباحثه عن مرشد و داعية حكيم يرشدني في أمور الدين وإصلاح الباطن حتى يطمئن قلبي وروحي فوجدت في شخصيته هذا المرشد الحكيم فبايعت على يديه.

وكان رحمه الله منفرداً في طليعة العلماء الاعلام، وكان يكرم ويبجل في الأوساط كلها ولدي أصحاب المدارس الفكرية الجديدة والقديمة، و كان يتابع قضايا المسلمين بحلول ناصعة.

وصرحت حرم الشيخ فاخر ميان الفرنجي محلي ان سماحة الفقيد العلامة كان شجرا وارفاً يتظلل به الناس وبوفاته حرمنا ظل هذا الشجر الوارف، كان الشيخ الراحل يهتم اهتماماً بالغاً بالتربية والتعليم، وكان يبذل جل عناياته لنشأ الجيل الجديد نشأة دينية إسلامية، فنعاهد اليوم أن نقوم برسالته ومهمته ونربي الأولاد تربية دينية إسلامية وقالت السيدة توفيق جعفري ان الشيخ الندوي رغم تركيزه على التربية والتزكية كان يسهم في جميع المجالات ويمثل دوره القيادي في حل قضايا المسلمين، وانه أدار حركة رسالة الإنسانية لجمع الطبقات الهندية في رصيف واحد وبهذه المناسبة ألقت النساء الاخر كلمات التابين والعزاء وكلهن أشدن بخدماته نحو الإسلام والمسلمين.

ونشرت صحيفة "سياست" الصادرة من بنغلور مقال الشيخ مصطفي الرفاعي جاء فيه أن سماحة العلامة الفقيد كان متسماً بصفات وخصائص لا تعد ولا تحصى، وقام بخدمات مشكورة في مجالات شتى من مجال العلم والأدب، والدراسة والتأليف، والدعوة والإرشاد والإصلاح والوعظ والخطابة والسياسة والاجتماع، ومصنفاته كلها تعد وثائق التحقيق والاستناد، وكان بركة العصر والزمان ومثالاً حسناً للقدوة الصالحة، مستغنيا كل الغنى عن الدنيا وزخارفها، وينظر إليه بنظر الإجلال والإكرام في العالم كله، واعترفت بخدماته الحكومات والمؤسسات.

أصدرت صحيفة "قومي آواز" لدلهي أنباء ومحتويات عن حياة الشيخ الراحل في نشراتها العديدة جاء فيها ان الشيخ كان قائد الأمة الإسلامية بلا منازع، وكان موفقاً من الله، وكان له فضل عظيم في ربط صلة علماء مسلمي الهند بالمحافل العلمية والثقافية في العالم العربي، و كان من كبار دعاة الوحدة الثقافية للعالم الإسلامي، وله سهم أوفر في المجالات التربوية والعلمية والثقافية.

بقية المنشور على ص ٩٤

والقري المجاورة بعد هذا الوقت، وتواصلت السيارات القادمة من البلدان المجاورة إلى أذان الفجر.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وألحقه بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وإنا على فراقك لمحزونون يا شيخنا أبا الحسن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا إنا لله وإنا إليه راجعون، ﴿ربنا اغفر لنا ذنوبنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾.

www.abulhasanalinadwi.org

امين عام الـرابطة يتلقى عددا من برقيات التعزية

تلقى معالي الأمين العام الدكتور عبدالله بن صالح العبيد عدداً من برقيات التعزية والمواساة في فقيد الأمة الإسلامية سماحة الشيخ أبوالحسن على الحسنى الندوي حيث عبرت عن عميق حزنها للفقيد الكبير الذي رزئت به الأمة، كما نوه مرسلوها عن تقديرهم لجهد الفقيد- رحمه الله- في مجال الدعوة والفكر والثقافة الإسلامية.

وجاء في برقية بعث بها سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء بدولة الإمارات العربية المتحدة.

"أبعث إليكم بخالص مشاعر التعزية والمواساة بوفاة العلامة والداعية الإسلامي الكبير المرحوم أبوالحسن الندوي الذي رزء به العالم الإسلامي بأسره سائلاً المولي عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ورضوانه وينزله منازل النعيم في جنات الخلد جزاء ما قدم من جهود طيبة سعت إلى خير الأمة وصلاحها وخدمة الفكر والثقافة الإسلامية كما أسأله تعالى أن يلهم محبيه وتلاميذه جميل الصبر وحسن العزاء ولهم من بعده طول البقاء ... إنا لله وإنا إليه راجعون.

سلطان بن زايد آل نهيان
نائب رئيس مجلس الوزراء

كما عبر معالي وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة، ووكيل الوزارة والعاملون بالوزارة عن عميق حزنهم وتأثرهم بوفاة الفقيد أبي الحسن الندوي، ورد ذلك في برقية مماثلة تلقاها معاليه جاء فيها :

تلقينا ببالغ الحزن والأسي نبأ وفاة فقيد العالم الإسلامي فضيلة العلامة الشيخ أبوالحسن الندوي رحمه الله وانا إذ نشاطركم والعالم الإسلامي العزاء نسأل الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته وأن يجزيه عنا وعن العالم الإسلامي خير الجزاء، إنا لله وإنا إليه راجعون.

وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف
ووكيل الوزارة والوكلاء
المساعدون والعاملون بالوزارة
دولة الإمارات العربية المتحدة

كما تلقى معالي الدكتور عبدالله بن صالح العبيد برقية مواساة من رئيس المجلس الأعلي للدعوة الإسلامية بالنيابة في اندونيسيا الشيخ افندي رضوان جاء فيها :

معالي د/ عبدالله بن صالح العبيد حفظه الله
الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة السلام عليكم روحمة الله وبركاته وبعد

فقد علمنا ببالغ الأسي والتأثر نبأ وفاة فقيد الأمة الإسلامية العالم الجليل سماحة الشيخ أبو الحسن على الحسنى الندوي رئيس ندوة العلماء بالهند.

فبهذه المناسبة الأليمة نتقدم إليكم بأحر التعازي وصادق المواساة داعين الله جلت قدرته أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويسكنه فسيح الجنان وأن يرزق أسرته وذويه الصبر والسلوان انه سميع مجيب، إنا لله إنا إليه راجعون.

وتقبلوا فائق المودة والتقدير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المجلس الأعلي الاندونيسي للدعوة الإسلامية
الرئيس بالنيابة افندي رضوان

صحيفة انقلاب مومبائ

مضى أمين تراث الأمة ومصالحها

تعريب : محمد وثيق

حينما كان عام ١٩٩٩م يوشك على الرحيل، ويلفظ أنفاسه الأخيرة فوجئ العالم كله عامة والعالم الإسلامي والأوساط العلمية والدينية والحلقات الفكرية خاصة بنبأ وفاة العلامة الشهير الداعية الشيخ السيد أبي الحسن على الحسنى الندوي رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

حقاً كان الشيخ الراحل مجدد هذا القرن، وكان داعية ربانياً ومفكراً عملاقاً وكاتباً قديراً، ندعو الله تبارك وتعالى أن يقيض أحداً مثله من يحافظ على مصالح الأمة فى القرن القادم

الله الله! ما أفضل موتا سماحته وأكرمه! كان يوم الجمعة للعشرة الأخيرة من شهر رمضان، واستعد استعداداً تاماً لصلاة الجمعة، واغتسل وأحسن الوضوء وغير الملابس وتطيّب كأنه يستعد للقاء ربه الكريم، وبدأ يتلو سورة يس إذ ناداه ملك الموت فاجابه الشيخ، وانتهت القصة وانطفأت الشمعة التي كانت تتوقد منها الشموع الأخري، لقد كان هذا الحادث المؤلم مفاجأة أليمة للعالم كله، وسالت الدموع من عيون محبيه وكل من عرفه وبدأوا يتوافدون إلى مقرّه جماعات ووحداناً، إن عباد الله الصالحين الذين يحبون خلق الله وتكون أعمالهم في قمة عالية ويوجهون إلى العالم رسالة المحبة والأخوة والوئام والمساواة ويدعون إلى الأمن والسلام يموتون مثل ذلك.

كان الشيخ الراحل مثل الغصن المثمر المنتج الذي أثقلته الثمار فتدلي،كان لا يبالى بلومة لائم في قول الحق، كان كلامه فصلاً، ويقول قولاً رقيقاً لطيفاً كالابريشم، وكان حديثه مملوءاً بالمحبة والكرم ويأخذ بمجامع القلوب، ويحضر في مجالسه ونواديه الأعداء والحاسدون ولا يرجعون إلا بعد أن نالوا محبته،

أي شرف ومكانة لم تكن لديه؟كان رئيساً لمركز اوكسفورد للدراسات الإسلامية ونال جائزة الملك فيصل العالمية، ونال جائزة الشخصية الإسلامية من دبي في رمضان من العام الماضي، وكان العالم الإسلامي مقبلاً إليه واقفاً أمامه ولكن الشيخ يتكلم كلاماً عذباً حلواً رقيقاً مستغنياً عن كل ذلك، و أنار شموع العلوم الإسلامية بمؤلفاته القيمة، وخطبه المرتجلة ومحاضراته الغالية لم يكن له أمنية إلا أن يقوم بالاحتفاظ بمصالح الأمة المسلمة في الهند والحفاظ على

البقية على ص ٥٢

www.abulhasanalinadwi.org

اجتماع حاشد في مدينة لكناؤ

لتجديد رسالة الإنسانية لسماحة الشيخ الندوي

تعريب: معاذ احمد الندوي

عقدت حفلة رسالة الإنسانية اليوم في ساحة الكلية المسيحية بلكناؤ من أهالي لكناؤ لذكر مآثر سماحة الشيخ الإمام الندوي رحمه الله رحمة واسعة، وبصفة خاصة دوره الرائد في نشر القيم الإنسانية والدعوة إلى الاخوة والمحبة بين مختلف الطوائف والطبقات وأتباع الأديان، وترأس الحفل فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، حفظه الله تعالى،رئيس ندوة العلماء ويقدر أن أكثر من خمسين ألف شخص حضروا الحفل، وكان عدد كبير منهم واقفين على حافة الشارع خارج الساحة، وكان منهم رجال جميع الأديان وطبقات المجتمع، وكان على المنصة زعماء وقادة من جميع الأديان المعروفة في الهند، وأتيحت لهم الفرصة للتحدث في الاجتماع، وأشادوا جميعاً بخدمات سماحة الشيخ الإمام الندوي وبما قام به من إشراف على المؤسسات والمنظمات العلمية والدعوية العديدة في البلاد وخارجها، ومن جلائل أعماله ومكارمه أنه ربط بين العرب والعجم، وكان شرفاً عظيماً للبلاد ومفخرة لها، وإنه نال تقديرات عظيمة من جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام، وجائزة دبي للقرآن الكريم وجائزة برونائ بواسطة مركز اوكسفورد للدراسات الإسلامية، في شهر رمضان الماضي، ومن أعظم الشرف أنه قدم إليه مفتاح بيت الله الحرام.

وقد أعرب زعماء البلاد وقادة الفكر وممثلو الديانات المختلفة أمثال شنكر أجاريه يوكي سوامي آنند زعيم الهنادك، براكيه آنند جي زعيم الديانة البوذية، الأب سريش زعيم الكاثوليك عن أفكارهم وآرائهم وصرحوا أن سماحة الشيخ رحمه الله قدم رسالة الإنسانية إلى الناس كافة، وعاش زاهداً في الدنيا متبتلاً إلى الآخرة، وإنه لم يكن إماماً لمسلمي الهند أو قائداً هندياً فحسب بل كان رائداً للإنسانية جمعاء والدنيا كلها، وان الباحثين والكتاب سيستفيدون من فكره وعلمه من خلال كتاباته مدة طويلة، وكان مع تمسكه بالشريعة الإسلامية الغراء متضلعاً في معرفة الأديان كلها وكان باحثاً ومدبراً و مفكراً عظيماً، وقال الدكتور كلب صادق نائب رئيس هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية ان الأحزاب السياسية لا تستيطع أن توجه الإنسانية إلى رسالتها بل يتم هذا العمل بأيدي الربانيين والأحبار والزعماء الدينيين، ولا يحيى ذكر سماحة الشيخ الندوي رحمه الله إلا بإحياء رسالته، رسالة الإنسانية.

وعبر السكرتير الأول للسفارة الإيرانية الأستاذ محمد حسين خوش آمديد عن رأيه أن موت العالم يكون بمثابة موت العالم، ولا يملأ الفراغ إلا بتخليد رسالته رحمه الله ونشرها في العالم كله واتباع مثله والاقتداء بمنهجه الذي سار عليه، وأضاف قائلاً : كان هدفه الأصيل وغايته الحقيقية خلال رسالته أن يعيش الإنسان على الأرض إنساناً كاملاً بعيداً عن الظلم والذل والمهانة.

وقال فضيلة الدكتور سعيد الاعظمي مدير دارالعلوم لندوة العلماء أن سماحة الشيخ الندوي رحمه الله تعالى قد قام بأعمال جليلة هامة باسم رسالة الإنسانية وحاول أن يوجد صلة قلبية بين مختلف أفراد الجنس البشري وأن يعيد المسلمين إلى المنهج الإسلامي الشامل للحياة، وإن الحفلات والمؤتمرات لا تأتي بالثمار والنتائج المنشودة إلا إذا طبقت تعاليمه، وأن نتقدم في ميدان العمل وأن نشمر عن ساق الجد في سبيل هذه الدعوة ومسيرة رسالة الإنسانية، والبلاد أحوج ما تكون إلى رسالة الإنسانية.

وقال فضيلة الشيخ عبد العلي الفاروقي مدير دارالعلوم الفاروقية بكاكوري أن من عمل صالحاً وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعا الإنسانية كلها إلى الحق فقد فاز، وسماحة شيخنا الإمام رحمه الله قد تحلى بهذه الصفات، وإنه قد لحق بالرفيق الأعلي ولكنه ترك فينا رسالته، وإننا لا نقوم بواجب الثناء والتبريك إلا إذا سرنا في مسيرة رسالة الإنسانية.

وقال الأستاذ خليل الرحمن سجاد النعماني: انه من الواجب أن تبرز جوانب سماحة الشيخ الندوي الدعوية بالجهد المتواصل حتى يجد الإنسان ضالته المفقودة في هذا العصر وتوجيه الإنسان إلى الإنسانية وتقديمه إلى ما فيه صلاحه وما خلق له أمر عظيم، وقد قام بهذا العمل العظيم سماحة الشيخ الراحل، وقد بلغه إلى الإنسان بخير طرق.

وقال فضيلة الأستاذ السيد محمد سلمان الحسيني الندوي ان الاختلاف والافتراق من أعظم الكبائر والذنوب، وهي بمثابة انتحار الإنسان وفتكه، والحاجة ماسة اليوم إلى أن تقدم القيم الخلقية الرفيعة وتوجه إلى الإنسانية ويقضى على الظلم والطائفية، وليقوم جميع الطبقات والفئات بمسئولية الوحدة والانسجام الطائفي ويجب تعميم الفكرة التي قام بها سماحة الشيخ الندوي رحمه الله تعالى .

وتحدث في الاجتماع الأستاذ إسحاق الحسيني، والدكتور مسعود الحسن العثماني والشيخ محمد هشام المغربي، وعدد آخر من الأساتذة والعاملين.

وأخيراً ألقى سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله كلمته، ودعا فيها العامة إلى القيام بواجب ما قام به سماحة الشيخ الراحل، وعلينا أن نساير ركب سماحته بما أدى من خدمة رسالة الإنسانية، وقال إن سماحته لا يقبل الجوائز والتقديرات عامة، وإنه وجه العامة إلى الدعوة ونشر رسالة الإنسانية

وكان مقرر الجلسة الأستاذ محمد أحمد أديب ، وفي الختام شكر السيد شرف الدين تشودهري الحاضرين وقد ساد الهدوء والنظام كلياً طوال انعقاد الاجتماع وكانت الحكومة قد اتخذت إجراءات للنظام والأمن، نظراً للحشد الكبير والذي سد بعض طرق المرور، وعاد الناس بكل هدوء بعد انتهاء الحفل ما يدل على صلتهم وحبهم لشخصية سماحة الشيخ الندوي واحترامهم لتعاليمه

www.abulhasanalinadwi.org

تحويل مستشفى حياة إلى مستشفى الشيخ أبي الحسن في لكناء

محمد سلمان خان الندوي

حفل كبير ومشهود أقامته الجمعية الخيرية لمساعدة الطلاب بمدينة لكناؤ الهند ظهر يوم الخميس ١٠/٢/٢٠٠٠م الموافق ٤/١١/١٤٢٠هـ تحت رعاية فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رئيس ندوة العلماء لغرض إسماء " مستشفي الحياة " التابع للجمعية الخيرية باسم فقيد الدعوة الإسلامية سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي - غفر الله له ورفع درجاته- حيث قام فضيلة الشيخ محمد الرابع -حفظه الله- بإزاحة الستار عن اللوحة الرخامية المكتوب فيها "مستشفي الشيخ أبي الحسن الندوي" ايذاناً لتحول مستشفي الحياة وبداية خدماته بهذا الاسم، وجاء هذا القرار من الجمعية الخيرية تأثراً بمبادئ الشيخ الندوي وتعاليمه تجاه خدمة الإنسان والإنسانية، وإبرازً الجوانب تحتل مكانة مرموقة في فكره من الإسهام والعطاء والنفع والخدمة.

ومما لوحظ أن الحفل أقيم خارج حدود المدينة بخمسة عشر كيلو متراً في أرض الجمعية حيث يقع المستشفى، ومع ذلك فقد حضره وشارك فيه عدد كبير ومحترم من جميع القطاعات من رؤساء المؤسسات التعليمية والخيرية، والعلماء وأساتذة الجامعات، والأطباء والمحامين، ووجهاء المدينة، و رجال الأعمال والإعلام وعامة الناس من مدينة لكناؤ والمدن الأخرى كذلك، وعلى رأسهم ضيف الحفل الخصوصي سعادة الدكتور أحمد عبد الحي كبير الاخصائيين في الجراحة العامة من مدينة بتنه، وأصحاب الفضيلة الدكتور عبدالله عباس الندوي والشيخ سعيد الأعظمي الندوي والشيخ واضح رشيد الندوي والأستاذ الدكتور كلب صادق نائب الرئيس لهيئة أحوال المسلمين الشخصية والدكتور اجتباء الندوي والدكتور محسن العثماني، والاستاذ عبدالله محمد الحسني الندوي، والأستاذ فضل الرحمن الواعظي.

بدئ الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم، ثم قدم الأستاذ ظهير أحمد صديقي الندوي رئيس الجمعية الخيرية والمدير العام للمستشفى كلمة رحب فيها الضيوف الكرام، وشرح العوامل والأسباب التي دعت المنسوبين إلى الجمعية الخيرية (المنظمة الأم) لاتخاذ هذا القرار التاريخي بشأن إسماء "مستشفى الحياة " بـ "مستشفى الشيخ أبي الحسن الندوي".

وبهذه المناسبة ألقى الجراح والخبير الطبي لولاية بهار السيد أحمد عبد الحي كلمة ضافية حول صحة الإنسان، و قال ليس معنى الصحة أن يشفى الإنسان من مرضه، بل تعنى الصحة أن لا تصيبه الأمراض وان خدمة الخلق من ابرز الطرق التي توصل الإنسان إلى الرب تبارك وتعالى و نوه سعادته بخدمات سماحة الشيخ رحمه الله الإنسانية، و قال كانت ميزته الخاصة هي خدمة الإنسانية والاهتمام البالغ برسالة الإنسانية.

وقال الدكتور السيد كلب صادق نائب الرئيس لهيئة الأحوال الشخصية الإسلامية بأن الحياة الحقيقية هي إسعاف الناس وإنقاذهم من المشاكل والصعوبات، قال الله تبارك وتعالى﴿ **من احياها فكأنما احيا الناس جميعاً**﴾ وإن هذا المستشفى لغراس طيب قام بغرسه سماحة الشيخ الندوي، كما قام رحمه الله بمحاولة جبارة في سبيل الاخاء والتضامن.

وذكر فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رئيس ندوة العلماء العام أن سماحة الشيخ رحمه الله نذر حياته لخدمة الإنسانية، و قد قارن الأديان المختلفة في دراساته وكتبه، وركز مجهوداته على تمثيل المسلمين كأمة مثالية نموذجية وانه دعا الناس إلى أن يقوموا بإصلاح المجتمع.

وقبل ذلك قدم الأستاذ ظهير أحمد الندوي رئيس الجمعية الخيرية كلمة ترحيبية أوضح فيها أهداف المستشفى.

بقية المنشور على ص ٣٧

والبصيرة ، والاطلاع الواسع الغزير على أحدث ما يوجد في العالم من نظريات ، وفلسفات وحضارات ، وما يتجدد فيه من أحداث وأوضاع اجتماعية وسياسية ، قلما يتوافر مثل هذه الجامعية والشمولية في شخص واحد ، كما قال الشاعر :

وليس على الله بمستنكر ٭ أن يجمع العالم في واحد .

لقد كان الفقيد من أولئك الأعلام الذين يحبس التاريخ أنفاسه إلى أمد طويل ، لكي ينجب عباقرة أفذاذا يملأون سمع الزمان وبصره ، بمفاخرهم وصنائعهم .

إنها خسارة أيّ خسارة ، والله سبحانه وتعالى هو المسئول عن تعويض هذه الخسارة الفادحة ، وسدّ هذا الفراغ الهائل ، وما ذلك على الله بعزيز .

تغمده الله تعالى بواسع رحمته ، وغفر له مغفرة شاملة ، وأكرم نزله في فسيح جناته ، وجعله ممن أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .

سعيد الأعظمي

الرائد
إسلامية عربية نصف شهرية
تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبدالله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية
في الهند ٧٥ روبية
بالبريد الجوي في الخارج ٢٥ دولاراً أمريكيا
العنوان : إدارة الرائد -ندوة العلماء ، ص ب ، ٩٣ لكناؤ (الهند)

www.abulhasanalinadwi.org

الكلمة الترحيبية للشيخ ظهير أحمد الندوي

نقدم فيما يلي الكلمة الترحيبية نظراً إلى أهميتها التاريخية وشرحاً لجوانب تعكس فكرة وآراء الشيخ الندوي تجاه العمل الخيري والاجتماعي في أصدق صورة وأمثلها.

أيها السادة الحضور! إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وكرمه وفضله على سائر خلقه، لأنه خلقه في أحسن تقويم، ومنحه أكمل صفات منحها لمن خلق من مخلوقاته، فهو آية كبيرة لخلقه وصنعه تبارك وتعالى، كما جعله خليفة في الأرض، وحمله أمانة عظيمة لم تتحملها السماوات والأرض، ووهبه الإرادة العاقلة والقدرة على معرفة الخير والشر والحق والباطل، وبناءاً على هذا فإنه مسئول عن أداء دوره المنوط به والغاية الأسمى التي خلق من أجلها من عمارة الأرض وإصلاح ما أفسد منها وفقاً للقوانين الإلهية والنواميس الشرعية، وإحلال الأمن والسلام فيها، وتأصيل القيم والمعايير الأخلاقية الإنسانية فيها، وتحقيق السعادة الحقيقية للبشرية جمعاء، فهو بمثابة بيت القصيد والمطلوب الأصيل في هذا الكون لما رزقه الخالق من مواهب وخصائص.

وأي كارثة أكبر من أن ينسلخ هذا الإنسان اليوم عن فطرته، ويخل بنظام الكون ويحول دون تحقق الغاية المنشودة التي خلق من أجلها، فيعود إنساناً مستعلياً ومفسداً في الأرض، ظالماً جباراً خشناً فظاً، غليظاً قاسي القلب، تملكه الأنانية وتغلبه الأهواء والشهوات؟ وكم كان حجم المأساة أن تتألم هذه الإنسانية اليوم، وتعاني حالات من الانقسام والتناحر والتمييز الطائفي والعنصري، والتشرذم على أساس اللون والعرق والوطن؟ فقد أصبحت اليوم أرض الله مجالاً للتنازع والتدابر التي كانت مكاناً للوحدة البشرية والائتلاف والوئام.

ولما جاوزت الأمور حدها، وبلغ السيل الزبي، وتفاقمت هذه الحالة على الصعيد العالمي بصفة عامة والصعيد المحلي بصفة خاصة، ووصلت إلى آخر درجات الشدة والعنف، وكادت الإنسانية أن تفقد معناها في هذه البلاد على وجه الخصوص، وأوشك أن يحرم الإنسان فيها نعمة الأمن والرخاء والاستقرار النفسي والسعادة الحقيقية، من أجل سوء فهم النوايا وفقدان الثقة المتبادلة بين الطوائف البشرية المتواجدة في هذه البلاد، ولأجل الخسائر الفادحة التي أثارت الرعب وهزت النفوس وزلزلت الأقدام من جراء النزاعات الطائفية المتزايدة ومحاولات القضاء على عاطفة حب الخير وحب الإنسانية وحب السلام، ونشر وانتشار ظواهر المقت والحقد والكراهية في المجتمع الهندي مما هدد أمن البلد والمواطنين.

ففي مثل هذه الظروف القاسية والأوضاع الرهيبة المنذرة بالشر الكثير للبلاد والمواطنين على حد سواء نهض رجل القرن العشرين وبطل الأمة الإسلامية من أرض لكناؤ الذي عرفه العالم باسم "أبوالحسن علي الحسني الندوي" - رحمه الله- يناشد الإنسان ويوجه إليه دعوة حارة إلى العودة إلى الإنسانية والتعايش السلمي في هذه البلاد خاصة، وحب الإنسان ومعرفة مكانته واحترام إنسانيته وكرامته، والأخذ بالقيم والمثل الإنسانية التي تنقذهم من جميع المخاطر ويخاطب الضمير الإنساني للأخذ بمبدأ الصبر والوقوف والصمود في وجه الظلم وأجواء الكراهية، وينادى إلى نزع روح العنصرية ومحاربتها محاربة لا هوادة فيها

خرج هذا الصوت المتألم من القلب الحزين الشجي ووقع في أعماق القلوب والصدور، ولم يلبث أن تحول إلى حركة أدت دوراً إيجابياً فاعلاً لا يستهان بقيمته في تهدئة الأجواء الطائفية الساخنة وتخفيف وطأة الآلام والمحن، وتنمية المشاعر اللطيفة وإيقاظ الضمير الإنساني وتكوين الوعي لدى أفراد المجتمعات الهندية بمدى خطورة ضياع القيمة الإنسانية وتبصيرهم بكامل عواقبها وأضرارها والخسائر المادية والاجتماعية الناجمة عن التنازل عنها، وتمثلت هذه الحركة" حركة الرسالة الإنسانية"بكل ما تحمل من معان ودلالات في شخصية سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي وإن خسرنا جسمه بقضاء الله وقدره سبحانه وتعالى، ولكننا لم نخسر رسالته وما دعا إليه من المبادئ والقيم والمثل والمعايير رحمه الله تعالى.

كان - رحمه الله- على مكانة علمية هو في غنى عن ذكرها وكان يحتل منصب التوجيه والترشيد في غاية التمكن والاقتدار في العالم الإسلامي بأجمعه، ولكننا نرى أن من أخص خصائصه وأبرز ميزاته هو خدمته للإنسانية والاهتمام البالغ برسالتها التي تمثلت في جهوده لاستيقاظ ضميرها وتجلت في قلقه وتلويه واضطرابه لخيرها وفلاحها وسعادتها، فقد دعا الجميع، الملوك والأمراء، القيادات والشعوب، المسلمين وغيرهم إلى ذلك، وهي الرسالة الوحيدة التي بلغها إليهم، وميزته هذه كانت نابعة عن فهمه العميق للدين، وذلك لأن الإسلام دين الرحمة والعدل، ويوجب على كل مسلم أن يكون باعثاً على النفع وسببا للخير ومجلبة للسعادة للبشرية جمعاء، ويشهد قانون الكون والحياة كذلك أن النافع له وحده الاستقرار، وتجرى سنة الله في هذا الكون أن غير النافع يذهب جفاء وسدي، كما يقول سبحانه وتعالى:﴿ **فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض**﴾.

وإن أفكار الشيخ الندوي هذه وعاطفته القوية هي التي تجسدت في صورة هذا المستشفى، فهو الذي بعثنا على هذا العمل وشجعنا عليه، و إن من أسباب الفخر والاعتزاز لهذا المستشفى أن الشيخ الندوي إضافة على دعواته الصالحة له توجيهاته القيمة المستمرة لإدارته والارتقاء بخدماته واهتمامه الخاص به، تفضل بمنحه مساعدة نقدية قدرها خمسون ألف بالروبية الهندية (٥٠٠٠٠) لدعم وتعزيز

www.abulhasanalinadwi.org

خدماته، ونحن إذ نتبارك بهذه المنحة الكريمة لنعتبرها دليلاً قوياً على حرصه على المستشفي وثقته في القائمين عليه.

أيها السادة! كل هذا مما أوجب علينا أن نتخذ هذا القرار لإسماء المستشفي باسم الشيخ الندوي رحمه الله، ونقوم بهذا العمل مع الشعور بالعزة والافتخار بهذه النسبة الغالية، و حتى نكون بعملنا هذا وسيلة لنشر أفكاره وإبلاغ رسالته إلى الناس جميعاً، كما نقدم بذلك أكبر عامل من عوامل البقاء بالنسبة للأمة الإسلامية في هذا البلد بشكل مجسد كما كان يراه الشيخ الندوي.

أيها السادة الحضور! إن من حاجات الإنسان الأساسية أن يتيسر له العلاج الكافى والمناسب في حالة تعرضه للمرض، وازدادت هذه الحاجة بالنظر إلى الأوضاع السائدة في هذا العصر حيث طغت الأمراض والأوبئة وخاصة في دول العالم الثالث بسبب الفقر وسوء التغذية، والسكني الغير لائقة والأجواء النفسية الغير معتدلة وانتشار الرذائل والشذوذ وتعاطى المخدرات وغيرها، بالاضافة إلى ارتفاع أسعار الأدوية وظاهرة النفعية وجمع الأموال لدى الأطباء، كل ذلك أحدث مشكلات طبية كبيرة ومعقدة وخاصة في هذه البلاد التي يعيش فيها نسبة ٤٠٪ من الناس دون مستوي الفقر.

بناءا على هذا كان يلزم علينا خاصة نحن المسلمين أن نتقدم في مجال توفير الخدمات الصحية والطبية لعامة الناس ونعود إلى ماضينا المتسم بخدمة خلق الله وتوفير أسباب الخير والرفاهية لبنى الإنسان، وكان الشيخ الندوي رحمه الله يؤكد دائماً على ذلك.

ومن هذا المنطلق تبنت الجمعية الخيرية هذا المبدأ الخيري الإنساني وبدأت خدماتها الطبية عام ١٩٩٤م باسم "مركز الحياة الصحي" الذي قدم خدماته كمستوصف خيري إلى أن تحول إلى "مستشفى الحياة" وافتتحه سماحة الشيخ الندوي في مثل هذا اليوم من العام الماضي ١٠/ فبراير ١٩٩٩م وفي هذه الساحة نفسها التي نحن جلوس فيها، والذي اسميناه اليوم" مستشفي الشيخ أبوالحسن الندوي" مع العلم أن هذا المستشفى مزود- بفضل الله- بجميع الآليات والتسهيلات والمعدات الطبية المعاصرة اللازمة سعته عشرون سريراً ونحاول جاهدين بتنويع خدماته ورفع مستوي الأداء والخدمة والوصول إلى هدف مائة سرير في المستقبل القريب بمشية الله تعالى، وميزة هذا المتستشفى أن لديه مستوصفاً متجولا باسم " القافلة الطبية" مجهزاً بكافة التسهيلات والأدوات والذي يقدم خدماته في ضواحي المدينة والقرى النائية بجانب اهتمامه بالدورات التدريبية وتنظيم الأسابيع الصحية والنشاطات المساندة الأخرى، وقد بلغ عدد المراجعين ٢١١٧٢٠ مريضاً وعدد المتمتعين بالعلاج المجانى أو المخفض ٩٣٩٤٧.

وقد كان الشيخ - رحمه الله- يرى في صورة هذا المستشفى تعبيرا لما كان يحلم به من أن يقوم المسلمون بدورهم المنوط بهم في هذا البلد، والدور الدعوي والخيري والأخلاقي الريادي، الذي قد قام به هو خلال نشاطاته وأعماله الجليلة، وقد أبدى سروره وإعجابه به في مناسبات متعددة وخاصة عند ما ألقى خطبته بمناسبة وضع الحجر الأساسي للمبني المستقل لمستشفى الحياة فقال: "

إن هذا من دواعي السرور والغبطة وأسباب الخير والبركة بالنسبة لي ولزملائي ولجميع المشاركين في الحفل أن حضرنا في مؤسسة خيرية واجتمعنا لعمل خيري، وإن هذا العمل ليس عملاً خيرياً فحسب، ولكنني اعتبره عبادة نتقرب بها إلى الله تعالى، وإنني سررت جداً بأنه يبدأ مستشفى كبير خدماته الصحية من جهدنا نحن المسلمين في بلدة لكناؤ التي تحمل تاريخاً حافلاً وحضارة رائعة لهم ومع ذلك كان ينقصهم ذلك، والحقيقة أننا تعتز ونفتخر بذلك.

أسأل الله سبحانه وتعالى للقائمين عليه والداعمين له التوفيق والسداد، وأن يجعل عملهم هذا وسيلة لخدمة خلقه في الدنيا وسبباً لمغفرته ورضوانه في الآخرة."

أيها الحفل الكريم! إن هذا المستشفى ليس كسائر المستشفيات، بل إنه يحمل في طياته رسالة وحركة، و يقوم على تصور أن خدمة الإنسان ليس من واجبات المسلمين الدينية الأولي فحسب، بل من الحقيقة الثابتة ان مستقبل المسلمين في هذا البلد يتوقف على مدى إثبات نافعيتهم وإفادتهم في صالحه، وأن لا يكون تعارفهم كحزب متسول وجماعة تطالب دائما بحقوقها وتنادى باحتفاظها، فيجب عليهم أن يستعيدوا مآثرهم الماضية التليدة التي كانت متصفة بقيام أعمال الخير وتوفير أسباب الرفاهية لبنى الإنسان جميعاً، فإن اليد العليا خير من اليد السفلى، وكذلك فإن تاريخنا المجيد المشرق في هذا البلد أيضاً يتسم بإثرائه بمعطياتنا الحضارية والثقافية الخالدة، وإننا على يقين كامل أننا إذا أعدنا هذا التاريخ مرة ثانية، ونعطى هذا البلد والمواطنين ما يحتاجون إليه من الدعوة إلى الخير والإنسانية والمثل العليا والقيم الرفيعة والرحمة والعدل والإخاء البشري، فإنهم سيكرموننا ويعترفون بحقوقنا، وتشهد بذلك الحياة التي عاشها الشيخ الندوي الذي تفتخر به الهند اليوم.

ونريد كذلك أن نقول بصراحة كاملة أن هذا البلد بلدنا الذى نحبه، ونحن الذين شيدوا بنائه وخلدوا ذكره وبنوا حضارته وسقوا حدائقه الناضرة من دمائنا الحارة، وهو يتضمن آثار ماضينا المجيد، ولذلك لا يناسب لنا أن نبغضه أو نتنفر عنه لمحض وجود بعض العناصر الغوغائية الشريرة وبعض الحركات المتطرفة، بل نحن مسئولون عن أن نقوم بدور فاعل إيجابى فى تخليص البلد من هذه الأيدى الخائنة والعمل على ترقيته، وهذا الذي يهدينا إليه القرآن والسنة، وهو الفكر الذي ورثناه عن الشيخ الندوى، وهوالمبدأ الذي يتبناه "مستشفي الشيخ أبي الحسن الندوي" وعلى ذلك فإن مساعدة هذا المستشفي تعزيز لهذه الرسالة الكريمة ودعم لهذه الفكرة المباركة حتى يكون على مستوي لائق ومعيار متطور ملائم للقرن الحادي والعشرين

www.abulhasanalinadwi.org

نائب رئيس الجمهورية يصف الشيخ الندوي

بأنه نوّر العالم كله بتعاليمه

محمد سلمان خان الندوي

عقدت هيئة التضامن الطائفي اجتماعاً في ٦/ فبراير في دلهي الجديدة للتنويه برسالة الإنسانية التي قادها الشيخ السيد أبوالحسن علي الحسني الندوي رحمة الله عليه، اشتركت فيه شخصيات بارزة من الساسة والعلماء والدعاة وأصحاب الفكر والعاملين في مجال الخدمات الاجتماعية والإنسانية، عقد هذا الاجتماع في إيوان غالب، ألقى فيه الحاضرون الضوء على شخصية الشيخ الندوي رحمة الله عليه في خدمة الوطن، و العلم والثقافة وخاصة رسالة الإنسانية والدعوة إلى الاخاء والانسجام الطائفي، وكان من المتحدثين الرئيسين الشيخ عبدالكريم باريكه، والشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، والدكتور عبدالله عباس الندوي، ودعا المستر كرشن كانت نائب رئيس الجمهورية الهندي الشباب إلى أن يسلكوا الطريق الذي سلكه سماحة الشيخ الراحل لكرامة الإنسانية ونشر المودة والاخاء في المواطنين، وينقذوا البلاد من الفوضي والدمار و يقوموا بالحفاظ على وحدتها وسلامتها.

وإشادة بمآثر الشيخ صرح بأنه كان باحثاً قديراً وعالماً مرموقاً وأديباً بارعاً في اللغة العربية والأردية، وإنه انار العالم كله بضياء علمه الغزير، وكان صاحب التصانيف العظيمة، تستنير بها الإنسانية وتهتدى إلى المودة والاخاء والثقافة والإنسانية.

وقال المستر وشوناته برتاب سنغ رئيس الوزراء الأسبق بأن سماحة الشيخ كان من أبرز دعاة الأمن والسلام، وانه بذل جهوده وطاقاته كلها لايجاد جو الوحدة والاخاء والتعاون في البلاد..وقال كان قد بدأ بمسيرة رسالة الإنسانية فعلينا أن نساير هذا الركب ونقدمها إلى الأمام، ولا يمكن لنا أن نقوم بواجب الشكر والثناء إلا إذا قمنا بواجب رسالة الإنسانية ودعوة السلامة، وقال إنه كان يستفيد بتوجيهاته، وكان يجد السكينة، والطمأنينة بلقائه ويسترشد بكتبه في كلماته، و ان وفاته خسارة للعالم كله، وقال راج ناتهه سنغ أحد وزراء الحكومة المركزية ورئيس حزب بي جي بي(B.J.P.) في اترابراديش سابقاً ممثلا عن رئيس الوزراء اتل بهاري واجبائ بأن الشيخ كان ممثلا لثقافة لكناؤ خير تمثيل وانه خدم الإنسانية كلها، وانه دعا الناس إلى السلامة والمحبة، وذكر لقاءه خلال الغارة التي قامت بها عصابة من المسلحين على منزله في رائي بريلي، وكان من واجبه كرئيس الحزب الحاكم في الولاية أن يطمئنه، ويزيل المخاوف فلقيه وتأثر بتوجيهاته، وأفكاره وانه وجده محباً للإنسانية كلها، وقال الوزير ان الجو في الندوة كان سلمياً رغم ان رجال المخابرات كانوا حذروه بأن زيارته قد تثير الجو و يمكن أن يحدث شئ غير لائق به، و قال ان رئيس الوزراء كان يرغب في الحضور في هذا الاجتماع لكنه اليوم خارج دهلي، ولذلك أمرني بالحضور، ويدل ذلك على حبه وتقديره للشيخ الندوي، وإكرامه لشخصيته، وقد التقى به وهو مريض، وكان يأمرنا بالاستشارة معه في القضايا الشائكة.

وتحدث في الاجتماع السيد عبد الرحمن انتولي كبير وزراء مهاراسترا سابقاً، وعدد من الزعماء الوطنيين، وفي الختام شكر الأستاذ أنيس الششتي القادة والزعماء والذين اشتركوا في الاجتماع

بقية المنشور على ص ٣٣

ونزيل ما يقوم بيننا من جدران وان نتقدم لخدمة الناس كافة بغض النظر عن أديانهم ومن أجل هذه الميزات رحب الهنود بالمسلمين في هذه البلاد ترحيباً واعتنقوا دينهم وتخلقوا بخلقهم، وحث فضيلته الحاضرين على الاقتصاد في الأعراس والولائم وعلى أن يفرضوا للمرأة السهم في الإرث.

وقال الدكتور كلب صادق إن أرباب السياسة قد تدخلوا في الدين والقيم الخلقية، ولذا نواجه الشدائد، ولما تتغلب المشاعر يتحول الإنسان إلى الحيوان الضارى.

وقال البروفيسور انيس جشتي ان سماحة الشيخ الندوي قد حاول أن يجتنب الناس عن الإفساد في الأرض، وعلم الإنسانية كيف تعيش في مثل هذه الأوساط، وقد أكد ان يربط الناس فيما بينهم على اختلافهم في الأديان ويتعاونون في النوائب والمشكلات.

وقال فضيلة الأستاذ عبدالله المغيثي أن سماحة الشيخ الندوي كان عمله كله خالصا لله تعالى، و كان بعيداً عن حب المال والمنصب كل البعد، و إنه قام بإحياء قيم الإنسانية الرفيعة بنفسه.

وقال فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسنى الندوي حفظه الله تعالى أن يعامل الإنسان و يعايش مع الآخر بأحسن مايرام متيقناً بأنه إنسان مثله، ولايفكر لنفسه فحسب، بل عليه أن لا يبالي بالعقبات والمشاكل في سبيل الهداية والرشاد للإنسانية كلها، ويضحي بالمنافع الشخصية.

واشترك في الاجتماع عدد من غير المسلمين و أعربوا عن تقديرهم لسماحة الشيخ الندوي كان منهم رئيس البلدية، وأعربوا عن افتخارهم واعتزازهم بأنه كان من رائي بريلي، ومن قرية صغيرة من قراها لكنه ارتفع إلى أرفع منابر العالم ورفع صوت الحق والعدل وحب الإنسانية، وسمع هذا الصوت في الأوساط الرفيعة في أوربا، و افريقيا وآسيا، و حمل المستر ستيش شرما عضو البرلمان الهندي من رائي بريلي رسالة من السيدة سونيا غاندي رئيسة المؤتمر الهندي، أعربت فيها عن تقديرها لخدمات الشيخ الندوي، وأبدى النائب شرما رغبته في عقد مؤتمر عالمي في رائي بريلي على مستوى أعلى للتنويه بخدمات الشيخ الندوي.

هذا، ونظم هذا الحفل الكريم الذي اشترك فيه ألوف من الناس من مختلف الطبقات سكان مديرية رائي بريلي كان في مقدمتهم الدكتور محمد مسلم عضو المجلس التشريعي لاترابراديش، والسيد سليم أحد الصناعيين الكبار من رائي بريلي، وأدار الحفل الأستاذ حمزة الحسنى الندوي

www.abulhasanalinadwi.org

رثـــــاء

سماحة العلامة الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله

شعر : د| عدنان على رضا النحوي

حنانيك! هذا الطيب مسك معبق ... ووجهك وضاح الأسارير مشرق
كأنك إذ ودعت دنيـــاك أقبلت ... بشائر توفي بالمنى وتحقق
تكاد من البشرى تقوم فتجتلي ... معالمها، تومي إليها وتنطق
رحلت عن الدنيا وكم كنت زاهداً ... وشوقك للرحمن أوفي وأوثق
حنـانيك من شوق يلح ولهفة ... تهيج وآمال تطل وتصدق
وحـولك من أبنائك الغـرّ ثلة ... وممن نأى قلب يحن ويشفق
قلـوب صفت حتى كان ودادها ... نسائم تسري أو أزاهير تعبق
وودّمع الأيام تنمو غراســـه ... حناناً يناجي المتقين ويخفق
و"تـور"بهيّ قـد تفتح والنـدي ... عليه، وروض من حواليك مونق
وعهد قضيت العمر توفي بحقه ... وفاؤك إحسان وبرُك مغدق
أباالحسن الندوي !ذكرك روضة ... يموج بها الزهرالندى ويورق
لك النسب الأتقى وجوهر معدن ... تجلي به درب شققت ومنطق
وما أعظم الإنسان حين يصونه ... يقين ويجلوه وفاء ورونق
أبا الحسن الندوي أعليت همة ... إلى الله ترجو العون منه وتطرق
بنيت فاعليت البناء وقد سمت ... عزائم ترقي بالهدي وتحلق
معاهد تبقى في الحياة منائراً ... إذا ما جلاها هديُها المتألق
مصانع والأجيال منهـا تواثبت ... تظل على ساحاتها تتدفق
غذوت قلوب الناشئين بحكمة ... تفيض بحزم المتقين وترفق
فيا ندوة يزهو بها علماؤهـا ... وتزكو أمان في رُباها وتعبق
يموج بها العطر الغني: فعالم ... فقيه يجلي بالعلوم ويسبق
وراوية يروي العذاب وينتقي ... روائع من صفو الهداة ويطلق
وروض من الآداب يُغنى عطاؤه ... نديّ بألوان البيان منمقُ
كأنك من طيب النفوس بروضة ... لها زهر منهم وعطر ورونق
يرق بهم حلو الحديث كأنمـا ... جري سلسبيل بينها يترقرق
أبا الحسن الندوي كم من مآثر ... بنيت وعلم في الصحائف يشرق
وبين صدور المتقين خلائق ... تنم ونهج في الحياة يطبق

وذلك من آي الكتاب وسنـــة ... ملأت بها قلباً يحن ويخفق
ذخائر من قلب ذكي وفطنـــة ... يجود بها قلب ذكي ويطلق
رحلت!وما أقسى رحيلك والدجي ... يحيط بنا والهول يدنو ويحدق
تلفتت الآفاق أين مـــواكب ... توائب في الميدان زحفاً وتطبق
وأين مصابيح الهدى في دجنة ... عهدناهم نوراً بها يتألق
حنانيك ! كم هاج الهوي فتلفتت ... ضلوعي والآمال تنأي وتفرق
يُطاردها شوقي فلا هـو مـدرك ... مداها ولا طرفي مع الشوق يلحق

مرثية بقصيدة

لفقيد الأمة الإسلامية في العالم

سماحة الشيخ أبي الحسن على الحسنى الندوى

عبدالرحمن حسن حبنكة الميدانى

لفقيد الإسلام مـــن كل حي ... فيض حزن مع فيض دمع سخي
مات بالهند في الضحى وقلوب ... في جميع الدنيا بكتْ في العشيّ
ندوة العلم والرشـــاد بلكناؤ ... كم تباهتْ بشيخها النـدويّ
" حسناً " أنجبت يـــداه فكنّا ... ه " أباه " لسـان صدق وفـيّ
بجهـــاد لم يعرف النوم إلا ... غفـوات ملأى بذكـر خفـي
لم يكن عقمـــه عقيم الذراري ... وهو ينشئ رجال جيل كمـي
يحملون الرايات من دعوة الحق ... لنشـر الإسـلام فـي كـل حـي
هؤلاء الأولاد حـــقاً وصدقاً ... لا الذراري من فـاجر وشـقي
فتلاميذه ذراريـــــه حتى ... صـار جداً لألف كهل ذكـي
سعيه كان في الهـداية قصداً ... في سبيل الرب الجليل العليّ
لم يكن غاليـــا لأي سبيل ... خلف حدي قصد الصراط السويّ
يتـحرى بالحكمة الرشد حتى ... ليّن الصلب من عنيد غويّ
لم ينـاطح برأسه الصخر لكن ... فتت الصخر بالندي النديّ
كانَ يفري في الأرض فرياً حثيثاً ... بضيـاء مـا بيـنَ نشـر وطـيّ
ما خبت فيه وقدة الضوء حتى ... ذاق بالموت قبض روح زكيّ
بيْـــدَ أنّ الآثارَ مما جناهُ ... بجهـادٍ تجـرى بأحسـنِ ريّ
عفّ نفساً عـن الغرور بمجْدٍ ... هو من كسْبِ كدْحِهِ العبقريّ
وأتتهُ الدنيا فقـــال خُذوها ... في سبيل المولي العزيزِ الغنيّ
وَضَعوها في كلّ مشروعِ خيرٍ ... واجعلوهـا عمـادَ كـلّ سـنيّ
وتناءى عن جـرّ غنمٍ وفيرٍ ... أنـــه فـرعُ سـيدٍ حسـنيّ
عربيُّ الجذورِ في الهند حتى ... نبعةِ الأصـل عنـد خـيرِ نبيّ
لم تزدْهُ ألقـــابُهُ وهي فُضلى ... غير وفر من الخضوع الأبيّ
لم يكـنْ همُه علـوًّا بأرضٍ ... بل رضا اللهِ في الخلود الهنيّ
درجات الإحسان قـــد رفعتْهُ ... إذ رأتْـــه إمـامَ بَـرٍّ تَقـيّ
نشـأة الهند قط مـــا حجبته ... عن فصيح من منطق عربيّ
ولســـان القرآن كان مناه ... أن يراه فـي مجده العـالميّ
تتحـدى آدابـه كل قـــول ... عربـي البيـان أو أعجمـيّ
كانَ في الأرض مثل شمسٍ وبدرٍ ... دائب الجري مع فؤادٍ جريّ
كانَ يَسعى في الله سعياً حكيماً ... مثلَ ضوء الضحى ونورِ العَشي

كانَ كالشمسِ في الضياء ومثلَ ... البدرنوراً يهدى بدأبٍ رضيّ
كانَ في الأرض نيّران استجابا ... لدعاء المولي بشخص" عليّ "
فإلى الخـــلدِ يا إمامُ لِتلقى ... في فَسيح الفردوس أسمى بهيّ
مع خير الـــورى إمام البرايا ... عربـي ذي رفعـة هاشـمي
كلُّ من فيه مسعـــدٌ وسعيدٌ ... فـي جَنـاحَي صفيـةٍ وصفـي
وعليهم رضـــوانُ ربٍ كريمٍ ... دائمُ الجـودِ بالعطـاء الـثّري
فهنيئاً بالحـــور من منشآتٍ ... ونفيسٍ من سندسٍ وحلـيّ
وحسانٍ من كل جنسٍ وصنفٍ ... وفيـوضٍ مـن مسعدٍ غيبـيّ
وهنيئاً بمجدِ مـــلكٍ عظيمٍ ... ليس يبلى بفضل ربٍّ ولـيّ
وهنيـئاً بـــرؤية الله فيـــه ... ونعيـم مـن كـلّ دانٍ جنـي
ربِ عوّض عنه العبادَ شموساً ... وبُـدوراً تهـدي بنـــور جليّ

www.abulhasanalinadwi.org

الدكتور جابر قميحة
أستاذ الأدب العربي
جمهورية مصر العربية

أحبابنا المرابطين الصابرين المصابرين المجاهدين الذائدين عن الحق بالكلمة الطيبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

أعزيكم ، وأعزي المسلمين ، وأعزي نفسي في وفاة شيخنا وإمامنا الجليل العظيم ولكن لم يمت من أرصد حياته وصحته ووقته لله ، وله في كل قلب مكانة راسخة، وفي كل نفس تقدير عظيم.

يرحمه الله.. لقد كان آخر لقاء لي معه في "إسطامبول" بتركيا سنة ١٩٩٣م ، كنت ألقى أمامه وأمام الاخوة الذين حضروا مؤتمر رابطة الأدب الإسلامي العالمية كنت ألقي قصيدة "حديث عصري إلى أبي أيوب الأنصاري" ورأيت الدموع في عينيه حينما وصلت في إلقائي إلى الأبيات التالية:

يا لقومي عن جهاد القوم قد صاموا وتابوا
واطاعوا من أضـــلوهم وأغروهم فخابوا
"وأعدوا مـــا استطعتم " قد تولاها الغياب
أم ترى "الأنفال" – واذلاه – لم يحو الكتاب ؟
أو دينٌ غيـــر دين الله لحمـــاه ارتيـــاب
وانقهـار " وانهيار" وانصهار" واضطراب ؟

رحم الله شيخنا العظيم، وأنزله منزل صدق مع النبيين والصديقين والشهداء ، وحسن أولئك رفيقا.

أخوكم جابر قميحة

إمام المسلمين أبو الحسن الندوي

ألقيت في حفل التأبين الذي أقامته رابطة الأدب الإسلامي العالمية بجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة مساء الاثنين ١٧من شوال ١٤٢٠-٢٤/ يناير ٢٠٠٠م

شعر: الدكتور جابر قميحة

أبا الحسن الندوي، والروح مثقل ... بكل عوادي الحزن والقلب ينزف
وقد فاض دمعي من تواصل محنتي ... فما أوقفت همي مدامعُ تذرف
فصرت كياناً ضائعاً في متـــاهة ... تهب عليها النائبات، وتعنف
أ أرثيك؟ لكن من أعزي ، وإنني ... قصير مدى الأشعار، والكون يرجف
ففي الأرض من هول الفجيعة مأتم ... تقيم به الأحزان حرّى .. وتعكف
مشارق تبكي يتمها ، ومغارب .. ... وقد غبت عنها، والنوازل تقصف
وإنك يا ندوي بالحق أمـــة .. ... إمـام جليـل ، زاهـدٌ، متعفـف..
أ تتركنا و القدس في أسر عصبةٍ ... تزعمها لصٌ .. بغيٌ .. مزيّف
وهذي شعوب المسلمين وأرضها ... أباح حماها غـادرٌ ... متصلّف
تجبّر فيها قادة مـــن صنيعه ... إذا وعدوا خانوا ، وخابوا، وأخلفوا
وإما اشرأبّت للخلاص رقابها ... فليس لهـا إلا حبـالٌ وأسـيف
وأهل النفاق النذل سادوا وعربدوا ... وهمُّهُمُ مالٌ، وجنسٌ، وزخرف
سلاحهمُ الافكُ الكذوب واتهـم ... بكـل سـلوليّ المنـاهج أعـرف
فقالوا لأضرى القوم في البخل "حاتم" ... ومنْ فاق في قبح الملامح "يوسف"
وقالوا لرأس الجبن إنك " عنتر" ... ومنْ قد عداه الحلم والعفو " أحنف"
وانّ الذي خان القضية "مخلص" ... وكلُّ ظلوم فاسد الحكم "منصف"
ضمائر من عهنٍ تُباع وتشتري ... نعتها قلوب بـالرذائل غلـف ..
سجلك يا ندوي-بالنور نـــاطق ... وإن سـجل الآخريـن .. تكلّـف

ضربت كما ضرب الكليم، ففجرت ... عيون عن السحر الحلال تكشّف
ومشربهـــا علمٌ غنيٌ "يرومهُ ... وينهـل منـهُ الظـامئ المتلهـف
فعين تروي الروح بالكلم الذي.. ... ينقي مداها بـاليقين .. ويسعف..
وعين لفقه صـــادق.. متسامح ... جليل العطايـا لـم يكـن يتصـف
فما كان دين الحـــق إلا توسطا ... وقصداً ، وعدلاً لم يشبه تطرف
وعين لدستور الدعاة إلى الهدي ... يخط إلـى الحق الدروب.. ويزلفُ
يرد سهام الكائدين لنحـــرهم. ... وفيهـم دعـي العلـم والمتفلسـف
وعين لآداب يعز نظيرهـــا ... كمثل ندى الأسحار، بل هي ألطف
علمتنا أن الفنون رسالـــة.. ... من الأفق الأعلى تعب وترشف
تشيد وتعلي في بيـــان مؤثر ... سما منه تصوير وفكرٌ وأحرف
تنزه عن طمثٍ يسمي "حداثة" ... ومـا هـي إلا فتنـة.. وتخلـف
وأهديت أبناء العروبة صادقاً ... "روائع إقبال" كما اللحن يعزف.
وعيبك – يا إقبال- إنك مسلمٌ ... ولو كنت بوذيا ..لهـاموا وأزلفوا
قرأتك يا ندوي بالأمس يافعـاً ... وكهلاً وشيخاً.. بالمعارف يشغف
وعشتك في سوْل عن العالم الذي ... هوى" بانحطاط المسلمين" يخرف
حضارتنا بالأمس قادت مسـيرةُ ... ومن نورها تخزي الشموس وتكسف
فقامت ثقافاتٌ وعمت عدالـــة ... ومنبعها القدسي عزمٌ ومصحف
فلما جفونـــا شرعنا هان أمرنا ... كأنا غثاء السيل،بل نحن أضعف
وفي أدب الرحـلات قدمت رائعاً ... رؤى ودروساً باليقين .. تعـرف

البقية على ص ٢٩

www.abulhasanalinadwi.org

لبيت ربك

محمد بن عبدالله الأنصاري (أبو عمر)

سكت اليراعُ وما استطاع جوابا ... ماذا دهى الأهلين والأحبابا
اكتب فديتك أيّ شيءٍ نافعٍ ... كي تسعد الخلاّن والأصحابا
اكتب فديتك عن عظات زماننا ... صنع الطغاة بساحه الإرهابا
اكتب فديتك عن عوالم عصرنا ... جاز الفضاء سفينه وسحابا
هذي العلوم سمت تسابق أنجماً ... في سيرها نحو العلا أسرابا
لكنها قد سخّرت فيما ترى ... ومع الرذائل لا تخاف حسابا
هجرت نسور فضائنا ترحالها ... وبكت طويلاً شيبها وشبابا
ضاق الفضاء الرحب عن طيرانها ... ورثت لأحلام غدون سرابا
الندوة الغرّاء ماذا عندها ... ترنو بعيداً لا تحير جوابا
يعلو مآذنها سكون مطبق ... والصمت يغلق تحتها الأبوابا
قال الجميع إلى العميد نزوره ... نشكو له ما قد ألمّ ونابا
نشكو إلى "الندوي" عالم عصره ... كم ذا شفى بعلومه الأوصابا
ما كاد موكبنا يقارب منزلاً ... عطر التقى قد ضمّخ الأعتابا
حتى أطل الخطب من أركانه ... يرخى على الباب الكريم حجاباً
ليقول للناس اسكنوا وتأملوا ... الموت واعظكم أتى وثّابا
قد جاء يدعو الشيخ دعوة طالب ... لبى النداء بسرعة وأجابا
الله أرسله ليعلن أوبة ... للشيخ أبدى شيخنا الترحابا
الشيخ لبى دعوة المولى له ... وأحب لقيا ربه وأنابا
وملائك الرحمن أحسبها دنت ... تهديه بشرى صحبة وإيابا
فالشيخ أفنى عمره وشبابه ... للدين يدعو سائحاً جوّابا
طاف البلاد بدعوة للحق في ... جلدِ الضراغم ما اشتكى الاتعابا
هو في سبيل الله ناشر دعوة ... يُرسي الفضائل حِكمة آدابا
من للمنابر هزّها بمواعظ ... تنساب من فمه الزكي رُضابا
ملك القلوب شغافها يغزو بها ... فكر العقول فتستحيل رِغابا
كتب الرسائل والدراسات التي ... ملأت طباق العالمين رحابا
يا كم يسطر علمه في طرسه ... ليزيح شكاً في القلوب ضبابا
يُرجى العلوم بندوة العلماء في ... "لكناؤ" ويقضي ليله أوّابا
يأوي إليه الطالبون يضمهم ... حدب المحبّ بقلمه أترابا
الزاد والمأوى بمعهده الذي ... ضمّ الألوف وخرج الأنجابا
يا أيها الشيخ الجليل تحية ... ومع التحية أرتجيك جوابا
يا شيخنا المفضال رحت فمن لنا ... يدعو بدعوتكم ذرا وهضابا
أرحلت عن دنيا بذلت بسلحها ... عمراً تجرع مرّها والصابا
كي ترتقي بالدين هامات الذرا ... وتزيل عنا وهم من يتغابى

من ذا يجوب بلادنا في عزمة ... ندوية مدّت لكم أسبابا
من ذا يبددُ ليل أمتنا التي ... ضرب العدو بساحها أطنابا
من ذا يقود خطا الشبيبة بعدكم ... حتى تقول حقيقة وصوابا
من ذا يحطم كيدَ أعداء بغوا ... ملأوا الصحائف بالفرى كذابا
عثوا فساداً في الورى وتسربوا ... بالمكر كم صاغوا حلًى وثيابا
أخفوا بداخلِها سموم مكائدٍ ... هل يسترون مخالبا أنيابا
الثوب يستر آدميا صانه ... هل يستر الثوب القشب ذئابا
يا شيخنا من ذا يدمر كيدهم ... من ذا يميط عن الشموس إهابا
اعتى العتاة إذا التقاك بفكره ... يبقى طويلاً واجماً هيابا
هو يتّقيك محامي ومدافعاً ... بالحق تصدع للهدى مرقابا
يا كم بكتك مجالس للعلم في ... ثبج البحار إذا علوت ركابا
في الحل والترحال تغدو داعيا ... لا للخنوع فإن فيه يبابا
في الوحة لخضراء عطرك وانشذا ... والنور بين جوانحي ما غابا
كم ذا رأيتك في المجالس عالماً ... كم ذا أضأت البيتَ والمحرابا
والوالد البر الكريم بحوطكم ... حبا يحث خطاكم إلهابا
شاركتما في بعث علم نافع ... وانرتما الأفهام والألبابا
ورحلتما في نشره بين الورى ... الله يمنح ناشريه ثوابا
وضريتما مثلاً شروداً في الندي ... الكل يرجو ربه الوهابا
ولقد رأينا في ظلالكما الهدى ... ما عاد يخشى أسهماً وحرابا
الله يرحم ذلك العهد الذي ... أعليتما للدين فيه قبابا
ماذا تقول الهند يوم وداعكم ... كنتم لها في الحالكات شهابا
أعليت للدين العظيم لواءه ... ورفعت صوتاً صادعاً ما هابا
يا من ستخلف شيخنا في دوره ... أوصيك شرعة ربنا وكتابا
سر في هدى شرعِ الإله ولا تهن ... نعم الملاذ تحصنا وغلابا
يا رب أدخل شيخنا في واحة ... في جنة يجد الرحيق مذابا
يلقى نبي الله والصديق والـ ... فاروق عثماناً ونعم مآبا
يلقى أبا الحسنين ثم وحمزة ... ويرى الحسين بمقعد قد طابا
ومع الصحاب وصحبه في زمرة ... قل ما أجل مجيئه وذهابا
واخلف شعوباً ترتجيك خليفة ... ليحقق الآمال فيه عذابا
يُعلى شعار الدين والإسلام في ... عزم يبدد وحشة وغيابا
كي يبعث المجد الثري بقوة ... ويزيل عنه غشاوة وترابا
ثم الصلاة على النبي وآله ... ما غرّدت أطيارنا أسرابا

www.abulhasanalinadwi.org

نافذة على الهند

البروفيسور محمد يونس النجرامي

هل منظمة R.S.S. منظمة ثقافية:

جاء في صحيفة HINDUSTAN TIMES اليومية في ٢٠٠٠/١/٥م أن حكومة ولاية غجرات أصدرت تعليمات برفع الحظر المفروض على مساهمة موظفيها في نشاطات R.S.S. وتدريباتها، وأعلن كبير الوزراء لولاية اترابرديش أيضاً كما جاء في صحيفة TIMES OF INDIA اليومية في ٢٠٠٠/٢/٨م

أنه لا مانع لموظفي الحكومة في أن يشتركوا في تمرينات R.S.S. وقال كبير الوزراء، إن منظمة R.S.S هيئة اجتماعية وثقافية ولا علاقة لها بالسياسة، وقال السيدلال كرشن ايدواني وفق صحيفة PIONEER اليومية في ٢٠٠٠/٢/٩م ان الحكومة المركزية سوف تقوم بإعادة النظر في حكمها بشأن الحظر على مؤظفيها للمساهمة في فعاليات R.S.S. ، وقبل ذلك كان رئيس وزراء الهند السيد اتل بهاري واجبائ قد أعرب عن رأيه قائلا: إنه لا يري أي مانع في حضور المؤظفين الحكوميين في نشاطات R.S.S. ، لأنها منظمة ثقافية واجتماعية وليست سياسية، ولكن تقول رسالة نشرتها مجلة INDIA TODAY الأسبوعية في ٢٠٠٠/١/٣١م أنه يجب معارضة الحكم الذي أصدرته حكومة ولاية غجرات بشأن رفع الحظر على مؤظفيها للاشتراك في نشاطات R.S.S. لأن منظمة R.S.S تحاول إقامة دولة هندوسية منذ إنشائها على أساس الديانة الهندوسية ، وبالتالي فإن أهدافها ومخططاتها تعارض الديمقراطية والعلمانية، وللمنظمة دور بارز في نشر الطائفية والكراهية في المجتمع الهندي وهي مسئولة عن الاضطرابات الطائفية التي وقعت في الهند كما أقرت بذلك اللجان التحقيقية المختلفة واللجان التحقيقية أيضاً اتهمت R.S.S بأنها هي التي تشعل نيران الاضطرابات الطائفية وبالاضافة إلى ذلك أنها تعارض منح الحقوق المتساوية للطبقات المتخلفة والوضعية والنساء، وبالتالي يجب معارضة هذا الحكم بصورة جماعية ومكثفة .

ولخصت مجلة OUT LOOK الأسبوعية في ٢٠٠٠/١/٣١م المشروعات المستقبلية قائلة أن جميع المؤظفين والمسئولين في حكومة غجرات سوف تكون لهم حرية تامة أن يحصلوا العضوية في منظمة R.S.S وسوف يتم رفع الحظر على ان لا يكونوا من النشيطين في المجلس الهندوسي العالمي V.H.P. وهيئة الطلاب لعموم الهند الحناج التعليمي لمنظمة R.S.S وسوف يتم فرض الحظر على ذبح البقر وكذلك يتم فرض الحظر على استبدال الديانة الهندوسية بالديانات الأخري .

قضية كشمير: ما هو الحل؟

أفادت صحيفة PIONEER اليومية في ٢٠٠٠/٢/٣٠م أن الرئيس الأمريكي بل كلنتن اعرب عن رأيه قائلا في مدينة واشنطن أن قضية كشمير هي من أخطر القضايا العالمية وهي قابلة للانفجار في أي وقت وخاصة في صورة امتلاك باكستان والهند كلتيهما القوة النووية، وقال الدكتور فاروق عبد الله كبيرالوزراء لولاية كشمير في مقابلة صحفية مع مجلة INDIA TODAY في ٢٠٠٠/٢/٧م لو ان الهند ترغب في أن تكون كشمير جزءا من الهند وتبقى معها فعليها أن تمنح الولاية الحكم الذاتي.

باكستان دولة إرهابية :

أفادت صحيفة HINDUSTAN TIMES اليومية في ٢٠٠٠/١/٤م بان السيد اتل بهاري واجبائ رئيس وزراء الهند أكد على الدول العالمية أن تعلن بأن باكستان دولة إرهابية لأن الهند لديها معلومات كافية لإثبات أن باكستان كانت وراء اختطاف الطائرة الهندية والأحداث التي وقعت بعدها اثبتت بأن باكستان هي التي تؤيد الحملة الإرهابية ضد الهند وعن طريق ذلك حاولت باكستان تدويل قضية كشمير وانعزال الهند دبلوماسياً على الصعيد العالمي

الشعب الهندوسي شعب متكون من الجبناء

أفادت صحيفة HINDUSTAN TIMES اليومية في ٢٠٠٠/١/٦م بان البروفيسور راجندر سنغ رئيس منظمة R.S.S أعرب عن رأيه قائلا بان الافراج عن ثلاثة إرهابيين بدل الافراج عن ركاب الطائرة الهندية المخطوفة أثبت أن الهندوس هم الجبناء ومن الآن يجب على الحكومة الهندية ان لا تخضع لأي ضغط من الضغوط في مثل هذه الأحوال وعلى المجتمع الهندوسي أن يكون قويا على مواجهة مثل هذه الأحداث، وجاء في صحيفة TIMES OF INDIA في ٢٠٠٠/١/١٠م أن الأمين العام لمنظمة R.S.S أكد على ضرورة مقاومة الإرهاب الذي تؤيده القوات المعادية للهند ومضت الصحيفة قائلة بأن الأمين العام قال : إن الوقت حان للحكومة المركزية وحكومات الولايات المختلفة أن تتخذ الإجراءات الصارمة للأمن الداخلي والخارجي ولاحباط مؤامرة الإرهاب وقال الأمين العام بان الهند قادرة على مواجهة هذا الوضع بدون أي مساعدة خارجية وخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية .

وجاء في رسالة نشرتها مجلة ORGANIZER الأسبوعية في ٢٠٠٠/١/١٣م وهي تؤيد موقف راجندر سنغ قائلة : إنني أؤيد تماماً رأي رئيس منظمة R.S.S بأن الهندوس هم الجبناء في الحقيقة انهم لم يناضلوا لأجل حقوقهم والظلم والطغيان الذي واجهوه من المسلمين الغزاة ٦٠٠ سنة و ٢٠٠ سنة من الإنجليز بينما هم كانوا يشكلون ٩٩٪ نسبة سكانية ومع ذلك رضوا بالعبودية والذل والمهانة طوال ٨٠٠ سنة ولا توجد له مثيل في تاريخ العالم.

R.S.S ليست ممثلة للهندوس

جاء في صحيفة HINDUSTAN TIMES اليومية في ٩٩/١٢/٢٣م أن السيد كليان سنغ كبير الوزراء لولاية اترابراديش سابقاً والذي تم طرده من الحزب القومي الهندوسي لمدة ست سنوات أعرب عن رأيه قائلا إن منظمة R.S.S ليست ممثلة للهندوس لا يوجد أي عضو من الطبقات المتخلفة والوضعية في مجلسها التنفيذي وبالاضافة إلى ذلك هي تحمل الأفكار الهدامة ووجهة نظرها رجعية بشتا الهندوسية.

www.abulhasanalinadwi.org